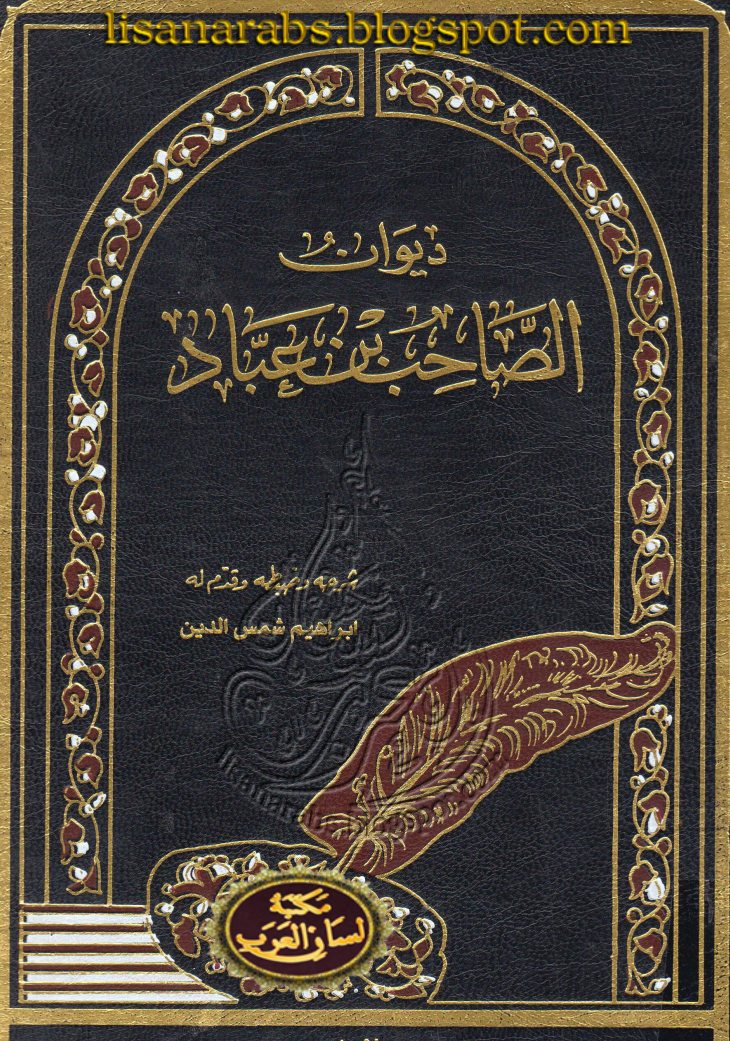
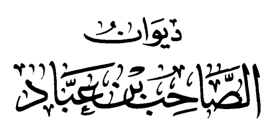


منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات


مكتبة
لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
lisanarabs.blogspot.com


ديوان
الصاحب بن عباد



ديوان الصاحب بن عباد

شرحه وضبطه وقدم له

ابراهيم شمس الدين



منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب ٧١٢٠

الطبعة الاولى

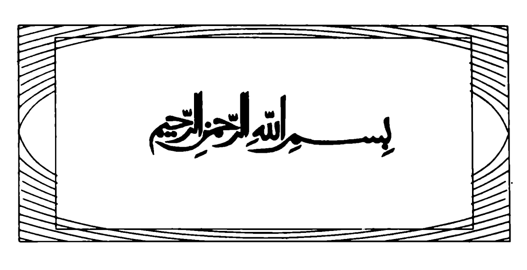
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة
ملك الأعلمي - ص.ب ٧١٢٠
هاتف: ٨٣٣٤٥٣ - فاكس: ٨٣٣٤٤٧



Published by Alami Library
Beirut - Lebanon P.O.Box 7120
Tel fax:833447
E-mail:alaalami@yahoo.com.



ترجمة الصاحب بن عباد[1]

عصر الصاحب بن عباد

عاش الصاحب بن عباد في القرن الرابع الهجري زمن بني بويه وهم جماعة من الفرس حكموا العراق وجنوبي فارس زهاء قرن ونيّف، وفي عهدهم ساد المذهب الشيعي وتوغّل في شرق الامبراطورية العباسية وغربها، وهذا مما أدّى إلى انقسام الامبراطورية العباسية ما بين السنة الذين كان يساندهم الأتراك وبين الشيعة الذين كان يساندهم البويهيون.

وبالرغم من تشيع البويهيين، ومن سيطرة العنصر الفارسي فإن هذين العاملين لم يحولا دون انتعاش الفكر العربي، فقد كان الكثير من البويهيين ووزرائهم على

---

(١) مصادر ومراجع ترجمة الصاحب بن عباد:
١ - البداية والنهاية، لابن كثير الدمشقي ١١/ ٢٦٨.
٢ - شذرات الذهب، لابن العماد ٢/ ١١٣.
٣ - وفيات الأعيان، لابن خلكان ١/ ٢٠٦.
٤ - الأنساب للسمعاني ص ٣٦٤
٥ - معجم الأدباء، لياقوت الحموي، ٢/ ٢١٣ - ٢٩٠.
٦ - يتيمة الدهر، للثعالبي، ٣/ ٢٢٥ - ٣٣٧.
٧ - أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين ١١/ ٤٢٠ - ٥٠٢.
٨ - الصاحب بن عباد، لخليل مردم بك.
٩ - الصاحب بن عباد، الوزير الأديب، لكامل عويضة.

جانب من الثقافة حتى أصبح أساس الاختيار للوزراء عندهم شيئان: القدرة الإدارية والقدرة البلاغية. وعرف هذا العهد وزراء احتلوا مكانة مرموقة في تاريخ الأدب والبيان العربيين، منهم: أبو الفضل ابن العميد، وولده أبو الفتح والصاحب بن عباد الذي جعل داره ملتقىً لجماعات الكتاب والمنشئين والمتكلمين والفلاسفة والقراء.

وكان اهتمام الوزراء بالجانب العلمي والأدبي أدى إلى نبوغ كثيرين من العلماء والفلاسفة والفقهاء والمحدثين والمفسرين والمتصوفة، فعمّ النشاط العلمي مدناً في العراق وفارس كبغداد والبصرة والكوفة والري وأصفهان وشيراز وسيراف.

بنو بويه:

ابتدأ الدور الثاني للخلافة العباسية في أيام المستكفي بالله الذي تولى الخلافة، أو أسند إليه منصب الخلافة أسنده إليه القائد «توزون الديلمي» بعد أن غدر بالخليفة المتقي لله.

وفي تلك الفترة لم يبق للخليفة العباس في بغداد إلا اسمها، أي أنه أصبح رمزاً للسلطة الدينية فحسب يدعى باسمه على المنابر، وليس له شيء من الأمر أو النهي، بل لم يبق له وزير يدبّر شؤون الدولة باسمه، وإنما كل ما كان له كاتب يدير شؤونه المالية ويحصي نفقاته ودخل إقطاعاته لا غير، أما ما عدا ذلك من شؤون الحرب والسياسة وتدبير أمر الرعية، فلم يكن لبني العباس منها قليل أو كثير.

وقد ظهر بنو بويه في تلك الفترة، وكانوا من بلاد الديلم أو بلاد جيلان التي تقع في الجنوب الغربي من شاطىء بحر الخزر (بحر قزوين) وأولاد بويه الذين سُمِّيت دولتهم «دولة بني بويه» أو «الدولة البويهية» ثلاثة، هم:

١ - عماد الدولة، علي بن بويه، الذي كان يحكم فارس والأهواز وكان أكبر بني بويه، ولذلك كان يلقّب «أمير الأمراء».

٢ - ركن الدولة، الحسن بن بويه، الذي كان يحكم الجبل والري وجرجان وطبرستان.

٣ - معز الدولة، أحمد بن بويه، الذي حكم العراق. وقد أطلقت هذه الألقاب

الثلاثة: عماد الدولة، وركن الدولة، ومعز الدولة، على الإخوة الثلاثة في يوم واحد، وكان الذي أطلقها عليهم هو الخليفة العباسي المستكفي بالله.

كان هؤلاء الثلاثة حينما قام الديلم بتوسعهم وفتوحهم جنوداً في جيش «ماكان ابن كالي» ولكنهم ارتقوا بسرعة إلى مرتبة الأمراء، ثم فارقوه بعد أن ضعف أمره وانحازوا إلى قائد ديلمي آخر (مرداويج بن زياد) الذي استولى على بلاد جرجان وطبرستان وقزوين وزنجان وقم والكرج، فزاد نفوذه حوالي سنة ٣٢٠ هـ.

ولما استقرت حال «مرداويج» قدم عليه أبناء بويه الثلاثة فرحب بهم وولّى علي بن بويه بلاد الكرج، ولما وصل علي بن بويه إلى الكرج أحسن إلى الناس ولطف بعمال البلاد فكتبوا إلى مرداويج يشكرونه ويصفون ضبطه للبلاد وحسن سياسته، وصرف كثيراً في استمالة الرجال بالصلات والهبات، فشاع ذكره وقصده الناس وأحبوه.

ولما كان مرداويج بالري أطلق مالاً لجماعة من قواده على الكرج ولكن ابن بويه استطاع أن يستميلهم، فوصلهم وأحسن إليهم حتى مالوا إليه، وبلغ ذلك مرداويج فاستوحش وندم على إنفاد أولئك القواد، فكتب إليهم وإلى علي بن بويه يستدعيهم إليه، ولكن ابن بويه أخذ يراوغه واشتغل بأخذ العهود على قواده وخوّفهم سطوة مرداويج فأجابوه جميعاً، فجبى مال الكرج، واستأمن إليه «شيرازاد» وهو من أعيان قواد الديلم، فقويت نفسه، وسار بمن معه إلى أصبهان فاستولى عليها من يد المظفر بن ياقوت.

وبلغ ذلك مرداويج فأقلقه وخاف على ما بيده من البلاد فجهّز أخاه وشمكير في جيش كثيف ليأخذ ابن بويه على غرة، فعلم بذلك فرحل عن أصبهان وتوجّه إلى أرّجان وبها أبو بكر بن ياقوت فانهزم عنها أبو بكر من غير قتال. وفي سنة ٣٢١ هـ سار ابن بويه إلى النوبندجان فاستولى عليها، ثم سار إلى اصطخر واستولى عليها أيضاً، ثم سار حتى أتى شيراز قصبة فارس فاستولى عليها، ونادى في الناس بالأمان، وعندما خضعت تلك البلاد لسلطته أحس علي بن بويه بحاجته إلى قوة روحية تسنده، وتثبت سلطانه، فأرسل إلى خليفة بغداد (الراضي بالله) وإلى وزيره (ابن مقلة) يعرفهما أنه على الطاعة ويطلب أن يقاطع على ما بيده من البلاد، وبذل ألف ألف درهم، فأجيب إلى ذلك، وأنفذت إليه الخلع واللواء.

وسيّر علي بن بويه أخاه الأوسط الحسن بن بويه إلى بلاد الجبل ومعه العساكر فاستولى على أصبهان وأزال عنها وعن عدة من بلاد الجبل نواب وشمكير. بعد ذلك خطر ببال علي بن بويه أن يمد سلطانه إلى الأهواز والعراق، لما علمه من ضعف قوة الخليفة ببغداد، فسيّر أخاه الأصغر «أحمد» إلى الأهواز فاستولى عليها بعد حروب بينه وبين «بجكم الرائقي» وانهزم بجكم إلى واسط فلحقه أحمد بن بويه إلى واسط، وفي واسط كاتبه قواد بغداد يطلبون إليه المسير نحوهم للاستيلاء على بغداد فاستجاب لهذا الطلب فسار إلى بغداد حتى وصل إليها يوم ١١ جمادى الأولى سنة ٣٣٤، وكان الخليفة بها هو «المستكفي بالله» الذي قابله واحتفى به وبايعه أحمد، وحلف كل منهما لصاحبه، هذا بالخلافة، وذاك بالسلطنة، وفي ذلك اليوم أطلق الخليفة الألقاب على بني بويه الثلاثة فلقب علي بن بويه «عماد الدولة» ولقب الحسن بن بويه «ركن الدولة» ولقب أحمد بن بويه «معز الدولة»(١).

وخطر ببال معز الدولة أن يزيل اسم الخلافة أيضاً عن بني العباس ويوليها خليفة علوياً، لأن البويهيين كانوا شيعة زيدية، قد وصلت إليهم التعاليم الإسلامية على يد الحسن بن زيد، ثم على يد الحسن الأطروش، وكلاهما زيدي، فكانوا يعتقدون أن بني العباس قد غصبوا الخلافة من مستحقيها، وهم أبناء علي، ولقد حاول معز الدولة ذلك لولا أن بعض خواصه أشار عليه ألاّ يفعل وقالوا له: «إنك اليوم مع خليفة تعتقد أنت وأصحابك أنه ليس مع أهل الخلافة، ولو أمرتهم بقتله لقتلوه، مستحلين دمه، ومتى أجلست بعض العلويين خليفة كان معك من تعتقد أنت وأصحابك صحة خلافته، فلو أمرهم بقتلك لفعلوا».

فأعرض عما كان قد عزم عليه وأبقى اسم الخلافة لبني العباس، وانفرد هو بالسلطان، ولم يبق بيد الخليفة شيء البتة إلا ما أقطعه معز الدولة مما يقوم بحاجته(٢) وكانت مدة ملك معز الدولة في العراق إحدى وعشرين عاماً وأحد عشر شهراً، وتوفي في ربيع الآخر سنة ٣٥٦ هـ ببغداد ودفن في داره، وولي المملكة بعد وفاة معز الدولة ابنه أبو منصور بختيار الملقب عز الدولة، وكانت بين عز الدولة وابن عمه عضد

---

(١) تاريخ الأمم الإسلامية «عصر الدولة العباسية» ٣/ ٣٧٨.

(٢) انظر «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ٦/ ٣١٥.

الدولة فناخسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه منافسات في الملك أدت إلى التنازع وأفضت إلى المحاربة فالتقيا في ١٨ شوال سنة ٣٦٧ هـ فقتل عز الدولة وكان عمره ستاً وثلاثين سنة[١].

وقد وصلت قوة البويهيين إلى أقصاها في عهد عضد الدولة (٣٦٧ - ٣٧٢ هـ) ولم يكن عضد الدولة أعظم البويهيين فحسب بل كان أعظم حاكم في زمانه، فقد طوى تحت صولجانه كل الدويلات الصغيرة التي ظهرت في عهد الحكام البويهيين في فارس والعراق، فألف من المجموع إمبراطورية كادت تصل في الاتساع إلى امبراطورية هارون الرشيد، وكان عضد الدولة أول حاكم في الإسلام حمل لقب (شاهنشاه) ولم يقم في آل بويه من يماثل عضد الدولة جرأةً وإقداماً وكان عاقلاً فاضلاً، حسن السياسة، شديد الهيبة، بعيد الهمة، ثاقب الرأي محباً للفضائل، واهباً باذلاً في مواضع العطاء، مانعاً في مواضع الحزم، ناظراً في عواقب الأمور.

وولي الملك بعد عضد الدولة ابنه أبو كاليجار المرزبان الملقب صمصام الدولة، وفي عهد صمصام الدولة توفي عمه مؤيد الدولة بويه بن ركن الدولة صاحب جرجان، وتولى أخوه فخر الدولة علي بن ركن الدولة على بلاده باختيار القواد، والوزير الكبير «الصاحب بن عباد».

الصاحب بن عباد

هو كافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني، نسبة إلى الطالقان من أعمال قزوين، والصاحب لقبه.

ولد الصاحب بن عباد بالطالقان لأربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ٣٢٦ هـ. والطالقان ولاية بين قزوين وأبهر، وهي عدة قرى يقع عليها هذا الاسم. وبخراسان أيضاً بلدة تسمى الطالقان وليست بلد الصاحب.

نشأ الصاحب في بيت علم وفضل ووجاهة وأقبل على طلب العلم والأدب منذ صغره، وكان إذا أراد المضي إلى المسجد ليقرأ تعطيه أمه في كل يوم ديناراً ودرهماً

---

(١) وفيات الأعيان ٢/ ١١.

وتقول له: تصدق بهما على أول فقير تلقاه، فكان هذا دأبه في صغره وشبابه إلى أن كبر.

سمع من أبيه وجماعة وتتلمذ لأحمد بن فارس، فأخذ عنه الأدب في الري، كما أنه أخذ عن ابن العميد في الري الأدب والشعر والترسل وروى عن البغداديين والرازيين.

وألف في عنفوان شبابه كتاب «الوقف والابتداء» وكان أبو بكر بن الأنباري له كتاب في «الوقف والابتداء» فأرسل إليه أبو بكر يقول: إنما صنفت في الوقف والابتداء بعد أن نظرت في سبعين كتاباً تتعلق بهذا العلم فكيف صنفت هذا الكتاب مع حداثة سنك؟ فقال الصاحب للرسول: قل للشيخ نظر في النيف وسبعين التي نظرت فيها ونظرت في كتابك أيضاً.

عند ابن العميد

كان الصاحب في بدء أمره من صغار الكتاب يخدم أستاذه أبا الفضل بن العميد، ولأجل صحبته لابن العميد لقب بالصاحب فكان يقال صاحب ابن العميد، ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علماً وهو أول من لقب به من الوزراء.

كان ابن العميد يعطف على الصاحب ويتوسم فيه النجابة كما كان الصاحب يعجب بابن العميد ويجله، يحكى أنه لما رجع الصاحب من بغداد دخل على ابن العميد فقال له: كيف وجدت بغداد؟ فقال: بغداد في البلاد مثل الأستاذ في العباد وللصاحب في أستاذه ابن العميد مدائح كثيرة تجدها في الديوان.

عند مؤيد الدولة

ظل الصاحب كاتباً يخدم ابن العميد في الري إلى أن استكتبه ابن العميد لمؤيد الدولة أبي منصور بويه بن ركن الدولة في أصبهان، ومؤيد الدولة حينئذٍ أمير في عنفوان الشباب وأبو ركن الدولة لا يزال حياً، وقد كان ذلك قبل سنة ٣٤٧ هـ أي حينما كان الصاحب ابن عشرين سنة.

حمد مؤيد الدولة صحبة الصاحب وأنس به لأنه أحسن في خدمته وأخلص إليه وآنس منه كفاية وشهامة فلقبه بالصاحب كافي الكفاة.

تنقسم خدمة الصاحب لمؤيد الدولة إلى قسمين قسم كان فيه كاتباً لا وزيراً وذلك من سنة ٣٤٧ إلى سنة ٣٦٦ هـ وهي السنة التي قتل فيها أبو الفتح بن أبي الفضل ابن العميد وتولى مكانه الصاحب. وقسم كان الصاحب وزيراً لمؤيد الدولة وذلك من سنة ٣٦٦ هـ إلى وفاة مؤيد الدولة سنة ٣٧٣ هـ.

وفي مدة كتابته لمؤيد الدولة زار المتنبي ابن العميد وطمع الصاحب في زيارة المتنبي إياه بأصبهان. ولم يكن استوزر بعد، فكتب يلاطفه في استدعائه ويضمن له مشاطرته جميع ماله فلم يقم له المتنبي وزناً ولم يجبه عن كتابه.

أما القسم الثاني من خدمة الصاحب لمؤيد الدولة الذي صار فيه الصاحب وزيراً فيبتدىء من سنة ٣٦٦ هـ إلى سنة ٣٧٣ هـ وذلك أن ركن الدولة عهد قبل وفاته سنة ٣٦٦ إلى ولده عضد الدولة بالملك من بعده، وجعل لولده فخر الدولة علي همذان وأعمال الجبل، ولولده مؤيد الدولة أصبهان وأعمالها.

وفي المحرم سنة ٣٦٦ هـ توفي ركن الدولة وكان وزيره أبو الفتح بن أبي الفضل ابن العميد فورد ابنه مؤيد الدولة من أصبهان إلى الري في صفر وخلع على أبي الفتح واستوزره في شهر ربيع الأول، وكان مع مؤيد الدولة الصاحب فكتب إلى أبي الفتح كتاب تهنئة بالوزارة أوله: «أنا أهنىء أطال الله بقاء مولاي الوزارة بإلقائها إلى فضله مقادتها...»[(١)] فكره أبو الفتح موضعه وبعث الجند حتى هموا بقتله وتلطف الصاحب خلال ذلك لأبي الفتح وقال له: أنا أتلطف منك إليك وأتحمل بك عليك... فقال أبو الفتح في الجواب: والله لا تجاورني في بلد السرير وبحضرة التدبير وخلوة الأمير ولا يكون لك إذن علي ولا عين عندي وليس لك مني رضى إلا بالعود إلى مكانك من أصبهان... فأمر مؤيد الدولة الصاحب بالعودة إلى أصبهان، فخرج من الري على صورة قبيحة متنكراً بالليل وذلك أنه خاف الفتك والغيلة. ولم يمض أكثر من شهر على عودة الصاحب من الري إلى أصبهان حتى أمر مؤيد الدولة بالقبض على أبي الفتح ثم أمر بقتله واستوزر الصاحب وفوض إليه أمور مملكته وحكمه في أمواله.

---

(١) المختار من ديوان رسائل الصاحب بن عباد ص ١٢٦.

وفي سنة ٣٧٠ هـ كان عضد الدولة بهمذان فأرسل إليه مؤيد الدولة الصاحب بن عباد رسولاً يبذل الطاعة والموافقة، فتلقاه عضد الدولة على بعد من البلد وبالغ من إكرامه، وكان غرض عضد الدولة بذلك استمالة مؤيد الدولة وتأنيس الصاحب[١]، ووردت كتب مؤيد الدولة يستطيل مقام الصاحب ويذكر اضطراب أموره بعده، فخلع عضد الدولة على الصاحب الخلع الجليلة وحمله على فرس بمركب ذهب ونصب له دستاً[٢] كاملاً في خركاه[٣] يتصل بمضاربه وأجلسه فيه وأقطعه ضياعاً جليلة من نواحي فارس وحمل إلى مؤيد الدولة في صحبته ألطافاً كثيرة.

مرّ سابقاً أن ركن الدولة قبل وفاته عهد بالملك من بعده إلى ولده عضد الدولة وجعل لولده فخر الدولة همذان وأعمال الجبل، ولولده مؤيد الدولة أصبهان وأعمالها، وكان فخر الدولة مداجياً لأخويه وقد كاتبه ابن عمه بختيار بن معز الدولة ودعاه إلى الاتفاق معه على عضد الدولة فأجابه إلى ذلك فعلم عضد الدولة به فحاربه واستولى على بلاده سنة ٣٦٩ هـ وأضافها إلى أخيه مؤيد الدولة صاحب أصبهان وأعمالها فهرب فخر الدولة إلى جرجان والتجأ إلى شمس المعالي قابوس بن وشمكير فأمنه وآواه.

عند فخر الدولة

وفي سنة ٣٧٢ هـ توفي عضد الدولة فأراد مؤيد الدولة الاستيلاء على الممالك والقيام مقامه فيها ولكنه عوجل فعرضت له علة الخوانيق واشتدت به سنة ٣٧٣ هـ فمات في شعبان ولم يعهد بالملك إلى أحد من بعده، فأشار الصاحب بإعادة فخر الدولة إلى مملكته، فكتب إليه واستدعاه وهو بنيسابور فسار فخر الدولة إلى جرجان ودخلها في رمضان سنة ٣٧٣ هـ فقبل الأرض شكراً وقال للصاحب: الأمر أمرك،

---

(١) زيل تجارب الأمم ص ١٠.

(٢) الدست: صدر المجلس، ودست الوزارة: منصبها.

(٣) الخركاه: بيت من خشب مصنوع على هيئة مخصوصة ويغشى بالجوخ، تحمل في السفر لتكون في الخيمة للمبيت في الشتاء لوقاية البرد (صبح الأعشى ٢/ ١٤٦).

وتلا ذلك أنه خلع عليه الوزارة وأكرمه، وكان إذا قال فخر الدولة قولاً وقال الصاحب قولاً، امتثل قول الصاحب وترك قول فخر الدولة.

وبعد أن استقام الأمر لفخر الدولة ترك جرجان وانصرف مع الصاحب إلى الري عاصمة مملكته سنة ٣٧٣، وبذل الصاحب جهده في خدمة أميره وتوسيع مملكته، قال ياقوت في معجم الأدباء: فتح الصاحب خمسين قلعة سلمها إلى فخر الدولة لم يجتمع عشر منها لأبيه ولا لأخيه[١].

وفاة الصاحب

وبقي الصاحب وزيراً لفخر الدولة حتى توفي في ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر من سنة ٣٨٥ هـ وقد قارب الستين من عمره. وكانت مدة وزارة الصاحب لمؤيد الدولة وأخيه فخر الدولة ثماني عشرة سنة وشهوراً ولم يكن له من الأولاد غير بنت واحدة زوجها من أبي الحسين علي بن الحسين الحسني الهمذاني فرزق منها عباد بن علي.

صفة الصاحب واخلاقه

الصاحب بن عباد علم من أعلام القرن الرابع الهجري جمع بين الوزارة والكتابة والسيف وكان صدراً في العلم والأدب وغاية في الكرم وجلالة القدر وفرداً من الرياسة وكثرة الفضائل فمحاسنه تربو كثيراً على زلاته.

كان الصاحب عالماً في أصول الدين وفروعه يقدم النص على العقل منحرف عن الفلسفة وأصحابها معجباً بنفسه فخوراً بعلمه وأدبه مأخوذاً بمظاهر العظمة والخيلاء تياهاً على الكبراء والرؤساء حاضر البديهة قوي الحجة شديد العارضة طلق اللسان محكم الجواب سريع النكتة كثير الجدل، يتكلم بلسانه وأعضائه.

مذهبه

من يقرأ شعر الصاحب يجد بوضوح مذهبه فهو يصرح به دائماً وفي أكثر من مناسبة، كقوله:

---

(١) انظر معجم الأدباء: ترجمة الصاحب بن عباد ٤/٢١٣ - ٢٩٠.

قالت: فما اخترت من دين تفوز به — فقلت: إني شيعي ومعتزلي

وقد كان عباد والد الصاحب ينصر مذهب الاعتزال، وكان الصاحب يفضل علياً ويرى صحة الخلفاء الثلاثة قبله وله في ذلك كتاب اسمه: «الإمامة في تفضيل علي وتصحيح إمامة من تقدمه» والصاحب نفسه يقول:

حب علي بن أبي طالب — هو الذي يهدي إلى الجنه
إن كان تفضيلي له بدعة — فلعنة الله على...

وكان يبغض معاوية ويزيد ابنه، وكان دائماً يقول: اللهم جدد اللعن على يزيد.

وكان مثل والده يذهب مذهب الاعتزال في الأصول ويقول بخلق القرآن وينكر الجبر، وقال:

كنت دهراً أقول بالاستطاعه — وأرى الجبر ضلة وشناعه

ووقع في رقعة لأبي الحسن الشقيقي البلخي: من نظر لدينه نظرنا لدنياه، فإن آثرت العدل والتوحيد، بسطنا لك الفضل والتمهيد، وإن أقمت على الجبر، فليس لكسرك من جبر.

وزعم أبو حيان التوحيدي أن الصاحب شديد التعصب على أهل الحكمة والناظرين في أجزائها كالهندسة والطب والتنجيم والموسيقى والمنطق والعدد وليس له من الجزء الآلهي خبر ولا له فيه عين ولا أثر. وقال صاحب معاهد التنصيص: كان الصاحب يبغض من يميل إلى الفلسفة.

وهكذا فإن الصاحب وإن كان معتزلياً في الأصول فإن طريقته العلمية في البحث طريقة أهل الحديث الذين يعتدّون بالنص أكثر من سائر الأدلة وذلك لعنايته بالحديث وروايته.

كرمه

من أظهر صفات الصاحب الكرم وكثرة البذل واصطناع المعروف فهو مطبوع على السخاء منذ حداثته، لأن أمه كانت تعطيه وهو صغير في كل يوم ديناراً ودرهماً ليتصدق بهما على أول فقير يلقاه في طريقه إلى المسجد الذي كان يدرس به.

وكان لا يدخل أحد في شهر رمضان بعد العصر كائناً من كان فيخرج من داره إلا بعد الإفطار، وكانت داره لا تخلو ليلة من ليالي الشهر من ألف نفس مفطرة، وكانت صلاته وصدقاته ونفقته في هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يطلق منها في جميع السنة وكان يراعي من بغداد والحرمين من شيوخ الكتاب والشعراء وأولاد الأدباء والزهاد والفقهاء بما يحمله إليهم في كل سنة مع الحاج على مقاديرهم ومنازلهم فكان ينفذ إلى بغداد من ذلك خمسة آلاف دينار في كل سنة تفرق على الفقهاء والأدباء، وكان يحمل إلى أبي إسحاق الصابي خمسمائة دينار وإلى حفيده هلال ألف درهم.

ومرض الصاحب وهو في الأهواز بالإسهال فكان إذا قام عن الطست ترك إلى جانبه عشر دنانير حتى لا يتبرم به الخدم فكانوا يودون دوام علته ولما عوفي تصدق بنحو من خمسين ألف دينار.

مكارم أخلاقه

كان الصاحب على علو مكانته وتعاظمه سهل الجانب لإخوانه، فإنه كان يقول لجلسائه: نحن بالنهار سلطان وبالليل إخوان، وقد رويت له حوادث تدل على مكارم أخلاقه وحسن تهذيبه وسعة صدره، من ذلك أنه استدعى يوماً شراباً فجيء بقدح منه فلما أراد شربه قال له بعض خواصه: لا تشربه فإنه مسموم، وكان الغلام الذي ناوله واقفاً، فقال للذي حذّره: وما الشاهد على صحة ذلك؟ قال: بأن تجربة في الذي ناولك إياه، قال: لا أستجيز ذلك ولا أستحله، قال: فجربه في دجاجة، قال: إن التمثيل بالحيوان لا يجوز، وأمر بصب ما في القدح وقال للغلام: انصرف عني، ولا تدخل داري بعدها، وأقرّ رزقه عليه، وقال: لا يدفع اليقين بالشك والعقوبة بقطع الرزق نذالة.

وكان الصاحب قد جعل القاضي عبد الجبار قاضي القضاة بهمذان والجبال، فاستقبله يوماً ولم يترجل له، وقال له: أيها الصاحب أريد أن أترجل للخدمة ولكن العلم يأبى ذلك. وكان يكتب في عنوان كتابه إلى الصاحب «داعيه عبد الجبار بن أحمد» ثم كتب «وليه عبد الجبار بن أحمد» ثم كتب «عبد الجبار بن أحمد» فقال الصاحب لندمائه: أظنه يؤول أمره إلى أن يكتب «الجبار».

حبه للعرب وبغضه للشعوبية

الصاحب وإن كان فارسي النسب، فإنه عربي الدين والأدب، وقد كان حبه للإسلام واطلاعه على علوم الدين وإعجابه بأدب العرب غالباً على عصبيته الفارسية، ومن شعره في هذا المعنى قوله لرجل يتعصب للعجم على العرب ويعيب العرب بأكل الحيات:

يا عائب الأعراب من جهله ... لأكلها الحيات في الطعم
فالعجم طول الليل حياتهم ... تنساب في الأخت وفي الأم

ومثل ذلك ما حدث به بديع الزمان الهمذاني عن نفسه قال: كنت عند الصاحب ابن عباد فأتاه رجل بقصيدة يفضل فيها العجم على العرب، ومنها:

بأية رتبة قدمتموها ... على ذي الأصل والشرف الجليل
ألا لو لم يكن للفرس إلا ... نجار الصاحب العدل النبيل
لكان لهم بذلك خير عز ... وجيلهم بذلك خير جيل

فلما بلغ إلى هنا قال له الصاحب: قدك ثم اشرأب ينظر إلى الزوايا وأطراف القوم فلم يرني، وكنت في زاوية من زوايا البيت، فقال: أين أبو الفضل؟، فوثبت وبست الأرض. بين يديه، فقال: أجبه عن ثلاثتك، قلت: وما هي؟، قال: أدبك ونسبك ومذهبك، فقلت:

طلبت على مكارمنا دليلا ... متى احتاج النهار إلى دليل
ألسنا الضاربين جزىً عليهم ... فأي الخزي أقعد بالذليل
متى فرع المنابر فارسي ... متى عرف الأغر من الحجول
متى علقت وأنت بهم زعيم ... أكف الفرس أعراف الخيول
فخرت بملء ماضغتيك فخراً ... على قحطان والبيت الأصيل
وحقك أن تبارينا بكسرى ... فما ثور ككسرى في الرعيل
فخرت بنحو ملبوس وأكل ... وذلك فخر ربات الحجولِ

تفاخرهن في خدِ أسيل ... وفرع من فارقها رسيل
فأمجد من أبيك إذا أثرنا ... عراة كالليوث وكالنصول

قال: فلما أجبته بهذه الأبيات نظر الصاحب بن عباد إلى الرجل فقال: كيف ترى؟ فقال: لو سمعت به ما صدقت؛ قال: فإذن جائزتك إن وجدتك بعدها في مملكتي أمرت بضرب عنقك، ثم قال: لا ترون رجلاً يفضل العجم على العرب إلا وفيه عرق من المجوسية يرجع إليها.

شعراء الصاحب

لم يجتمع بباب وزير ما اجتمع بباب الصاحب من الشعراء ولم يُمدح أحد بمقدار ما مدح به من القصائد، قال ابن بابك: سمعت الصاحب يقول: مُدحت والعلم عند الله بمائة ألف قصيدة شعراً عربية وفارسية، وقد أنفقت أموالي على الشعراء والأدباء والزوار والقصّاد.

وقال الثعالبي في يتيمة الدهر: احتف به من نجوم الأرض وأفراد العصر وأبناء الفضل وفرسان الشعر من يربي عددهم على شعراء الرشيد، ولا يقصرون عنهم في الأخذ برقاب القوافي وملك رق المعاني. فإنه لم يجتمع بباب أحد من الخلفاء والملوك مثل ما اجتمع بباب الرشيد من فحولة الشعراء المذكورين كأبي نواس وأبي العتاهية والعتابي والنمري ومسلم بن الوليد وأبي الشيص ومروان بن أبي حفصة ومحمد بن مناذر. وجمعت حضرة الصاحب بأصبهان والري وجرجان مثل أبي الحسن السلامي، وأبي بكر الخوارزمي، وأبي طالب المأموني، وأبي الحسن البديهي، وأبي سعيد الرستمي وأبي القاسم الزعفراني، وأبي العباس الضبي، والقاضي الجرجاني، وأبي القاسم بن أبي العلاء، وأبي محمد الخازن، وأبي هاشم العلوي، وأبي حسن الجوهري، وبني المنجم، وابن بابك، وابن القاشاني، وأبي الفضل الهمذاني، وإسماعيل الشاشي، وأبي العلاء الأسدي، وأبي الحسن الغويري، وأبي دلف الخزرجي، وأبي حفص الشهرزوري، وأبي معمر الإسماعيلي، وأبي الفياض الطبري، وغيرهم ممن لم يبلغني ذكرهم، أو ذهب عني اسمه، ومدحه

مكاتبة الشريف الرضي الموسوي، وأبو إسحاق الصابي، وابن حجاج، وابن سكرة، وابن نباتة.

مؤلفات الصاحب

الصاحب من أكثر الوزراء تصانيف ولقد فاق أستاذه ابن العميد من حيث عدد المؤلفات، وهو لم يقتصر على فن بل ألّف في عدة أنواع، كالدين، والتاريخ، واللغة، والأدب، والأخبار، ولو سلمت كتبه من الضياع لكانت مجموعة قيمة تضاف إلى المكتبة العربية، ولكن القسم الأعظم منها مفقود أو لا يعلم مكان وجوده، وما بقي لا يزال مخطوطاً في دور كتب الشرق والغرب. وقد بلغت كتب الصاحب في إحصاء بعض المتقدمين ١٨ مؤلفاً، ثم ارتفع الرقم في مؤلفات المتأخرين حتى بلغ ٣٠ مؤلفاً و٣١ مؤلفاً و٣٧ مؤلفاً، وهذه بعض أسماء الكتب:

١ - كتاب الوقف والابتداء، وهو من أوائل مصنفاته.
٢ - المحيط في اللغة، وهو معجم لغوي.
٣ - ديوان رسائل الصاحب.
٤ - المختار من ديوان رسائل الصاحب بن عباد.
٥ - كتاب الكافي في الرسائل.
٦ - الشكف عن مساوىء شعر المتنبي.
٧ - الإقناع في العروض.
٨ - كتاب الزيدية .
٩ - كتاب الأعياد وفضائل النوروز.
١٠ - كتاب الإمامة في تفضيل علي بن أبي طالب وتصحيح إمامة من تقدمه.
١١ - كتاب الوزراء.
١٢ - كتاب عنوان المعارف في التاريخ.
١٣ - كتاب مختصر أسماء الله تعالى وصفاته.
١٤ - كتاب العروض الكافي.
١٥ - كتاب جوهر الجمهرة، وهو مختصر كتاب الجمهرة لابن دريد.
١٦ - كتاب نهج السبيل، في الأصول.

١٧ - كتاب أخبار أبي العيناء.
١٨ - كتاب نقض العروض.
١٩ - كتاب الزيدين.
٢٠ - ديوان الصاحب بن عباد، وهو الذي بين أيدينا.

أسلوب الصاحب الأدبي وخصائصه.

لم ينقص الصاحب شيء من أدوات الأديب الكسبية فهو غزير العلم جم الأدب واسع الرواية عالي الثقافة حسن المحاضرة، قضى حياته في الطلب والمذاكرة والإنشاء والتأليف فحسن اللفظ ومتانة التركيب ورنين الأسجاع وجمال الاستعارة ولطف التشبيه ولباقة التورية، ومحكم الاستشهاد، وما إلى ذلك من أدوات التزيق والخلابة، غاية في رأي الصاحب لا واسطة.

ولغة الصاحب لغة عذبة مأنوسة لا غريب فيها ولا مستكره شأن لغة جمهرة الكتاب في عصره، فإنهم كانوا يتوخون السهولة والوضوح في المفردات، وما يروى عنه من الغريب والوحشي الذي كان يمتحن به الطارئين عليه من الأدباء محمول على سبيل التحدث بنعمة العلم وإظهار البراعة في الحفظ والرواية ولكنه لم يستعمله في نثر أو شعر.

والصاحب ولوع بالسجع سبق به جميع من تقدمه من الكتاب، ولم يقف غرامه بالصنعة عند السجع فحسب بل كا!ن منقاداً في أسلوب إلى الصنعة في كل جزء من أجزاء الجملة، فهو لم يكن يقنع بتسجيع الفواصل، بل كان يعنى بالمزاوجة بين أوائل الجملتين وأواسطهما فيأتي بالكلمة وأختها واللفظة ولفقها حتى تكون أجزاء جملتيه سجعاً في سجع كقوله: «لكنه عمد للشوق فأجرى جياده غراً وقرحاً، وأورى زناده قدحاً فقدحاً». وقوله: «هل من حق الفضل تهضمه شغفاً ببلدتك، وتظلمه كلفاً بأهل جلدتك».

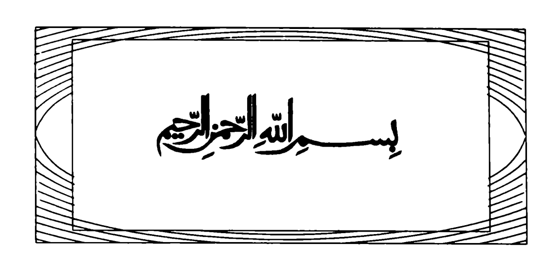
وبدا للصاحب أن يسن طريقه في التكلف غاية في الغرابة وذلك أنه نظم قصيدة في مدح آل البيت تبلغ سبعين بيتاً معراة من حرف الألف، ثم عمل قصائد كل واحدة خالية من حرف من حروف الهجاء.

وعلى الرغم من القيود التي غلّ الصاحب بها نفسه فإن الناظر في آثاره يلمح

نفساً حساسة شاعرة تطال جمال الطبيعة في شتى مظاهرها فتطرب لخرير المياه، وتعشق لطف الأزهار، وتثمل بعبيرها كما ترتاح لمنظر الثلج وتخشع أمام سعة الفضاء في الأرض والسماء وما إلى ذلك من مظاهر الطبيعة في جلالها وجمالها، لذلك فقد أكثر الصاحب من وصف الرياض والبساتين والأزهار والرياحين والأشجار والفواكه والثمار وأحوال الأجواء والأنوار في نثره وشعره.

وللدلالة على شيوع الروح العربية والثقافة الإسلامية في أدب الصاحب، ككثرة الاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف وإيراد النكات الدالة على معرفة بأحكام المذاهب والفرق والاستشهاد بأمثال العرب والتمثل بأشعارهم والإشارة إلى أجوادهم وفرسانهم وشعرائهم وخطبائهم، في نثره وشعره.

ابراهيم شمس الدين



[١]

سأوضح نهج الحق إن كان سامع

قال الصاحب الجليل كافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل بن عباد ـ رحمه الله تعالى ـ في التوحيد: [الطويل]

التخريج: الأبيات ١ و ٤ - ٩ و ١١ في زهر الآداب: ٣/ ١٩٠ - ١٩١ والأبيات ٢٥ و ٢٧ - ٢٨ و ٣٠ - ٣١ فيه أيضاً: ١/ ١٣ والأبيات ٦٧ - ٧٠ في المناقب: ١/ ٥٨٨ والبيت ٧٣ فيه ١/ ٤٣٨ و ٧٤ فيه ٢/ ١٢٧ و ٧٦ فيه ١/ ٣٦٢ و ٧٧ فيه ١/ ٥٢٥ و ٨١ فيه ١/ ٣٧٢ و ٨٣٠ - ٨٥ فيه ١/ ٣٧٦ و ٨٦ - ٨٧ فيه ٢/ ٢٠٤ والبيتان ٧٨ - ٧٩، في المناقب: ١/ ٣٤٢.

١ - لقد رحلتْ سُعدى فهل لكَ مُسعِدُ ... وقد أنجدتْ عَلْواً[١] فهل لك مُنْجِدُ[٢]

٢ - لقد بتُّ أرجو الطَّيْف منها يزورني ... وكيف يزور الطيفُ مَنْ ليس يرقُدُ

٣ - وقد كان لي من مدمع العين منبعٌ ... فغار بنار الوجد فهيَ تَوَقَّد

٤ - رعيتُ بطرفي النجم لمّا رأيتُها ... تَباعَدُ بُعدَ النجم بل هي أبْعَد

٥ - تُنيرُ الثريّا وهي قرطٌ مسلسلٌ ... وإنْ كرَّ فيها الطرفُ دُرٌ مُبَدَّد

(١) في زهر الآداب ٣/ ١٩٠: وقد أنجدت داراً.

(٢) أنجد: أتى نجداً، أو خرج إليه، وعرِقَ، وأعان، وارتفع، وأنجدت السماء: أصْحَتْ، وأنجد الرجلُ: قرب من أهله، وأنجد الدعوة، أجابها.

٦ - وتعترض الجوزاء[١] وهي ككاعبِ تَـمَـيَّـلُ مـن سُـكْـرٍ بـهـا وتَـمَـيَّـد

٧ - وتـحـسـبُـهـا طـوراً أسـيـر جـنـايـةٍ تـرنَّـح عـنـد الـمـشـي وهـو مُـقـيَّـد

٨ - ولاحَ سُهَيْلٌ[٢] وهو للصبح راقبٌ فـشـوهِـد مـنـه طـرْفُ بـاكٍ مُـسَـهَّـد[٣]

٩ - أُرددُ عـيـنـي فـي الـنـجـوم كـأنـهـا دنـانـيـرُ لـكـنَّ الـسـمـاءَ زبـرجَـد[٤]

١٠ - رأيت بها ـ والصبحُ ما حانَ وردُه ـ قـناديـل والـخـضـراءُ صـرح مُـمـرَّد

١١ - وقِيْدَ لنا من مربطِ الخيل أشْقَرٌ إذا مـا جـرى فـالـريـح تـكـبـو وتـركـد

١٢ - وصرتُ على بُسطِ الرياض أنيقةٍ وأنـهـارُهـا أعـلامُـهـا تـتـحـرَّدُ[٥]

١٣ - فلمّا رأيتُ الماءَ يجري تَسَلْسُلًا ظـنـنـتُ سـيـوفَ الـهـنـد فـيـه تُـجَـرَّد

١٤ - وشاهدتُ أنواعَ الرياحين تُجْتَلى فـيـحـلـى بـهـا بـردٌ قـشـيـبٌ مُـعَـمَّـد

١٥ - فأخضرُها يحكيه عضدٌ مُوَشَّمٌ وأحـمـرُهـا يـحـكـيـه خـدٌ مُـورَّد

١٦ - وقـد زهـرتْ فـيـه الأقـاحـي كـأنّـا ثـغـور عـذارى بـالأراك[٦] تُـعَـهَّـد

١٧ - وأطربني صوتُ الحمائم بينها وقـد طـربـت بـيـن الـغـصـون تـغَـرِّدُ

١٨ - هنالك يُنسى الموصِليُّ[٧] وزلزلٌ[٨] ويـعـبـدُهـا مـن طـيـبـةِ الـشَّـذْوِ ومـعـبـدُ

---

(١) الجوزاء: من الأبراج، وعددها اثنا عشر برجاً، وهي: الحمل والثور والجوزاء، وتسمّى بروجاً ربيعية، والسرطان والأسد والسنبلة، وتسمّى بروجاً صيفية، والميزان والعقرب والقوس، وتسمّى بروجاً خريفية، والجدي والدلو والحوت، وتسمّى بروجاً شتوية.

(٢) سهيل، كزُبير: نجم عند طلوعه تنضجُ الفواكه وينقضي القيظ.

(٣) عجز البيت في زهر الآداب ٣/ ١٩١:

كما سُلّ من غمدٍ جرازٌ مهنّدُ

(٤) الزبرجد: نوع من الجواهر.

(٥) يقال: حرّد الحبْلَ تحريداً: أدرج فتله فجاء مستديراً، وحرّد الشيء: عوَّجَه.

(٦) الأراك: شَجَرٌ من الحمضِ يُستاكُ به.

(٧) الموصلّي: الإشارة إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي المغني المشهور أيام الرشيد والمأمون والواثق توفي سنة ٢٣٥هـ.

(٨) زلزل: مغن مشهور.

١٩ - هنالك عاطيتُ المدامةَ سادةً أولي مكرماتٍ ساعدوني فأُسْعِدوا

٢٠ - كُمَيْتاً كأنفاس الأحبَّةِ عرفُها متى مُزِجَتْ قلنا: لُجَيْنٌ[١] وعسجَدُ[٢]

٢١ - إذا انقضّ منها في الزجاجة كوكبٌ بدا كوكبٌ من بعده يتوقَّد

٢٢ - يُناولُنيها ساحرُ الطرف أهيفٌ أناملُه من شدَّة اللينِ تُعْقَد

٢٣ - إذا حملتْ يُمناه ابريق فضةٍ بدا أجيدٌ يحذوه للشرب أجيد[٣]

٢٤ - وإن سجد الإبريق للكأس عنوةً فنحن له من شدَّة الحب نسجدُ

٢٥ - وقد أغتدي للصيد غدوةَ أصيدٍ أُعاجلُ فيها الوحشَ والوحشُ هُجَّدُ[٤]

٢٦ - فعارضَ عَيْرٌ قلتُ للرمح: هاكَهُ فعاجَلَهُ قصداً له العَيْرُ مقصدُ

٢٧ - وعَنَّتْ[٥] ظباءٌ حين تحتي[٦] مطلقُ الـ يدين به أيدي الوحوش تقيد

٢٨ - فأوْرَكْتُها والسيفُ لمعة بارقٍ ولم يُغنِها احضارُها وهي تهجدُ[٧]

٢٩ - فجدَّلتُها حتى حسبتُ لسرعتي حُسِمْتُ وكفِّي البرق ساعةَ أعقد

٣٠ - لقد رعتُها أزمان شَعريَ راتعٌ وطرفُ مشيبي عن عذاريَ أرمَدُ

٣١ - وما بلغتْ حدَّ الثلاثين مُدَّتي وهذا طراز الشيب فيه يُمَدَّدُ

٣٢ - سأُوضح نهجَ الحق إن كان سامعٌ وأُرشِدُ مَنْ يصغي إليَّ ويُرْشَد

٣٣ - ومَنْ كان يخفيه فإني مُظْهِرٌ ومَنْ لم يجرِّده فإني مُجَرِّدُ

---

(١) اللجين: الفضّة.

(٢) العَسْجَدُ: الذهب، والجوهر كله، كالدر والياقوت.

(٣) الجِيدُ، بالكسر: العُنُقُ، أو مقلّدهُ، أو مقدّمه جمع: أجياد وجيود، وبالتحريك: طول العنق، أو دقتها مع طول، وهو أجْيَدُ، وهي جيداء، وجيدانةٌ.

(٤) الهجودُ: النوم، كالتهجُد، وبالفتح: المصلّي باللّيل.

(٥) عنّ الشيءُ يَعِنُّ ويعُنُّ عنّاً وعنَناً وعنوناً: إذا ظهر أمامك، واعترض.

(٦) في زهر الآداب ١/١٣: «حفَنَ تحتي» بدل: «حين تحتي».

(٧) في زهر الآداب ١/١٣: «إحضارُها حين تجهدُ» بدل «إحضارها وهي تهجدُ».

٣٤ - ومَنْ كان بالتشبيه[١] والجَبْرِ[٢] دائناً فإني في التوحيد والعدل أوْحَدُ
٣٥ - أُنزِّه ربَّ الخلق عن حَدِّ خلقِهِ وقد زاغ راوٍ في الصفات ومُسْندُ
٣٦ - فهذا يقولُ: اللهُ يهوي ويصعدُ وهذا لديه الله ـ مذ كان ـ أمْرَدُ[٣]
٣٧ - تبارك ربُّ المُرْد والشِّيب، أنهم لأكفَرُ من فرعون فيه وأعْنَدُ
٣٨ - وآخرُ قال: العرشُ يفضل قدرَهُ وأوهم إن الله جسمٌ مُجَسَّدُ
٣٩ - وآخَرُ قال: الله جسمٌ مجسَّمٌ ولم يَدْرِ أنَّ الجسم شيءٌ مُحَدَّد[٤]
٤٠ - وأنَّ الذي قد حُدَّ لا بدَّ مُحْدَثٌ إذا ميَّز الأمر اللبيبُ المؤيَّدُ
٤١ - لقد زعموا ما ليس يعدوه مشرِكٌ وقد أثبتوا ما ليس يخطوه ملحِدُ
٤٢ - وقلنا: بأن الله لا شيء مثلُهُ هو الواحدُ الفردُ العليُّ المُمَجَّدُ
٤٣ - هو العالِمُ الذات الذي ليس مُحْوَجاً إلى العلم والأعلامُ تبدو وتشهدُ
٤٤ - وليس قديماً سابقاً غيرُ ذاتِهِ وإن كان أبناءُ الضلال تبلَّدوا
٤٥ - أتانا بذكرٍ محكمٍ من كلامِهِ هو الحجَّةُ العليا لِمَنْ يتسدَّدُ
٤٦ - وإنْ قال أقوامٌ: قديمٌ لأنَّهُ كلام له فانظرْ إلى أين صعَّدوا
٤٧ - كذاك النصارى في المسيح مقالُها وقد شَرَدوا عن ديننا فتشرَّدوا
٤٨ - فتبّاً لهم إذ عاندوا فتنصَّروا وويلًا لهم إذ كايدوا فتهوَّدوا

---

(١) يشير إلى فرقة إسلامية شبهوا الله بالمخلوقات ومثّلوه بالحوادث، ولأجل ذلك جعلت فرقةً واحدة قائلة بالتشبيه.

(٢) يشير إلى الجبرية، وهي فرقة إسلامية كالجهمية وهم أصحاب جهم بن صفوان الترمذي قالوا: لا قدرة للعبد أصلاً ولا مؤثرة ولا كاسبة، بل هو بمنزلة الجمادات فيما يوجد منها.

(٣) يشير إلى فرقة المجسّمة الذين يقولون: إن الله جسم حقيقة، فقيل هو مركّب من لحم ودم كمقاتل بن سليمان وغيره، وقيل: هو نورٌ يتلألأ كالسبيكة البيضاء وطوله سبعة أشبار من شبر نفسه، ومنهم من يُبَالغ ويقول: إنه على صورة إنسان، فقيل: شاب أمرد جعد قطط. وقيل: هو شيخ أسمط الرأس واللحية، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً (كشاف اصطلاحات الفنون ٢/ ١٤٧٣).

(٤) انظر الحاشية السابقة.

٤٩ - وإنْ سقتُ ما قالوه في الجبر[١] ضِلّةً خشيت جبالَ الأرض منه تهدُّدُ

٥٠ - يقولون: إنَّ الله يخلقُ سَبَّهُ لِيُشْتَمَ كلا فهو أعلى وأمجد

٥١ - وقالوا: أراد الكفر والظلمَ والزنا وقَتْل النبيين الذين تعبَّدوا

٥٢ - فكلَّفَ مَنْ لم يستطعْ فِعْلَ مُخْنَقٍ على عبده حاشاه ممّا تزيَّدوا

٥٣ - وعاقبه عن تركِهِ الفعلَ - لم يُطَقْ - عقاباً له من بالجحيم مُخَلَّدُ[٢]

٥٤ - يقولون: عَدْلٌ أن يكلِّفَ مُقْعَداً قياماً وعَدْواً مُسْرِعاً وهو مُقْعَد

٥٥ - وقلنا: بأنَّ الله عدلٌ وأنَّهُ يكلِّفُ دون الطَّوْق ما هو أحمدُ

٥٦ - وأنَّ ذنوب الناس - أجمع - كسبُهُمْ[٣] بإحداثها من دونه قد تفرَّدُوا

٥٧ - وليس يريد الله إلا صلاحَهُمْ وإن أفسدوا في دينهم وتمرَّدوا

٥٨ - ويُرْجِيءُ ذا الأرجاء والقول واردٌ بانجازه كلَّ الذي قد تُوُعِّدوا

٥٩ - وأخلَصُ مدحي للنبيِّ محمدٍ وذريَّةٍ منها النبيُّ محمَّدُ

٦٠ - نبيّ أقام الدين والدينُ مائلٌ وأوهى قناةَ الكفر وهي تشدَّدُ

---

(١) يشير إلى الفرقة الجبرية أتباع الجهم بن صفوان الذي قال بالجبر والاضطرار وأنكر الاستطاعات كلها، وزعم أن الجنة والنار تفنيان، وأن الإيمان هو المعرفة بالله فقط وأن الكفر هو الجهل، ولا فعل ولا عمل لأحد غير الله، وقد أجمع المسلمون وجميع الفرق على تكفير الجهمية (الملل والنحل ص ٨٦).

(٢) عقاباً له من بالجحيم مخلّدُ: كذا بالأصل ولعل الصحيح: عقاباً له بين الجحيم مخلَّدُ.

(٣) يشير إلى مقولة «الكسب» عند المتكلمين، وهي عبارة عن تعلّق قدرة العبد وإرادته بالفعل المقدور، قالوا: أفعال العباد واقعة بقدرة الله تعالى وحدها وليس لقدرتهم تأثير فيها، بل الله تعالى أجرى العادة بأنه يوجد في العبد قدرةً واختياراً.

وقد اختلف المتكلمون في أن المؤثر في فعل العبد ما هو؟ فقالت الجبرية المؤثرة في فعل العبد قدرة الله تعالى ولا قدرة للعبد أصلاً لا مؤثرة ولا كاسبة، بل هو بمنزلة الجمادات فيما يوجد منها، وقال الأشعري: المؤثر فيه قدرة الله تعالى ولكن للعبد كسباً في الفعل بلا تأثير فيه، وقال أكثر المعتزلة: هي واقعة بقدرة العبد وحدها بالاستقلال بلا إيجاب بل باختيار، وقالت طائفة: هي واقعة بالقدرتين معاً (كشاف اصطلاحات الفنون ٢/ ١٣٦٢).

٦١ - فلولاه لم يُكْشَفْ سجافُ ضلالةٍ ولولاه لم يُعْرَفْ من الحقِّ مقصدُ
٦٢ - دعا وهدى مُسْتَنْقِذاً من يد الردى وصلى عليه الله ما دام فرقدُ
٦٣ - وأوصى إلى خير الرجال ابن عمِّه[(١)] وإنْ ناصَبَ الأعداءُ فيه فما هُدُوا
٦٤ - تجمَّع فيه ما تفرَّق في الورى من الخير فاحصوه فإني أُعَدِّد
٦٥ - فسابقةُ الإسلام قد سُلِّمتْ له[(٢)] سوى أُمَّةٍ من بُغضه تتقدَّدُ
٦٦ - وقد جاهد الأعداء بَدْءاً وعودةً وكان سواه في القتال يُعَرِّدُ
٦٧ - هو البَذْرُ في هيجاء بدرٍ[(٣)] وغيرُهُ فرائصُه من ذُكرة السيف ترعُدُ
٦٨ - وكم خَبَرٍ في خيبرٍ[(٤)] قد رويتُمُ ولكنَّكم مثل النعام تشَّردُ
٦٩ - وفي أُحُدٍ[(٥)] ولّى رجالٌ وسيفُهُ يُسَوِّد وجهَ الكفر وهو يُسَوَّدُ
٧٠ - ويوم حنينٍ[(٦)] جنَّ للفرِّ بعضُكم وصارمُهُ عضبُ الغرار مُهَنَّد
٧١ - «عليٌّ» عليٌّ في المواقف كلِّها ولكنَّكم قد خانكم فيه مولد
٧٢ - عليٌّ أخو خير النبيِّين فاخرسوا أو استبصروا فالرشدُ أدنى وأقْصَدُ
٧٣ - عليٌّ له في الطيرِ ما طار ذكرُهُ وقامتْ به أعداؤه وهي تشهد
٧٤ - [عليٌّ له في - هل أتى - ما تلوتُمُ على الرغم من آنافكم فتفرَّدوا][(٧)]

---

(١) يشير إلى وصية رسول الله ﷺ بالخلافة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك في غدير خم حيث قال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. . . الخ».
(٢) يشير إلى أن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أول من أسلم وآمن بدعوة رسول الله ﷺ، وكان عمره عشر سنوات.
(٣) غزوة بدر الأولى. في السنة الثانية من الهجرة، وكان لواء رسول الله ﷺ مع الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.
(٤) غزوة خيبر، في السنة السابعة من الهجرة.
(٥) غزوة أحد في السنة الثالثة من الهجرة.
(٦) غزوة حنين في السنة الثامنة من الهجرة.
(٧) البيت زيادة من كتاب «مناقب آل أبي طالب» لابن شهرآشوب ٢/ ١٢٧.

٧٥ - وبات على فرش النبيِّ تَسَمُّحاً بمهجته إذْ أجْلَبوا وتوعَّدوا[١]

٧٦ - وما عرف الأصنام والقومُ سُجَّدٌ لها وهو في أثر النبيِّ يوحِّدُ[٢]

٧٧ - وصيَّره هارونه بين أهلِهِ كهارون موسى فابحثوا وتأيَّدوا[٣]

٧٨ - تولَّى أمور الناس لم يَسْتَقِلْهُمُ ألا ربَّما يرتاب مَنْ يتقلَّدُ

٧٩ - ولم يكُ محتاجاً إلى علم غيرِهِ إذا احتاج قومٌ في القضايا فَبُلِّدوا

٨٠ - ولا ارتجعتْ منه وقد سار سورةٌ وغضُّوا لها أبصاركم وتبدَّدوا

٨١ - ولا سُدَّ عن خير المساجد بابُهُ وأبوابُهم إذ ذاك عنه تُسَدَّد[٤]

٨٢ - وزوجتُه الزهراء خيرُ كريمةٍ لخير كريمٍ فضلُها ليس يُجْحَدُ

٨٣ - وبالحسنَيْن[٥] المجدُ مَدَّ رواقَهُ ولولاهما لم يبقَ للمجد مشهد

٨٤ - [تفرَّعت الأنوارُ للأرض منهما فللّهِ أنوارٌ بدتْ تتجدَّد][٦]

٨٥ - هم الحُجَجُ الغُرُّ التي قد توضَّحت وهم سُرُجُ الله التي ليس تخمدُ

٨٦ - أُواليكُمُ يا أهل بيتِ محمدٍ وكُلُّكُم للدين والعلم فرقد

٨٧ - وأترِكُ مَنْ ناواكُمُ وهو أكمهٌ يُبادي عليه مولدٌ ليس يُحْمَدُ

٨٨ - إذا سمع السحر الذي قد عقدتُهُ يكاد له من شدَّة الحزن يفأد

---

(١) يشير إلى مبيت الإمام علي في فراش النبي ﷺ عندما تمالأت قريش على قتله، فهاجر الرسول ﷺ إلى المدينة، وذلك في شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من بعثته عليه السلام.

(٢) من المعروف أن رسول الله ﷺ والإمام علي لم يسجدا لصنم قط، ولذلك يقال عند ذكر الإمام علي: كرّم الله وجهه.

(٣) يشير إلى قول رسول الله ﷺ للإمام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي».

(٤) يشير إلى قول رسول الله ﷺ: «سدُّوا أبواب المسجد غير باب علي».

(٥) الحسنان. هما الإمامان الحسن بن علي بن أبي طالب والحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

(٦) البيت زيادة من كتاب «مناقب آل أبي طالب» لابن شهرآشوب ١/ ٣٧٦.

٨٩ - إليكم ذوي طه ويسَ مدحةً تغورُ إلى أقصى البلاد وتُنجِد

٩٠ - توخّى ابن عبادٍ بها آل أحمدٍ ليشفع في يوم القيامة أحمد

٩١ - فدونك يا مَكّيُّ أنشِدْ مُجَوِّداً فليس يجوز السبقَ إلا المجَوِّدُ[1]

[٢]
أثبت خلق الله

وقال أيضاً: [البسيط]

التخريج: ورد منها البيتان ٢٦ - ٢٧ في المناقب: ١/ ٩٩ والأبيات ٢٦ و ٢٨ - ٤٣ و ٤٥ - ٥٧ في المناقب: ٢/ ٦٨ - ٦٩.

١ - قالت: أبا القاسم استَخْفَفْتَ بالغَزَلِ فقلتُ: ما ذاك من همّي ولا شغلي

٢ - قالت: أُريد اعتذاراً منك تظهِرُهُ فقلتُ: عذراً وما أخشى من العَذَلِ[2]

٣ - قالت: أُلِحُّ على تكرير مسألتي فقلت: ما أنا عن رأيي بذي حوَلِ

٤ - قالت: أُريد رشاداً منكَ أتبعُهُ فقلت: سمعاً فإنَّ الرشدَ من قبلي

٥ - قالت أبِنْهُ فإني جدُّ سامعةٍ فقلت: كيف اجتماعُ الشيب والغزل

٦ - قالت: وكيف اقتضاك الشيبُ تركَ هوىً فقلت: في الشيب ادناءٌ من الأجَلِ

٧ - قالت: فما اخترت من دينٍ تفوزُ بهِ فقلت: إني شيعيٌّ ومعتزلي[3]

---

(١) وردت الأبيات ٦٧ و٦٨ و٦٩ و٧٣ و٨١ و٨٢ في كتاب المناقب للخوارزمي ص ٢٤٠.

(٢) العذل: الملامة، كالتعذيل، والاسم: العَذَل، محركة، واعتذل وتعذّل: قبل الملامة فهو عُذَلَةٌ (القاموس المحيط: عذل).

(٣) المعتزلة: فرقة من كبار الفرق الإسلامية وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزالي، اعتزل عن مجلس الحسن البصري وذلك أنه دخل على الحسن رجل فقال: يا إمام الدين: ظهر في زماننا جماعة يكفّرون صاحب الكبيرة (يعني الخوارج) وجماعة أخرى يُرجون الكبائر ويقولون: لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة (يعني المرجئة) فكيف تحكم لنا أن نعتقد ذلك؟ فتفكّر الحسن وقبل أن يجيب، قال واصل: أنا لا أقول إن صاحب الكبيرة مؤمن=

٨ - قالت: أقلّدت أم قد دنت عن نَظَرٍ ... فقلت: كلّا فإني واحدُ الجَدَلِ

٩ - قالت: فكيف عرفت الحقَّ هات به ... فقلت: بالفكر في الأقوالِ والعِلَلِ

١٠ - قالت: فهل هذه الأجسام محدثةٌ ... فقلت: جِدّاً وإنْ رُمتِ الدليلَ سلي[1]

١١ - قالت: أُريدُ دليلًا فيه مختصراً ... فقلت: إنْ ليس فيها غيرُ مُنْتَقِلِ

١٢ - قالت: فهل صانعٌ تدعو إليه أجِبْ ... فقلت: لا بدَّ قولًا غير ذي مَيَلِ

١٣ - قالت: فهل من دليلٍ فيه تذكرُهُ ... فقلت: بيتٌ بلا بانٍ من الخَطَلِ

١٤ - قالت: فهل هو ذو شِبْهٍ وذو مَثَلٍ ... فقلت: قد جلَّ عن شبهٍ وعن مَثَلِ

١٥ - قالت: أبِنْ لي أجسمٌ ذاك أم عَرَضٌ ... فقلت: بل خالقُ الجنسَيْن فانتقلي

١٦ - قالت: وما ضرَّ لو أثبَتَّهُ جَسَداً ... فقلت: لا توجَدُ الأجسام في الأزَلِ

١٧ - قالت: فقل لي أبالأبصار ندركُهُ ... فقلتُ: جَلَّ عن الإدراك بالمُقَلِ[2]

١٨ - قالت: ولِمْ ذا وهل شيءٌ يُغَيِّبُهُ ... فقلت: ما هو محجوبٌ فيظهرُ لي

١٩ - قالت: لعلَّ حجاباً عنك يستُرُهُ ... فقلت: أخبرت عن شخصٍ وعن طَلَلِ

٢٠ - قالت: فما القولُ في القرآن سُقْهُ لنا ... فقلت: ذاك كلام الله أينَ تُلي

٢١ - قالت: فأين دليلُ الخَلْقِ فيه أبِنْ ... فقلت: تركيبُهُ من أحرفِ الجُمَلِ[3]

=مطلقاً ولا كافر مطلقاً، فأثبت المنزلة بين المنزلتين، وقال: إذا مات مرتكب الكبيرة بلا توبة خُلّد في النار، إذ ليس في الآخرة إلا فريقان، فريق في الجنة وفريق في السعير، لكن يخفّف عليه ويكون دركته فوق دركات الكفار، فقال الحسن: قد اعتزل عنّا واصل. فلذلك سُمّي هو وأصحابه معتزلة (كشاف اصطلاحات الفنون ٢/ ١٥٧٤).

(١) يشير إلى مقولة القدم والحدوث، وهما صفتان للوجود، حيث يقال للعدم الغير المسبوق بالوجود قديم، وللمسبوق به حادث، وقول المعتزلة إنه لا يوصف بالقدم إلا ذات الله تعالى، وكل ما عداه محدث.

(٢) يشير إلى قول المعتزلة بأن الله تعالى لا يُرى في الآخرة.

(٣) يشير إلى قول المعتزلة بأن كلام الله تعالى (أي القرآن الكريم) مخلوق محدث مركّب من الحروف والأصوات.

٢٢ - قالت: فأعمالُنا منْ ذا يُكوِّنُها — فقل: نحنُ مقالاً صِيْنَ عن خَلَل

٢٣ - قالت: ولِمْ لا يكونُ الله خالقَها — فقلت: لو كُنَّ خلْقاً لم يكنْ عملي[(١)]

٢٤ - قالت: أيُلزم نفساً فوق طاقتِها — فقلت: حاشاه هذا فعلُ ذي خَبَل

٢٥ - قالت: يشاءُ معاصينا ويؤثِرُها — فقلت: لو شاءها لم نَخْشَ من زَلَل[(٢)]

٢٦ -قالت: فمن صاحبُ الدين الحنيف أجبْ — فقلت: أحمدُ خيرُ السادة الرُّسُل

٢٧ - قالت: فهل معجزٌ وافى الرسولُ به — قلت: القُرآن وقد أعيا على الأولِ

٢٨ - قالت: فَمَنْ بعده يُصْفى الولاء له — قلت: الوصيُّ الذي أربى على زحل[(٣)]

٢٩ - قالت: فهل أحَدٌ في الفضلِ يقدمُهُ — فقلت: هل هضبةٌ ترقى على جبل

٣٠ - قالت: فَمَنْ أوَّلُ الأقوام صدَّقَهُ — فقلت: مَنْ لم يصِرْ يوماً إلى هُبَلِ[(٤)]

٣١ - قالت: فمن بات من فوق الفراش فدى — فقلت: أثْبَتُ خلق الله في الوَهَلِ[(٥)]

٣٢ - قالت: فمن ذا الذي واخاه عن مقَةٍ — فقلت: مَنْ حاز ردَّ الشمس في الطَّفَلِ[(٦)]

٣٣ - قالت: فمن زُوِّجَ الزهراءَ فاطمةً — فقلتُ: أفضل من حافٍ ومُنْتَعِل

---

(١) يشير إلى إسناد المعتزلة أفعال العباد إلى قدرتهم وإنكارهم القدر فيها، ولذلك يلقّبون أيضاً بالقدرية.

(٢) الأبيات من ٧ - ٢٥ يفصّل الصاحب آراء المعتزلة في العديد من القضايا الكلامية والفلسفية، إذ يُلقب المعتزلة بالقدرية لإسنادهم أفعال العباد إلى قدرتهم وإنكارهم القدر فيها، والمعتزلة لقبوا أنفسهم بأصحاب العدل والتوحيد لأنهم قالوا: يجب على الله مع هو الأصلح لعباده، ويجب أيضاً ثواب المطيع فهو لا يخلّ بما هو واجب عليه أصلاً، وجعلوا هذا عدلاً، وقالوا أيضاً بنفي الصفات الحقيقية القديمة القائمة بذاته احترازاً عن إثبات قدماء متعددة وجعلوا هذا توحيداً، وقالوا: بأن القدم أخصّ وصف الله تعالى، وبنفي الصفات الزائدة على الذات، وبأن كلامه مخلوق محدث مركّب من الحروف والأصوات، وبأنه لا يُرى في الآخرة، وبأن الحسن والقبح عقليان، وبأنه يجب عليه تعالى رعاية الحكمة والمصلحة في أفعاله وثواب المطيع وعقاب العاصين (كشف اصطلاحات الفنون ٢/ ١٥٧٤).

(٣) يقصد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٤) من لم يصِرْ يوماً إلى هُبَلِ: المقصود الإمام علي لأنه لم يسجد لأصنام قط، ولذلك يقال عند ذكره: كرّم الله وجهه.

(٥) يشير إلى مبيت الإمام علي في فراش رسول الله ﷺ عندما هاجر إلى المدينة.

(٦) الطَّفَل: الظلمة نفسها.

٣٤ - قالت: فمن والدُ السبطَيْن إذ فَرَعا — فقلت: سابقُ أهل السَّبْق في مَهَل

٣٥ - قالت: فمن فاز في بدرٍ[١] بمفخرها — فقلت: أضْرَبُ خلق الله للقُلَلِ

٣٦ - قالت: فمن ساد يوم الرَّوْع في أُحُدٍ[٢] — فقلت: مَن هالهم بأساً ولم يُهلِ

٣٧ - قالت: فمن فارسُ الأحزاب[٣] يفرسُها — فقلت: قاتلُ عمرو[٤] الضيغمِ البَطَل

٣٨ - قالت: فخيبرُ[٥] من ذا هدَّ معقلها — فقلت: سائق أهل الكفر في عُقُل

٣٩ - قالت: فيوم حنينٍ[٦] مَنْ برى وفَرى — فقلت: حاصدُ أهل الشرك في عَجَل

٤٠ - قالت: فمن صاحبُ الرايات يحملُها — فقلت: مَنْ حِيْطَ من غشّ وعن نَغَل[٧]

٤١ - قالت: براءةُ مَنْ أدّى قوارعَها — فقلت: مَنْ صِيْنَ عن خَتْلٍ[٨] وعن دغل[٩]

٤٢ - قالت: فمن ذا دُعي للطير يأكلُهُ — فقلت: أقربُ مرضيٍ ومُنتَحَل[١٠]

٤٣ - قالت: فمن راكعٌ زكّى بخاتمه[١١] — فقلت: أطعنُهم مُذْ كان بالأَسَل[١٢]

---

(١) غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة.

(٢) غزوة أحد في السنة الثالثة من الهجرة.

(٣) غزوة الأحزاب وهي غزوة الخندق في السنة الخامسة من الهجرة.

(٤) هو عمرو بن عبد ود قتله الإمام علي عليه السلام في وقعة الخندق.

(٥) يوم خيبر في السنة السابعة من الهجرة.

(٦) يوم حنين في السنة الثامنة من الهجرة.

(٧) النُّغْلة، بالضم: الفساد، يقال: نغل الجرح: فسد، ونَغَل قلبه عليَّ: ضَغِن، ونغل بينهم: أفْسَد ونمَّ (القاموس المحيط: نغل).

(٨) الختل: الخداع، وختله: خدعه، وخاتله: خادعه (القاموس المحيط: ختل).

(٩) الدَّغَلُ، محركة أدخل في الأمر مفسدٌ، والداغلة: الحقد المكتتم (القاموس المحيط: دغل).

(١٠) يشير إلى حديث أنس بن مالك قال: كان عند النبي ﷺ طيرٌ، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء عليٌّ فأكل معه (أخرجه الترمذي في مناقب علي بن أبي طالب حديث رقم ٣٧٢١).

(١١) يشير إلى إعطاء الإمام علي خاتمه للسائل وهو يصلي وفيه نزلت: **﴿الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾** [المائدة: ٥٥].

(١٢) الأسل، محركة: الرماح، والنبل، وشوك النخل، وعيدان تنبت بلا ورق، يعمل منها الحصر، ولعله هذا هو المقصود.

٤٤ - قالت: ففيمن أتانا «هل أتى» شَرَفاً ... فقلت: أبذَلُ خلق الله للنَّفَل

٤٥ - قالت: فمن تلوُهُ يوم الكساء أجبْ ... فقلت: أنْجَبُ مكسُوّ ومُشْتَمِل[1]

٤٦ - قالت: فمن باهَلَ الطهرُ النبيُّ به ... فقلت: تاليه في حلٍ ومرتحل[2]

٤٧ - قالت: فمن ذا قسيمُ النار يُسْهِمُها ... فقلت: مَنْ رأيُهُ أذكى من الشُّعَل

٤٨ - قالت: فمن شبهُ هارونٍ لنعرفه ... فقلت: مَنْ لم يَحُلْ يوماً ولم يَزُل[3]

٤٩ - قالت: فمن ذا غدا بابَ المدينةِ قُلْ ... فقلت: مَنْ سألوه العلمَ لم يَسَل[4]

٥٠ - قالت: فمن ساد في يوم الغدير أبِنْ ... فقلت: مَنْ صار للإسلام خيرَ ولي[5]

٥١ - قالت: فمن قاتل الأقوام إذ نكثوا ... فقلت: تفسيرُهُ في وقعة الجَمَلِ[6]

٥٢ - قالت: فمن حارب الأنجاسَ إذ قسطوا ... فقلت: صفّين[7] تُبدي صفحةَ العَمَل

---

(١) يشير إلى حديث الكساء، عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾ [الأحزاب: ٣٣]، في بيت أم سلمة، فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسناً وحسيناً فجلّلهم بكساء وعلي خلف ظهره فجلّله بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: أنت على مكانك وأنت إليَّ خير (أخرجه الترمذي في مناقب أهل بيت النبي ﷺ حديث ٣٧٨٧).

(٢) يشير إلى حديث المباهلة مع نصارى نجران وقول الله تعالى: ﴿**قل تعالوا نَدْعُ أبناءنا وأبناءكم**﴾ [آل عمران: ٦١]. فدعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهم هؤلاء أهلي» (أخرجه الترمذي في فضائل علي بن أبي طالب حديث ٣٧٢٤).

(٣) يشير إلى قول رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (أخرجه الترمذي في مناقب علي بن أبي طالب، حديث ٣٧٣١).

(٤) يشير إلى قول رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها»، وفي لفظ آخر: «أنا دار الحكمة وعليٌّ بابها» (أخرجه الترمذي في فضائل علي بن أبي طالب حديث ٣٧٢٣).

(٥) يشير إلى حديث غدير خم حيث قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

(٦) وقعة الجمل في سنة ٣٦هـ، وسمّيت وقعة الجمل لأن عائشة حملت في هودج على جمل اسمه عسكر، وقتل في هذه الوقعة طلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام بن خويلد.

(٧) وقعة صفين في سنة ٣٦هـ. بين أهل العراق وعلى رأسهم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وبين أهل الشام وعلى رأسهم معاوية بن أبي سفيان، وفي هذه الوقعة حصلت قصة التحكيم.

٥٣ - قالت: فمن قارع الأرجاسَ إذ مرقوا فقلت: معناه يوم النهروان[١] جلي

٥٤ - قالت: فمن صاحب الحوض الشريف غداً فقلت: مَنْ بيتُه في أشرف الحِلَل

٥٥ - قالت: فمن ذا لواءُ الحمد يحملُهُ فقلت: مَنْ لم يكن في الرَّوْع بالوَكل

٥٦ - قالت: أكُلُّ الذي قد قلت في رجلٍ فقلت: كلُّ الذي قد قلت في رجل

٥٧ - قالت: ومَنْ هو هذا المرء سَمِّ لنا فقلت: ذاك أميرُ المؤمنين علي

٥٨ - قالت: معاويةُ الطاغي أتلعنُهُ فقلت: لعنتُهُ أحلى من العسل

٥٩ - قالت: تُكَفِّرُهُ فيما أتى وعتَا فقلت: اي وإله السهلِ والجبل

٦٠ - قالت: أهَلْ لك من نظمٍ لِنَرْوِيَه فقلت: إنَّ جوابي فيه حيٌّ هلِ

٦١ - قالت: فأمْلِ على هذا الفتى عَجِلًا فقلت: هذا ولم أَلْبَثْ ولم أتُلِ

٦٢ - قالت: أمُبْتَدِهاً في القول مرتجلًا فقلت: ما قلتُ شعراً غير مرتَجَل

٦٣ - قالت: أتيت ابن عبادٍ بمعجزةٍ فقلت: لا تعجبي فالشعر من خولي

٦٤ - قالت: فهل منشدٌ ترضى لينشدها قلْتُ: ابنُ صالحِ النحرير ينشد لي

[٣]

الإثم يحصل في ميزان مكتسبه

وقال أيضاً: [البسيط]

١ - لو قيل للمُجْبَرِ المعتوه: إنَّ له أباً يريد فساداً طاحَ من غَضَبِهْ[٢]

٢ - وظلَّ يدفع ما قد قيلَ من أنفٍ مُجَدِّداً عجْبَهُ فيه إلى عَجَبِهْ

٣ - فكيف قال: يريدُ اللهُ فاحشةً يذمُّها من زناء المرء أو كَذِبِه

٤ - لولا التجاهلُ عزَّ الله معتلياً عَمَّا يُقَوِّه ذو الاجْبارِ في خطبه

٥ - وهو المُريدُ صلاحَ الخَلْقِ أجمعِهِمْ كذاك أنبأنا في النصِّ من كتبهِ

(١) وقعة النهروان في سنة ٣٦هـ.

(٢) طاح من غضبه: كذا في الأصل، وله وجه من الصحة، ولعله: صاح أو هاج.

٦ - والذمُّ يلحق عند الخلق مُوْجِدَهُ والاثمُ يحصلُ في ميزانِ مكتسبه

[٤]
قولا لمن نصر الإجبار

وله أيضاً: [البسيط]

١ - قولا لمن نصر الاجبار مجتهداً قولَ امرىءٍ لم يُفارِقْ عقلَهُ الوَرَعُ

٢ - أليس ربُّك عدلًا في قضيَّتِهِ فما يكلِّف نفساً فوق ما تَسَعُ

٣ - فكيف يَأمُرُ بالتصديق مَنْ خلق التْ تكذيب فيه وما يسطيعُ يرتدعُ

٤ - ويَبْتَدِيهِ[١] بنيرانٍ مُضَرَّمَةٍ هذا هو الكفرُ هذا الموقف الشَّنِعُ

٥ - لكنَّ أقدرَ المأمورَ من كَرَمٍ وقد أرادَ هُداه والورى شَرَعُ

٦ - فَمَنْ أطاع حوى عزَّ الثوابِ ولم يَمْلِكْهُ خوفٌ ولم يحللْ به جَزَعُ

٧ - ومَنْ تنكَّب طرق الرشدِ عاقَبَهُ على جَريرتِهِ والحقُّ مُتَّسِعُ

٨ - انظرْ إلى قولِنا تُرْشَدْ، وقولُهمُ وقت المقالة مَنْ لم يَنْفِهِ بَشِعُ

٩ - والحمدُ لله في الأحوال أجمعها حمداً به شمل ما نرجوه يجتمعُ

[٥]
يا ثنوياً

وقال أيضاً: [السريع]

١ - يا ثَنَوِيّاً[٢] لَجَّ في حُكمِهِ يقولُ: أصلُ العالَمِ اثنانِ

---

(١) ويبتديه: كذا في الأصل، ولعلّه: ويبتليه.

(٢) خطَّ الناسخ على هذه الكلمة عدة خطوط إخفاءً لها، وعلق عليها في الهامش ما نصه: «وهو مشكل فيه ما فيه»، ثم علّق في مكان آخر من الهامش: لعله يونانياً. وأظن أن منشأ عمله واهتمامه قراءته لها: يا نبوياً، والصحيح: يا ثنوياً، نسبة إلى الثنوية، وهم أصحاب الاثنين الأزليين. زعموا أن النور والظلمة أزليان قديمان، عكس المجوس الذين نادوا بحدوث الظلام وذكروا سبب حدوثه، أما الثنوية فقالت بتساوي الاثنين في القدم واختلافهما في الجوهر=

٢ - إنْ يُرِدِ النورَ يلي ظُلْمَةً ... فإنَّه زيدُ بن بكرانِ

[٦]
أكرم أقوام وخير عترة

وقال أيضاً: [الرجز]

١ - حَمْداً لربّ جَلَّ عن نَديدِ ... وجَلَّ عن قبائحِ العبيدِ
٢ - أُدينُهُ بالعدلِ والتوحيدِ ... والصدقِ في الوَعْدِ وفي الوعيد
٣ - ثمَّ الصلاةَ عَدَدَ الوَسْمِيِّ[١] ... وعَدَدَ الحَبِيِّ[٢] والوليِّ[٣]
٤ - على النبيِّ أحمد الزكيِّ ... وصنوِهِ الزاكي الوَصِيِّ عَلِيِّ
٥ - وآلِهِ جميعِ أهلِ الزُّلْفَةِ[٤] ... والدين والتقوى وأهل الصفَّه[٥]
٦ - أكرمِ أقوامٍ وخيرِ عترةِ ... أفضلِ مَنْ أُخْرِجَ من ذريَّه
٧ - قصيدةٌ قد صاغها مُوَحِّدُ ... يكمَدُ إذْ يُصغي إليها الملحِد
٨ - يُهدى الذي بنورها يسترشدُ ... هدايةً يلوحُ فيها الجَددُ
٩ - أصْغِ إلى وصفي حدوث العالَمِ ... بحُجَّةٍ كحَدِّ سيفٍ صارم[٦]

=والطبع والفعل والحيّز المكان والأجناس والأبدان والأرواح. انقسموا إلى فرق عدة، منها: المانوية، المزدكية، الديصانية، المرقونية، الكينونية، الصيامية، التناسخية، ثم المانوية والديصانية من الثنوية قالوا: فاعل الخير هو النور وفاعل الشر هو الظلمة، وقالوا: النور عالم قادر سميع بصير. والمجوس منهم ذهبوا إلى أن فاعل الخير هو «يزدان» وفاعل الشر هو «أهرمن» ويعنون به الشيطان (انظر: الملل والنحل ص ٢٤٥، وكشاف اصطلاحات الفنون ١/ ٥٤١).

(١) الوسميُّ: مطر الربيع الأول.
(٢) الحبيُّ: كغنيّ ويُضَمُّ: السحاب يشرف من الأفق على الأرض، أو الذي بعضه فوق بعض.
(٣) الوليُّ: المحب والصديق والنصير.
(٤) الزُّلفة: القُربَةُ.
(٥) الصُّفَّةُ: مكان مظلّل في مسجد المدينة كان يأوي إليه فقراء المهاجرين ويرعاهم رسول الله ﷺ. ولذلك سمّو: أهل الصفّة.
(٦) يشير إلى قول المعتزلة: إن العالم محدث، ولا شيء قديم سوى الله تعالى.

١٠ - كم أعجزت من فيلسوفٍ عالِمِ … فعادَ للحقِّ بأنفِ راغمِ

١١ - جميعُ ما نشهدُهُ مُؤلَّفُ … مركَّبٌ منوَّعٌ مصنَّفُ

١٢ - وفيه للصُّنعِ دليلٌ يُعْرَفُ … لأنَّهُ مدبَّرٌ مُصَرَّفُ

١٣ - ما بين ماء الظَّهْرِ منه دافِقُ … حتى يكون منه حيٌّ ناطقُ

١٤ - فها هنا قد ذلَّت الخلائقُ … وعَزَّ ذو العرش القديمُ الخالقُ

١٥ - ثمَّ اختلافُ الليلِ والنَّهارِ … ومخرجُ الغروس والأشجارِ

١٦ - ومهبط الثلوج والأمطار … جميعُ ذا من صنعةِ الجبَّارِ

١٧ - والصُّنْعُ لا بدَّ له من صانعِ … لا سيَّما مع كثرة البدائعِ

١٨ - وإنما تَمَّ بلا منازع … والمُلْكُ لا يبقى على التَّمانُعِ

١٩ - وما لَهُ مِثْلٌ من الأمثالِ … ولا لَهُ شكلٌ من الأشكالِ

٢٠ - علا وجَلَّ غايةَ التَّعالي … دَلَّ عليه مُتْقَنُ الأفعالِ

٢١ - عَزَّ فما تُدْرِكُهُ الأبصارُ … كلّا ولا تبلغُهُ الأفكارُ

٢٢ - ولا لَهُ كَيْفٌ ولا استقرارُ … ولا لَهُ أينٌ ولا أقطارُ

٢٣ - كان ولا عَرْشٌ ولا مكانُ … كانَ ولا حيثٌ ولا زمانُ

٢٤ - كان ولا نُطقٌ ولا لسانُ … ولا زبورٌ(١) ولا فُرقانُ(٢)

٢٥ - لو كان مَحْسوساً بعَيْنِ ناظرِ … لكان ملموساً بكف زائرِ(٣)

---

(١) الزَّبور، بالفتح: لفظ سرياني. بمعنى الكتاب استعمله العرب حتى قال الله تعالى: ﴿**وكل شيء فعلوه في الزبر**﴾ [القمر: ٥٢] أي في الكتب. وأنزل الزبور على داود عليه السلام (كشاف اصطلاحات الفنون ١/ ٩٠٤).

(٢) الفرقان: التوراة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان**﴾ [البقرة: ٥٣] يعني الكتاب الجامع بين كونه كتاباً منزلاً وحجة تفرق بين الحق والباطل، وقيل أراد بالفرقان معجزاته الفارقة بين المحق والمبطل في الدعوى، أو بين الكفر والإيمان، وقيل: الشرع الفارق بين الحلال والحرام، أو النصر الذي فرق بينه وبين عدوه كقوله تعالى: ﴿**يوم الفرقان**﴾ [الأنفال: ٤١] يريد به يوم بدر.

(٣) يشير إلى قول المعتزلة بأن الله تعالى لا يُرى في الآخرة.

٢٦ - وكـان ذا كُـلٍّ وبـعـضٍ ظـاهـرِ	وكـان ذا حـدّ مـن الـمـقـادرِ
٢٧ - أو صَـحَّ أنْ يـنـزلَ أو أن يـصـعـدا	لَصَـحَّ أن يـنـام أو أن يـسـهـدا
٢٨ - وصـحَّ أن يـجـلسَ أو أن يـقـعـدا	وصـحَّ أنْ يـولَدَ أو أنْ يـلِدا
٢٩ - فـي كـلِّ هـذا فـالـقـيـاسُ واحِـدُ	إذا أصـاخَ عـارفٌ أو نـاقـدُ
٣٠ - بـلى هـو الـربُّ الـمـليكُ الـماجـدُ	الـصَّـمَـدُ الـفـردُ الـعـزيـز الـواحـدُ
٣١ - الـعـالِمُ الـذاتِ الـقـديـرُ الـذاتِ	بَـرَى بـلا عـيـنٍ ولا آلاتِ
٣٢ - وهـكـذا الـسـامـعُ لـلأصـواتِ	لـيـس كـقـولِ فـرقـة الـصـفـات[1]
٣٣ - فـإنَّـهـا فـي الـحُـكـمِ كـالـنَّـصـارى	قـد أصـبـحـت فـي ديـنـهـا حـيـارى
٣٤ - وحـصَّـلَـتْ فـي عـقْـدهـا الـتَّـبـارا	وثـلَّـثَـتْ[2] فَـهْـيَ تـحـوز الـتَّـارا
٣٥ - قـد جـهـلـتْ فـي قِـدَمِ الـقـرآنِ	كـمـثـلِ جـهـلِ عـابِـدِ الـصُّـلـبـانِ
٣٦ - قـالـتْ: قـديـمٌ لـيـس بـالـرحـمـنِ	وصـار هـذا كـمـسـيـحٍ ثـانـي
٣٧ - وقـد نَـزَغـنـا كـلَّ مَـنْ يُـثـلِّـثُ	وكـلَّ مَـنْ عَـهْـدَ الـيـقـيـنِ يـنـكـثُ
٣٨ - وكـلَّ مَـنْ يُـلحِـدُ لـيـس يـلبَـثُ	وقـولُـنـا: إنَّ الـقُـرآنَ مُـحْـدَثُ[3]
٣٩ - فـهـكـذا قـد جـاء فـي الـتـنـزيـلِ	فـي مُـحْـكَـمِ الـقَـوْلِ بـلا تـأويـلِ
٤٠ - ولا بـتـخـريـجٍ ولا تـعـلـيـلِ	عـن خـالـق الـخَـلْقِ بـلا تـبـديـلِ
٤١ - قـد خـلَقَ الـخـلق إلـى الـعـبـادَهْ[4]	وقَـرَنَ الأمـر إلـى الإرادهْ[5]
٤٢ - ولـم يُـرِدْ مـن عـبـدِهِ عـنـادَهْ	ولـم يُـحِـبَّ نـيـةً فـسـادَهْ

---

(١) يشير إلى قول المعتزلة بنفي الصفات الحقيقية القديمة القائمة بذاته احترازاً عن إثبات قدماء متعددة، وقالوا بأن القدم أخصّ وصف الله تعالى. وبنفي الصفات الزائدة على الذات.

(٢) ثلّثت: أي قالت النصارى بأن الله تعالى ثلاثة أقانيم الآب والابن وروح القدس.

(٣) يشير إلى قول المعتزلة بأن كلام الله تعالى (أي القرآن الكريم) مخلوق محدث مركّب من الحروف والأصوات.

(٤) في الأصل: قد خلق الخلق للعبادة، والوزن يقتضي ما أثبتناه أو: المخلوق للعبادة.

(٥) يشير إلى إسناد المعتزلة أفعال العباد إلى قدرتهم وإنكارهم القدر فيها، ولذلك لُقّبوا بالقدرية.

٤٣ - بل أوضحَ الصراطَ للنَّجدَيْنِ وقال: يا ذا العقلِ والعينَيْنِ
٤٤ - اختَرْ طريق الرشدِ من هذَيْنِ فلم أُحَيِّزكَ بقول مَيْنِ
٤٥ - أزاحَ كلَّ علَّةٍ للطاعَة ولم يُكَلِّفكَ بلا استطاعَة
٤٦ - قَدَّمَنا بالطفِ للجماعَة وإنما الفائزُ مَنْ أطاعَة
٤٧ - هَدَى ثمودَ وهي تختارُ العَمى أما قَرَأتَ مُنْزَلًا هذا أمَا
٤٨ - اسمعْ ولا تجلبْ إليك الصَّمَما فقد أتى بَرْدُ اليقينِ أمَما
٤٩ - يضِل عن ثوابه أعداءَهْ ولم يُصَيِّرْهُ [له][1] جزاءَهْ
٥٠ - ولم يُرِدْ في حالةٍ اغواءَهْ بل جَلَبَ الإنسانُ ما قد ساءَهْ
٥١ - ولو أراد ربُّنا أنْ يُشْتَما وفَعَلَ الشاتمُ ما قد حَتَما
٥٢ - لكان فيه طائعاً قد عُلِما وكان مَنْ عذَّبه قد ظلما
٥٣ - أو كلَّف الأمرَ بلا استطاعَة ما ذَمَّ من عدوِّهِ امتناعَة
٥٤ - ولا أقامَ للعقابِ الساعَة أفّ لهذا القول من شناعَة
٥٥ - لو كان كلُّ شَسَعٍ من عندِهْ لم يكُ ذاكَ مُنكَراً من عبدِهِ
٥٦ - فإنَّه مُتابعٌ لقصدِهِ وإنَّه موافقٌ لجهدِهِ
٥٧ - فإنْ يُجَدِّدْ مُجْبَرٌ سؤالَهْ بالخُرْقِ والحُمقِ وبالجهالَة
٥٨ - وقلَّة الإصغاء للدلالَهْ وكثرةِ الإعجابِ بالضلالَة
٥٩ - فقال: هل يُفعَل ما لا يُؤثِرُ إذاً عن المُلْكِ العظيم يقصرُ
٦٠ - فَقُلْ: كما يُفعَلُ ما لا يأمُر وهو المليكُ والإلهُ الأقدَرُ
٦١ - ولو أراد مَنعَنا بالقَسْرِ لكان سَهلًا ما بِهِ من عُسْرِ
٦٢ - لكنَّه اسقاطُ بابِ الأمْرِ وفَتحُ بابِ الجَبْرِ ثم الكُفرِ
٦٣ - وليس ذا مستحسَناً في العقلِ إنْ لم يكن يسلك نهجَ الجهلِ

---

(١) ما بين معكوفين زيادة يقتضيها السياق والوزن.

٦٤ - هـذا بـيـانٌ لـرجـال الـفـضـلِ　　وكـلِّ مَـنْ أصـغـى لـقـولٍ فَـصـل

٦٥ - قد خـالـفـوا في الـقَـدَرِ الـمـذمـومِ　　وأثـبَـتـوا لـلـواجِـدِ الـكـريـمِ

٦٦ - وقـد نَـفَـيْـنـاهُ عـن الـحـكـيـمِ　　بـغـايـةِ الـتـنـزيـهِ والـتـعـظـيـمِ

٦٧ - والـحَـكَـمـانِ مـوضـعُ الآثـامِ　　إذْ يُـجْـعَـلانِ صـفـوةَ الأنـامِ[1]

٦٨ - عـلـيـهـمـا لـعـائـنُ الـعَـلّامِ　　تـتـرى عـلـى الـتَّـمـامِ والـدَّوامِ

٦٩ - وتـمَّـت الأبـيـاتُ بـالـرشـادِ　　عـلـى ارتـجـالٍ مـن فـتـى عَـبّـادِ

٧٠ - قد صدرتْ من خالص اعتقادِ　　بـالـخـيـر والـتـوفـيـقِ والإسـعـادِ

[٧]

قرمٌ السماك منزله

وقال يمدحُ أهل البيت ـ عليهم السلام ـ:　　[المنسرح]

التخريج: وردت الأبيات ٣٠ - ٣٣ في المناقب: ١/ ٣٩٦ والبيت ٤٧ في عيون أخبار الرضا: ٥ والأبيات ١ و ٤ و ٣٨ و ٤٠ - ٤٢ في مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/ ١٤٠.

١ - مـا لِعَـلـيٍّ الـعَـلاء أشـبـاهُ　　لا والَّذي لا الـــــهَ الاهُ

٢ - قَـرْمٌ[2] بـحـيـث الـسـمـاك[3] مـنـزلُهُ　　نَـدْبٌ[4] بـحـيـث الأفـلاك مـأواهُ

٣ - الـديـنُ مَـغْـزاهُ والـمـكـارمُ مـن　　جَـدْواهُ والـمَـأْثُـراتُ مَـغْـنـاهُ

---

(١) الحَكَمان: لعله يقصد بالحكمين في قصة التحكيم في وقعة صفين حيث حيث وكّل معاوية بن أبي سفيان عمرو بن العاص، وأراد علي أن يوكّل عبدالله بن عباس، ولكنه منعه القراء وقالوا: لا نرضى إلا بأبي موسى الأشعري. فوكّله الإمام علي عليه السلام.

(٢) القَرْمُ من الرجال: السيِّدُ المعظَّم، جمعه قروم.

(٣) السِّماكان: نجمان نيِّران، أحدهما في الشمال وهو السماك الرامح، والآخر في الجنوب وهو السماك الأعزل، ويقال: بلغ السِّماك: أي بلغ مرتبة عالية.

(٤) النَّدْبُ: الظريف النجيب.

٤ - مَبْناه مبنى النبيّ نعرفُهُ وابناهُ عندَ التفاخُرِ ابناهُ
٥ - أهلًا وسهلًا بأهلِ بيتكَ يا إمام عدْلٍ أقامَهُ اللهُ
٦ - بُعداً وسحقاً لمن تجنَّبَهُ تبّاً وتعساً لمن تحاماهُ
٧ - مَنْ لم يُعايِنْ ضياءَ موضعِكُمْ فإنَّ سوء اليقينِ أعماهُ
٨ - إنَّ عليّاً علا إلى شَرَفٍ لو رامَهُ الوهمُ زَلَّ مرقاهُ
٩ - كم صارمٍ جاءهُ على ظمأٍ فحين جدَّ القِراعُ أرواهُ
١٠ - كم بطلٍ رامَهُ مُصالَتَةً رماه عن بأسه فأصماهُ
١١ - كم مُحربٍ جاءَ غير مُكْتَرِثٍ ألقاهُ للأرض إذْ تلقّاهُ
١٢ - ما مَلَكُ الموت غير تابعِ ما يَسِمُهُ سيفُهُ بيُمْناهُ
١٣ - صَوْلتُهُ في هياجهِ أجَلٌ أجَلْ فإنَّ الحتوف تخشاهُ
١٤ - والقَدَرُ الحَتْمُ عندَ طاعته يأمُرُهُ دائماً وينهاهُ
١٥ - يا يومَ بَدْرٍ[1] أبِنْ مواقِفَهُ ليعرفَ الناصبون[2] مغزاهُ
١٦ - ويا حنين[3] احتفلْ لتنبىء عن مقامهِ والسيوفُ تغشاهُ
١٧ - يا أُحُدُ[4] أشهدْ بحقِّ مشهده واسْعَ لتفصِحْ بقَدْرِ مسعاهُ
١٨ - يا خيبرُ[5] انطقْ بما خبرتَ وقُلْ كيف أقام الهدى وأرضاهُ
١٩ - ويا غدير[6] انبسطْ لتُسْمِعَهُمْ مَنْ كنتُ مولاه فهو مولاه

---

(١) يوم بدر في السنة الثانية من الهجرة.
(٢) النواصب والناصبية وأهل النصب: المتديّنون ببغضة الإمام علي عليه السلام، لأنهم نصبوا له: أي: عادوه.
(٣) يوم حنين في السنة الثالثة من الهجرة.
(٤) يوم أحد في السنة الثالثة من الهجرة.
(٥) يوم خيبر في السنة السابعة في الهجرة.
(٦) يوم غدير خم حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة الوداع: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

٢٠ - ويا غداة الكساء لا تهني — عن شرح علياه إذ تكساه[(١)]

٢١ - يا ضحوة الطير بيّني شرفاً — فاز به لا ينال أقصاه[(٢)]

٢٢ - براءة فاستعملي إذ ذاك من[(٣)] — أبعد عنه ومن تولاه

٢٣ - يا مرحب[(٤)] الكفر من أذاقك من — جرّ الظُبا ما كرهت سقياه

٢٤ - يا عمرو[(٥)] من ذا الذي أنا لك مِن — صارمه الحتف حين ألقاهُ

٢٥ - يا جَمَلَ السوءِ[(٦)] حين دَبَّ لهُ — كيف رأيت انتصارَ علياه

٢٦ - يا فرقةَ النَّكْثِ[(٧)] كيف ردُّكِ في — ثوب الردى إذ سَرَيْتِ مسراهُ

٢٧ - يا ربَّة الهودجِ[(٨)] انتدبتِ لهُ — وقلتِ: مِنْ بعدُ كان ذكراهُ

٢٨ - يا شيخُ قلْ للذينَ تقدمُهُمْ — هلكتُ لولا مكان فتواه[(٩)]

٢٩ - لو كان في الشيخ بعضُ بأسكَ لم — ينكلْ عن القِرْنِ حين وافاه

٣٠ - أمَا عرفتُمْ سموَّ[(١٠)] منزلِهِ — أمَا لحظتُم علوَّ مثواه

---

(١) يشير إلى حديث الكساء. انظر حاشية البيت رقم ٤٥ من القصيدة الثانية.

(٢) يشير إلى حديث أنس بن مالك، قال: كان عند النبي ﷺ طيرٌ، فقال: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير»، فجاء عليٌّ فأكل معه (أخرجه الترمذي في مناقب علي بن أبي طالب حديث رقم ٣٧٢١).

(٣) كذا في الأصل: والشطر مرتبك لفظاً ووزناً، ولعل الصواب: براءةٌ أعلمي بيومك مَنْ.

(٤) مرحب: هو مرحب اليهودي صاحب حصن خيبر، قتله الإمام علي عليه السلام، بضربة واحدة، فشق البيضة على رأسه نصفين وتمادى السيف فيه وفي جواده فشقهما كذلك وخلص السيف بينهما فغاص في الأرض.

(٥) هو عمرو بن عبد ود، قتله الإمام علي عليه السلام في وقعة الخندق.

(٦) جمل السوء: هو جمل اسمه عسكر. وبه سُمِّيت وقعة الجمل، لأن عائشة حملت في هودج على هذا الجمل، ووقعة الجمل في سنة ٣٦هـ.

(٧) فرقة النكث: هم الخوارج.

(٨) ربّة الهودج: هي عائشة بنت أبي بكر الصديق، حُملت في الهودج في وقعة الجمل.

(٩) الشيخ هو عمر بن الخطاب وقوله: لولا علي لهلك عمر.

(١٠) في مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣٩٦/١: «علو» بدل «سموّ».

٣١ - أما رأيتُمْ محمداً حَدِباً[1] عليه قد حاطَهُ وربّاه

٣٢ - واختصَّه يافعاً وآثَرَهُ واعتامَهُ مخلصاً وآخاه

٣٣ - زوَّجَهُ بضعةَ النبوَّةِ إذْ رآهُ خيرَ امرىءٍ وأتقاه

٣٤ - بَلى عرفتُمْ مكانَهُ حَسَناً ولم تشكُلوا أنْ ليس شَرْواه

٣٥ - لكنْ جحدتُمْ محلّهُ حَسَداً ونلتُمُ في العناد أقصاه

٣٦ - حتى بكى الدينُ من صنيعِكُمُ وانبجَسَتْ بالدماءِ عيناه

٣٧ - لا دَمَ إلا دَمٌ لعترتِهِ أُريقَ تأبى النفوسُ مَجْراهُ

٣٨ - يا بأبي سيدي الحسينَ وقد أظماهُ الرِّجسُ حين ناواه

٣٩ - يا بأبي نفسَهُ يجود وقد جاهَدَ في الدينِ يومَ بَلْواهُ

٤٠ - يا بأبي أهلَهُ وقد قُتِلوا من حولِهِ والعيونُ ترعاهُ

٤١ - يا قبَّح اللهُ أُمَّةً خذلتْ سيدَها لا تريدُ مَرضاهُ

٤٢ - يا لَعَنَ اللهُ جيفةً نجساً يَقْرَعُ من بُغضِهِ ثناياه

٤٣ - يا شيعةَ الصادقين لا تقفي في ظلِّ همّ يسوءُ ذكراه

٤٤ - فالله يجزي الظَّلوم واجبَهُ بحيثُ لا تستقلُّ رجلاه

٤٥ - ومَنْ غدا بالوصّي معتصماً أنالَهُ اللهُ ما تمنّاه

٤٦ - يا آل طه وآل أحمد لا عذولَ لي عنكم فأخشاه

٤٧ - إنَّ ابن عبّادٍ استجارَ بكُمْ وكلّما خافَهُ سيكفاه

٤٨ - وهالكاً، فيكُمُ غداً معكم في جنّةِ الخلد ما يُمَنّاه[2]

---

(١) يقال: حَدِبَ عليه: انحنى وعطف، وحدبت المرأة على ولدها: اقتنعت من الزواج بعد أبيه رأفةً به. فالرجل حَدِبٌ، والأنثى حدبةٌ.

(٢) وردت الأبيات ١ و٤ و٨ و٢٠ و ٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤، و ٣١ و٣٢ و٣٣ في المناقب للخوارزمي ص ٢٤٠، ووردت الأبيات ١ و٤ و٣٨ و٤٠ و٤١ و٤٢ في كتاب البحار للمجلسي ٤٥/ ٢٨٣، كما ورد فيه البيت التالي بعد البيت الرابع (وهو مما لم يرد في الديوان).

[٨]

لاح لعينيك الطَّلل

وقال أيضاً: [مجزوء الرجز]

١ - لاحَ لعَينَيكَ الطَّلَلْ[١]   فكم دَمٍ فيه يُطَلْ[٢]

٢ - كم شربَ الدهرُ رسو   م[٣] دارِهِمْ وكم أكلْ

٣ - ما بين أعطاف الصَّبا   وبين أثناء الشَّمَلْ

٤ - كم سافيات[٤] ثَوبِهَا   على معانيها اشتَمَل

٥ - سُقياً[٥] لسَيْري معهم   وجُمْلُ تحدو بالجَمَلْ

٦ - من قبلِ أنْ كدَّ الزما   نُ أهلَها ولم يَمَلْ

٧ - سقياً ورعياً للَّذيـ   ـنَ جَهَّزوا ذاتَ الحُلل

٨ - سقياً لهم وإنْ جَلَوْا   عن الديار والحِلَلْ

٩ - أيا دموعي ساعدي   وكابدي غَيثاً هَمَل[٦]

١٠ - فيضي على آثارِهِمْ   فَيْضَ بناني بالنَّفَلْ

١١ - ووشجي بالدمع - ما   أفَضْتِهِ - دَمَ المُقَل

لو طلب النجم ذات أخمصه   أعلاه والفرقدان نعلاه

(١) الطَّلَلُ: ما بقي شاخصاً من آثار الديار ونحوها، جمعه أطْلال، وطُلُول.

(٢) يقال: طلَّ دَمَ فلان طلاً: أهدره وأبطله.

(٣) الرَّسْمُ: الأثر الباقي من الدار بعد أن عَفَت.

(٤) يقال: سَفَتِ الريحُ التراب ونحوه سَفْياً: أي ذرته وحملته، فالريح سافيةٌ، جمعها سوافٍ، والتراب مسفيٌّ وسافٍ وسفيٌّ.

(٥) يقال في الدعاء: سَقْياً له ورَعْياً: أي رحمةً ورعايةً.

(٦) غيثاً هَمَلْ: أي مطراً هَطَلْ.

١٢ - وإنْ يكنْ قد لامني شيبي فيهِ وعَذَل[1]

١٣ - وعَزَل الشِّرَّة[2] عن قلبي فما أزعَى الغَزَل

١٤ - والشَّيْبُ شَيْنٌ غير أن صُيِّرتِ الباءُ بَدَل

١٥ - إن الشبابَ وافدَ الـ أُنسِ العميمِ قد رَحَل

١٦ - أنضو جديدَ مَلْبَسِ مُعتاضَ خلْقانٍ سَمِل

١٧ - دع عنك أصنافَ الخَطَل[3] [و][4] لا سقى الشباب طَل

١٨ - أُمّ العيوبِ والذنو بِ والعثار والزَّلَل

١٩ - دعا إلى نَزْع التقى ومدَّ في الغيِّ الطِّوَل

٢٠ - ومرحباً بالشيبِ إذْ هذا الذي قد كان طلْ

٢١ - لهفي على جرائم أطعتُ فيهنَّ العَجَل

٢٢ - أتوبُ منها مخلصاً إلى الذي عزَّ وجَلْ

٢٣ - مستشفعاً محمَّداً وآلَهُ ثُمَّ بَجَل[5]

٢٤ - يا سادتي ولاؤكُم عقيدتي فحيَّ هَل

٢٥- [فـ] خَلِّصوا وليَّكُمْ وارعوا له حقَّ الأمَل

٢٦ - قد قال في مديحكُمْ أكثَرَ من ألفِ مَثَل

٢٧ - وتَرَكَ النواصبَ[6] الـ أرجاسَ فيها كالمَثَل

---

(١) يقال: عَذَلَه عَذْلاً وعَذَلاً: أي لامه، وفي المثل: «سَبَقَ السيفُ العَذَل»، يُضرب لما قد فات ولا يستدرك.

(٢) الشِّرَّةُ: الحدة، يقال: أعوذ بالله من شرَّةِ الغضب

(٣) الخَطَلُ: الكلام الفاسد الكثير المضطرب.

(٤) ما بين معكوفين زيادة يقتضيها السياق والوزن.

(٥) بجل بجالة وبجولة: عظم قدره، فهو بجيل، وبجَّله: عظَّمه ووقَّره.

(٦) النواصب والناصبية وأهل النَّصب: المتديّنون ببغضة الإمام علي عليه السلام، لأنهم نصبوا له: أي عادوه.

٢٨ - لـمّـا درى أنَّ عـمـا ... د الـديـنِ قـولٌ وعـمـلْ

٢٩ - يـا حـيـدرُ الـشَّـهـمُ الـبَـطَـل ... مَـنْ لـم يـشـايِـعْـك يَـضَـل

٣٠ - والله أقـسـامُ فـتـىً ... دُخْـلَـتُـهُ أنـقـى الـدخـل

٣١ - لا زُلْتُ عـن حـبِّـكُـمُ ... مـتـابـعـاً أهـلَ الـجَـمَـل

٣٢ - أنـت الـذي بـسـيـفِـه ... ورمـحِـهِ الـديـنُ كَـمَـل

٣٣ - أنـتَ الـذي فـي الـوحـيِ تَـبْـ ... يـيـنُ عُـلاه قـد نـزل

٣٤ - أنـتَ الـذي نـام عـلى الـ ... فـراشِ فـي لـيـلِ الـوَجَـل[1]

٣٥ - أنـتَ الـذي صـلّى أمـا ... م الـنـاس مـع خـيـرِ مُـصـل

٣٦ - أنـت الـذي جَـدَّلَ فـي ... بـدر[2] الـعـفـاريـتَ الـعُـضَـل

٣٧ - أنـتَ الـذي فـي أُحُـد[3] ... ثَـبَـتَّ طـوداً[4] كـالـجـبـل

٣٨ - أنـتَ الـذي بـخَـيـبَـرٍ[5] ... أزَحْـتَ أصـنـاف الـعـلَلْ

٣٩ - أنـت الـذي بـالـخـنـدق[6] اشـ ... تـدَّ لـعـمـروٍ[7] فـاضـمَـحَـل

٤٠ - أنـت الـذي فـي مَـرْحـبٍ[8] ... حَـكَّـمَ أطـراف الأسـ

٤١ - أنـتَ الـذي يـومَ حُـنَـيْـ ... نٍ[9] فـرصـةَ الـنـصـرِ اهـتـبـلْ[10]

---

(١) يشير إلى مبيت الإمام علي عليه السلام في فراش النبي صلى الله عليه وآله عندما تمالأت قريش على قتله. وذلك في شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من بعثته صلى الله عليه وآله.

(٢) يوم بدر في السنة الثانية من الهجرة.

(٣) يوم أحد في السنة الثالثة من الهجرة.

(٤) الطَّوْدُ: الجبل العظيم، جمعه، أطوادٌ.

(٥) يوم خيبر في السنة السابعة من الهجرة.

(٦) يوم الخندق، وهي غزوة الأحزاب في السنة الخامسة من الهجرة.

(٧) هو عمرو بن عبد ود، قتله الإمام علي عليه السلام في وقعة الخندق.

(٨) هو مرحب اليهودي، صاحب حصن خيبر، قتله الإمام علي عليه السلام.

(٩) يوم حنين في السنة الثامنة من الهجرة.

(١٠) اهتبل الفرصة: اغتنمها.

٤٢ - أنت الذي وُلِّيَ في بَراءَةٍ فما اعتزل

٤٣ - أنتَ الذي قد حَمل الز ايةَ في كلٍّ وهل

٤٤ - أنت الذي تَسقي من الـ حَوْضِ غداً خيرَ عَلَل

٤٥ - أنت الذي رُدَّت عَلَيْـ ه الشمس من بعدِ الطَّفَل(١)

٤٦ - أنت الذي أصبح ها رونَ وموساكَ أجَل(٢)

٤٧ - أنت الذي قد زوَّجَ الز زهراء يا خيرَ الوُصَل

٤٨ - أنت الذي بالحَسَنَيْـ ن السيدَيْنِ قد نَسَل

٤٩ - أنت الذي عن هاشم من طرفَيْه ما انتقل

٥٠ - أنت الذي والدُهُ حمى النبيَّ فاستَقل

٥١ - أنت الذي [قد] باهَلَ الطُّـ طُهْرُ به حين ابتهل

٥٢ - أنت الذي قد ضمَّهُ الـ كساءُ في خير مَحَل(٣)

٥٣ - أنت الذي يُدعى إلى الطَّـ طَيْرِ على رغم السفل(٤)

٥٤ - أنت الذي عقوده يومَ الغديرِ لا تُحَل(٥)

٥٥ - أنت الذي بحبِّه طاب الوِلادُ المُنْتَحَل

٥٦ - أنت الذي أصبح با بَ أحمدِ حين يُسَل(٦)

---

(١) الطَّفَلُ: الوقت قُبيل غروب الشمس، أو بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب.

(٢) يشير إلى قول رسول الله ﷺ للإمام علي عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

(٣) يشير إلى حديث الكساء. انظر حاشية البيت رقم ٤٥ من القصيدة الثانية.

(٤) يشير إلى حديث أنس بن مالك قال: كان عند النبي ﷺ طيرٌ، فقال: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير»، فجاء عليٌّ فأكل معه (أخرجه الترمذي في مناقب علي بن أبي طالب حديث رقم ٣٧٢١).

(٥) يوم الغدير: في حجة الوداع حيث قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

(٦) يشير إلى قول رسول الله ﷺ: «سدوا أبواب المسجد غير باب علي».

٥٧ - أنتَ الذي سيقسمُ النّـ ـارَ ويُزدي ذا الدَّغَلْ

٥٨ - أنتَ الذي نال الذُّرى ونعلُهُ فوق زُحَلْ

٥٩ - أنتَ الذي أُنزِل فيـ ـهِ «هل أتى» وما رحل[1]

---

(١) يشير إلى الآية ٨ من سورة الإنسان: **﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾**، قيل نزلت هذه الآية في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. وذلك أن الحسن والحسين مرضا، فقيل لعلي: لو نذرت عن ولديك شيئاً، فقال عليه السلام: إن برأ ولداي صمت لله ثلاثة أيام شكراً، وقالت فاطمة كذلك، وقالت جارية لهم نوبية كذلك فلما برآ، وليس عند آل رسول الله ﷺ شيئاً، فاستقرض عليٌّ من شمعون الخيبري اليهودي ثلاثة آصوع من الشعير، فجاء به فوضعه ناحية البيت، فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته واختبزته. . . فلما مضى صيامهم الأول وُضع بين أيديهم الطعام، إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد أنا مسكين من مساكين أمة محمد ﷺ وأنا والله جائع أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فأطعموه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح، فلما كان في اليوم الثاني قامت إلى صاع فطحنته واختبزته، ثم وضع الطعام بين أيديهم فوقف بالباب يتيم فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد ﷺ يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فأطعموه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح، فلما كانت في اليوم الثالث قامت إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته، ووضع الطعام بين أيديهم، إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد ﷺ تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا! أطعموني فإني أسير محمد ﷺ فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح فلما أن كان في اليوم الرابع، وقد قضى الله النذر أخذ علي بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين وأقبل نحو رسول الله ﷺ وهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع، فلما أبصرهم رسول الله ﷺ قال: «يا أبا الحسن ما أشدّ ما يسوءني ما أرى بكم انطلق بنا إلى ابنتي فاطمة» فانطلقوا إليها وهي في محرابها، وقد لصق بطنها بظهرها، وغارت عيناها من شدة الجوع، فلما رآها رسول الله ﷺ وعرف المجاعة في وجهها بكى وقال: «واغوثاه يا الله أهل بيت محمد يموتون جوعاً» فهبط جبريل عليه السلام وقال: السلام عليك، ربك يقرئك السلام يا محمد خذه هنيئاً في أهل بيتك، قال: «وما أخذ يا جبريل؟» فأقرأه: **﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر﴾** إلى قوله: **﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً﴾**.

٦٠ - أنت الذي قد خَصف النـ نَعلَ وفي القومِ نَغَل[1]

٦١ - أنتَ الذي أوصى إلَيْـ ـه المصطفى على مهل

٦٢ - أنت الذي قد ظلَّ أقْـ ـضى الناسِ من غير مَثل[2]

٦٣ - أنتَ الذي كلامُهُ ما بينَ صابٍ وعَسَل

٦٤ - أنتَ الذي آخى الرسو ل ظاهراً حين احتفل

٦٥ - أنتَ الذي علَّم كُلْ لَ الناسِ ما ضَرْبُ القُلل

٦٦ - أنت الذي الناكثَ والـ ـقاسطَ بالسيفِ أذَل

٦٧ - أنت الذي أنحى على الـ ـمارق كالحتف أطل

٦٨ - أنتَ الذي يُبْرِدُ من شيعتِهِ نارَ الغلل

٦٩ - أنتَ الذي نحّاهُمُ والحربُ تزجى بالشُّعل

٧٠ - أنت الذي ساد الورى من غيرِ ليتَ ولعل

٧١ - أنت الذي لم يُرَ قَطْـ ـطُ ساجداً نحو هبل[3]

٧٢ - أنت الذي ألقى على أعدائه أثْقَلَ كَلْ

٧٣ - أنت الذي لولا فتا وِيهِ لما زال الخَلَل

٧٤ - أنت الذي لولاه ما فَارقت البِيْض الخِلَل

٧٥ - أنت الذي ينهلُ مِنْ شربِ المعالي ويعل

---

(١) يشير إلى حديث علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معشر قريش لتنتهنّ أو ليبعثنّ الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان»، قالوا: من هو يا رسول الله؟ فقال له أبو بكر: من هو يا رسول الله ﷺ؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال: «هو خاصف النعل»، وكان أعطى علياً نعله يخصفها (أخرجه الترمذي في مناقب علي بن أبي طالب حديث رقم ٣٧١٥).

(٢) يشير إلى قول رسول الله ﷺ: «أقضاكم علي».

(٣) يشير إلى أن الإمام علي عليه السلام لم يسجد لأصنام قط، ولذلك يقال عند ذكر اسمه: كرّم الله وجهه.

٧٦ - أنتَ الذي يُدعى بِبَحْـ رِ العلمِ والقومُ وَشَل[١]

٧٧ - أنتَ الذي لم يُثْنِهِ قطّ حذارٌ وفشل

٧٨ - أنت الذي حلّى الزما نَ فضلُهُ بعد عَطَل

٧٩ - أنت الذي ببأسه عرشُ ذوي الكفر يُثَل

٨٠ - أنت الذي كلُّ كبا شِ الكفرِ إن صال بَتَل[٢]

٨١ - تفصيلُ علياك عسيـ رٌ فَارْضَ مني بالجُمل

٨٢ - هذا وكمْ من خبرٍ تركتُهُ لا يحتَمَل

٨٣ - هدى إليه المصطفى مَنْ كان ذا قلبٍ وَدِل

٨٤ - فهاكها قلائداً كأنها بِيْضُ الكلل

٨٥ - خرائداً[٣] قد غُنيَتْ بكُحلهنَّ عن كَحَل

٨٦ - سيوفُها ماضيَةٌ في الناصبين لا تُفل

٨٧ - كم من وليّ لكُمُ يسمعها وقد حَجَل[٤]

٨٨ - وكم دِعيّ عندما يُنشَدُها يلقى الخَجَل

٨٩ - يمرحُ مَنْ تُروى له من غيرِ سُكْرٍ وثَمَل

٩٠ - يعلمُ أنَّ خاطري قد ماسَ[٥] فيها ورَفل[٦]

٩١ - إذْ عَجَزَت بُقرْبِها وبُعدها الشُّمُ الأوَل

٩٢ - فلا الكُمَيْتُ نالها وقد روى تلك الطُّوَل

---

(١) الوَشَل: الماء القليل يتحلّب من جبل أو صخرة، ولا يتصل قطره، والماء الكثير، ضدٌّ.

(٢) بَتَل: قطع، وبتَله بتلاً: قطعه، وبتَله: فصله عن غيره.

(٣) الخريدة: اللؤلؤة لم تُثقب، جمعها: خرائد.

(٤) حجل: مشى على رجل رافعاً الأخرى، وهو نوع من الرقص للدلالة على الفرح.

(٥) يقال: ماس فلانٌ ميساً وميساناً: تبختر واختال.

(٦) رفل: تبختر في سيره.

٩٣ - وأيـنَ مـنـهـا الـحـمْـيَـريْ ... يُ إن ســـعـــى وإن رَمـــل
٩٤ - لـو كُـتِـبَـت فـي مُـقَـل الـ ... حُـورِ لـكـانَ يُـسـتـقـل
٩٥ - جـاء ابـنُ عـبّـادٍ بـهـا ... عـن خـاطـرٍ قـد ارتـجـل
٩٦ - إنْ قـيـلَ: هـل تـبـغـي بـهـا ... وسـيـلـةً؟ قـلـتُ: أجَـل
٩٧ - أبـغـي بـهـا وسـيـلـةً ... لـيـومِ يـأتـيـنـي الأجـل

[٩]

لا تسلك الطرق بلا زاد

وقال أيضاً[١]: [السريع]

١ - كـم نـعـمـةٍ للهِ مـوفـورة ... عـنـدك فـاشـكـر يـا ابـن عـبـادِ
٢ - قـم فـالـتـمـس زادك فـهـو الـتـقـى ... لا تـسـلـك الـطُّـرق بـلا زاد

[١٠]

يا علي الذي علا

وقال أيضاً: [الخفيف]

١ - يـا غـزالًا عـذارُهُ[٢] كـالـطِّـرازِ ... إنَّ حُـسْـنَ الـمـيـعـادِ بـالإنـجـازِ
٢ - غِـظْ عَـذولي[٣] واهتزّ للوصلِ يوماً ... كـغـصـونٍ قـد غِـظْـتَـهـا بـاهـتـزازِ
٣ - قـد ألـفـت الاذلال مـذ حُـلْـت عـنـي ... فـتـعـطَّـفْ عَـلَـيَّ بـالاعـزاز

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي ٣/ ٢٤٠، وأمل الآمل ص ٤٣، ورواية البيتين في اليتيمة:

كـم نـعـمـة عـنـدك مـوفـورةٌ ... لله فـاشـكـر يـا بـن عـبّـادِ
قـم فـالـتـمـس زادك وهـو الـتـقـى ... لـن تـسـلـك الـطـرق بـلا زادِ

(٢) العذار: عذار الغلام: جانب لحيته، ويقال: خلع فلانٌ عذاره: انهمك في الغيّ ولم يستح منه.

(٣) عذله: لامه، وعذولي: لائمي.

٤ - بانعطافِ إلى الهوى وانصِرافِ   وانحرافِ عن القِلى وانحياز

٥ - إنَّ عَيْنَيْكَ صالَتا في فؤادي   بحُسامَيْنِ صارمٍ وجُرازِ[(١)]

٦ - فدموعي موصولةٌ بدمائي   وحذاري موشَّحٌ باحترازِ

٧ - كلّما قلتُ قَرَّ فيك قراري   بتُّ من خيفتي على إنفازِ[(٢)]

٨ - وانخزالي إذا رأيتُ وشاتي   كانخزالِ العصفورِ عند البازِ

٩ - ليتني قد رأيتُ من بَعْدِ بُعْدٍ   فرصةَ النَّصْرِ آذَنَتْ بانتهازِ

١٠ - لا ولكنْ يا ليتَ مُلْكَ البرايا   عادَ في سادتي شموسِ الحجاز

١١ - أهل بيتِ النبيِّ بيتِ المعالي   دونَ بيتِ الأرجاسِ أهلِ المخازي

١٢ - وقريباً نرى المجالَ بعيداً   بسيوفٍ تمضي بغيرِ جَوازِ

١٣ - ويعودُ الحقُّ المبينُ إليهِمْ   ويُجازي الظلومَ خيرُ مُجازي

١٤ - يا عليُّ الذي علا عن محاذٍ   وسَما عن مقارنٍ ومُوازي

١٥ - أنت ربُّ الجهادِ والزهدِ والعلـ   ـم وقُربىً في موضعِ الأخرازِ

١٦ - صاحب الطَّيْرِ والكساءِ أبي السِّبْـ   ـطَيْنِ ليثِ الأبطالِ يوم البِراز

١٧ - مالكِ الحَوْضِ واللواء لواءِ الـ   ـحمْدِ حتف الرِّقابِ والأجْوازِ[(٣)]

١٨ - كم فقارٍ بذي الفقار[(٤)] تَعَمَّدْ   تَ فأسلمتَ أهلَهُ للتعازي

١٩ - أنت أعْجَزْتَ في غداة التلاقي   كلَّ خصمٍ نهايةَ الإعجازِ

٢٠ - أنتَ بادرتَ يومَ بدرٍ وبعضُ الـ   ـقومِ لا يُخْرَجُون بالمِهمازِ[(٥)]

---

(١) جرز الشيءَ جَرْزاً: قطعه واستأصله، وجرز الجرادُ النبات: أكل نباتها، ويقال: جرزهم الزمان: اجتاحهم.

(٢) يقال: نفز الظبي ينفزُ نَفَزاناً: وثب.

(٣) الأجواز: الأوساط.

(٤) ذو الفقار: اسم لسيف كان للنبي ﷺ فأعطاه لعلي يوم خيبر، فقتل به مرحب اليهودي فقال رسول الله ﷺ: «لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار».

(٥) المهماز: ما يُهمز به، وحديدة في مؤّخر حذاء الفارس أو الرائض، وهَمَزه: غمزه، ونخسه.

٢١ - ولـتـلك الـحـروبِ شـأنٌ عـظـيـمٌ　　فـتـركْـنـا الاكـثـارَ لـلإيـجـازِ

٢٢ - أنـت زوجُ الـزهـراءِ حـوريَّـةِ الإنْـ　　ـسِ وخـيـرِ الـنـسـاءِ عـنـدَ امـتـيـازِ

٢٣ - أنـت يـومَ الـغـديـرِ صَـدْرُ الـموالي　　حـيـنَ خـلّفْـتَـهُـمْ مـع الأعـجـازِ

٢٤ - قـد لَعَـمْـري جـاراكَ قـومٌ ولـكـنْ　　كـنـتَ فـيـهـم كـالـبـازِ فـي الـخـازِ بـاز

٢٥ - أنـا أفـدي تـرابَ نـعـلَيْـكَ بـالـرو　　حِ وبـالـنـفـسِ دون بـذلِ الـركـازِ

٢٦ - أنـا حَـربٌ لآلِ[1] حَـرْبٍ عـلـيـهـم　　لـعـنـةُ اللهِ مـا تـجـهَّـزَ غـازي

٢٧ - أنا مَنْ كافح النواصبَ[2] عنكم　　بـلـسـانٍ كـالـصـارمِ الـهَـزْهـازِ

٢٨ - وأراهُـمْ أنَّ الـحـقـيـقـةَ فـيـكُـمْ　　حـيـنَ قـاسـوا حـقـيـقـةً بـمَـجـازِ

٢٩ - سـادتـي سـادتـي أتـيـتُ بـخَـوْدٍ　　حَـسِـبـوهـا فـي حَـيِّـزِ الأعْـوازِ

٣٠ - مِـدحَـةٌ مِـنْـحـةٌ مـن الله فـيـكُـم　　تـتـركُ الـشـاعـريـنَ فـي هَـوّازِ[3]

٣١ - حُـلَّةٌ لـلفـخـارِ فـي الـعـتـرةِ الأطْـ　　ـهـارِ تـمَّـتْ مـنـسـوجـةً فـي طـرازِ

٣٢ - هـي تـمـشـي بـأصـبـهـانَ ولـكِـنْ　　سَـتَـرُوْهـا قـد أصـبـحـتْ بـطـرازِ[4]

٣٣ - بـابـنِ عـبّـادٍ اسـتـمـرَّتْ فـجـاءتْ　　جِـرزَ عـلـمِ مِـنْ أكـرمِ الأحـرازِ

[١١]

أُحبّ النبيّ

وقال أيضاً:　　[المتقارب]

١ - أُحِـبُّ الـنـبـيَّ وآلَ الـنـبـيّ　　لأنـي وُلِدْتُ عـلـى الـفِـطْـرَةِ

٢ - إذا شـكَّ فـي وَلَدٍ والِدٌ　　فـآيـتُـهُ الـبُـغْـضُ لـلعِـتْـرَةِ

---

(١) آل حرب: هو حرب بن أمية بن عبد شمس، جد معاوية بن أبي سفيان بن حرب.

(٢) النواصب: من يبغض الإمام علي عليه السلام، وسمّو النواصب لأنهم نصبوا له: أي عادوه.

(٣) هوّاز: هوّز، وهي الكلمة الثانية من الأبجدية أبجد هوّز حطي كلمن.....

(٤) ستروها قد أصبحت بطرازِ: كذا في الأصل ولعل الصحيح: ستروها فأصبحت بطرازِ.

[١٢]

هل كالوصيّ مقارع في مجمع

وقال أيضاً: [الكامل]

التخريج: وردت الأبيات ٥٤ - ٥٥ و ٥٧ - ٥٩ و ٦١ و ٦٣ - ٦٨ في مقتل الحسين: ٢/ ١٤١ والأبيات ٥٤ و ٥٥ و ٥٧ - ٥٩ و ٦١ و ٦٣ - ٦٨ في البحار: ١٠/ ٢٦٤ والبيت ٤٦ في المناقب: ١/ ٢٦٢ والبيت ٤٧ في المناقب: ١/ ٢٩٦.

١ - حَدقُ الحِسانِ رميَنْني بتملْمُلِ ... وأخذنَ قلبي في الرَّعيلِ الأوَّلِ

٣ - غادرنني وإلى التَّفزُّعِ مفْزَعي ... وتركْنني وعلى العويل مُعَوَّلي

٣ - لو أنَّ ما ألقاهُ حمّل يَذْبُلاً[١] ... قد كان يذبُلُ منه ركناً يذْبُل

٤ - ما زلتُ أرعى الليلَ رعْيَ مُوَكَّلٍ ... حتى رأيتُ نجومَهُ يبكينَ لي

٥ - فحسبتُها زَهَراتِ روضٍ ضاحكٍ ... [مبتسِّم][٢] قد أُلقِيَتْ في جدول

٦ - يَنْقَضُّ لامِعُها فتحسب كاتباً ... قد مَدَّ سَطْراً مُذْهَباً بتعَجُّلِ

٧ - ويغيب طالعُها كدُرٍ قد وهى ... من سلْكِ غانيةٍ مَشَتْ بتَدَلُّل

٨ - حتّى إذا ما الصبحُ أنفذَ رسلَهُ ... أبْدَتْ شجونَ تفرُّقٍ وترحُّل

٩ - والفجرُ من رأدِ الضياءِ[٣] كأنَّهُ ... بسُعدى وقد بَرَزَتْ لنا بتبذُّل

١٠ - ومضى الظلام يجرُّ ذيْل عبوسهِ ... فأتى الضياءُ بوجههِ المتهلّل

١١ - وبدا لنا ترسٌ من الذهَبِ الذي ... لم يُنتَزَعْ من مَعْدنٍ بتَعَمُّل

١٢ - مرءآةُ نورٍ لم تُشَنْ بصياغَةٍ ... كلّا ولا جُليَتْ بكفِّ الصيِّقَل

١٣ - تسمو إلى كبِدِ السماءِ كأنَّها ... تبغي هناكَ دفاعَ كربٍ مُعْضِل

---

(١) يذبل: جبل قرب المدينة.

(٢) ما بين معقوفين زيادة يقتضيها السياق والوزن.

(٣) الرأدُ: يقال: رَأدُ الضحى: انبساطُ شمسه.

١٤ - حتى إذا بلغتْ إلى حيثُ انتهتْ   وقفت كوقفةِ سائلٍ عن منزلِ
١٥ - ثم انثنَتْ تبغي الحُدورَ كأنَّها   طَير أسَفَّ[1] مخافةً من أجْدَلِ[2]
١٦ - حتى إذا ما الليل كرَّ ببأسِه   في جحفلٍ قد أتبَعُوهُ بجحفل
١٧ - طرب الصديقُ إلى الصديقِ وأبرِزَتْ   كأسُ الرحيق ولم يُخَفْ من عُذَّل
١٨ - فالعُوْدُ يُصْلَحُ والحناجرُ تُجْتَلى   والدُّرُّ يُخرَزُ من صُراحِ المِبْزَلِ[3]
١٩ - والعَينُ تومِىءُ والحواجبُ تَنتجي   والعَتْبُ يظهَرُ عطنُهُ في أنملِ[4]
٢٠ - والأُذْنُ تقضي ما تُريد وتشتهي   من طفْلَةٍ مَعْ عوْدِها كالمُطفِلِ[5]
٢١ - إنْ شئتَ مرَّتْ في طريقة معبدٍ[6]   أو شئتَ مرَّتْ في طريقة زلزلِ[7]
٢٢ - أتغنيكَ عن ابداعِ بدعةِ حُسْنِ ما   وُصِلَتْ طرائقُهُ بفنِّ المَوْصِلي[8]
٢٣ - فالروضُ بين مُسَهَّمٍ ومُدَبَّجٍ   ومُفَوَّفٍ[9] ومُجَزعٍ ومُهَلَّل
٢٤ - والطيرُ ألسنةُ الغصون وقد شَدَتْ   ليطيبَ لي شربُ المدام السَّلْسَلِ
٢٥ - من حُمَّرٍ[10] أو عندليبٍ[11] مُطْرِبٍ   أو زُرْزُر أو تَدْرُجٍ أو بُلبل

---

(١) يقال: أسَفَّ الطائرُ: مرَّ على وجه الأرض في طيرانه، وأسَفَّ السحاب: دنا من الأرض.
(٢) الأجدل: الصقر، جمعه: أجادِلُ.
(٣) المِبْزَلُ، والمبزلة: مصفاة الشراب، وما يصفّى به الشراب.
(٤) والعَتْبُ يظهر عطنه في أنمُلِ: كذا ورد الشطر في الأصل، ولعلّ فيه تصحيف.
(٥) المُطْفِلُ: ذات الطِّفل من الإنسان والحيوان.
(٦) معبد: مغنٍ مشهور.
(٧) زلزل: مغنٍ مشهور.
(٨) الموصلي: هو إسحاق بن إبراهيم الموصلي المغني المشهور أيام الرشيد والمأمون والواثق توفي سنة ٢٣٥هـ.
(٩) الفوف: الزهر، وثياب رقاق موشّاة واحدته: فوفة، ويقال: بُرْدٌ مفوفٌ: أي رقيق موشّى.
(١٠) الحُمَّرُ: ضرب من الطير كالعصفور.
(١١) في الأصل: من صهر داع وعندليب، ولعل الصواب ما أثبتناه.

٢٦ - فـأخَـذْتُـهـا عـاديّـةً[١] غَـيْـلِيّـةً[٢] ... تُجلى عَلَيَّ كمِثْلِ عينِ الأشهلِ[٣]

٢٧ - قد كانَ ذاكَ وفي الصِّبا متنفَّس ... والدهرُ أعمى ليس يعرفُ معقِلي

٢٨ - حتى إذا خَطَّ المشيبُ بعارضِـ[ـي] ... خَـطَّ الإنـابـةِ رُمْـتُـهـا بَـتـبـتُّـل

٢٩ - وجعلتُ تكفيرَ الذنوبِ مدائحي ... فـي سـادةِ آل الـنـبـي الـمـرسَـلِ

٣٠ - في سـادةٍ حـازوا الـمـفـاخِـرَ قـادةٍ ... ورَقُـوا الـفـخـارَ بـمـقـولٍ وبـمـنـصُـل

٣١ - وتَـشـدُّدٍ يـومَ الـوغـى وتَـشـرُّرٍ ... وتَـفَـضُّـلٍ يـومَ الـنـدى وتـسـهّـلِ

٣٢ - وتـقـدُّمٍ فـي الـعـلمِ غـيـرِ مُـحَـلأٍ ... وتـحـقـقٍ بـالـعـلم غـيـرِ مـحَـلْحَـل

٣٣ - وعِـبـادةٍ مـا نـال عـبـدٌ مـثـلَهـا ... لأداءِ فـرضٍ أو أداء تَـنَـفُّـلِ

٣٤ - هلْ كالوصيِّ مقارعٌ في مجمعٍ ... هـلْ كـالـوصـيِّ مُـنـازعٌ فـي مـجـفِـلِ

٣٥ - شَهَرَ الحسامَ لحَسْمِ داءٍ مُعْضِلٍ ... وحَـمـى الـجـيـوشَ كـمـثـلِ لـيـلٍ ألْيَـل

٣٦ - لـمّـا أتَـوْا بـدراً أتـاه مـبـادراً ... يـسـخـو بـمـهـجـةِ مـحـربٍ مـتـأصـل

٣٧ - كـم بـاسـلٍ قـد ردَّهُ وعـلـيـه مـن ... دمِـهِ رداءٌ أحـمـرٌ لـم يُـضـقَـل

٣٨ - كـم ضـربـةٍ مـن كـفِّـهِ فـي قَـرْنِـه ... قـد خـيـلَ جَـرْيُ دمـائـهـا مـن جَـدْوَلِ

٣٩ - كـم حَـمْـلةٍ والـى عـلى أعـدائـهِ ... تـرمـي الـجـبـالَ بـوقْـعِـهـا بِـتَـزلزُلِ

٤٠ - هـذا الـجـهـادُ ومـا يُـطـيقُ بـجـهـده ... خـصـمٌ دفـاعَ وضـوحِـهِ بـتـأوُّل

٤١ - يا مَرْحباً إذ ظل يردي مرحباً[٤] ... والـجـيـش بـيـنَ مـكـبِّـرٍ ومُـهَـلِّل

٤٢ - وإذا انـثـنـيـتُ إلـى الـعـلوم رأيْـتُـهُ ... قَـرْمَ الـقُـروم[٥] يـفـوقُ كـلَّ الـبُـزَّل

---

(١) عادية: كناية عن القِدَم.

(٢) غيليّة: مأخوذ من «الغَيْل» وهو الوادي الذي فيه عيون تسيل.

(٣) يقال: شَهِل اللونان شهلاً: اختلط أحدهما بالآخر، وشهل فلان: كان في عينيه شهلة، ويقال: شهلت عينه، فهو أشهل، وهي شهلاء.

(٤) هو مرحب اليهودي، صاحب حصن خيبر، قتله الإمام علي يوم خيبر.

(٥) القرم من الرجال: السيّد المعظّم، جمعه: قروم.

٤٣ - ويقومُ بالتنزيلِ والتأويلِ لا تغدوهُ نكتَةٌ واضحٍ أو مشكِلِ

٤٤ - لولا فتاويه التي نجَّتهُمُ لتهالكوا بتعسُّفٍ وتَجَهُّلِ

٤٥ - لم يسألِ الأقوامَ عن أمرٍ وكم سألوه مُدَّرعينَ ثوبَ تذلُّلِ

٤٦ - كانَ الرسولُ مدينةً هو بابُها[١] لو أثبت النُّصّابُ قول المرسَلِ

٤٧ - [وقد كانَ كرّاراً فسُمِّي غيرُهُ في الوقت فرّاراً فهلْ من معدل][٢]

٤٨ - هذي صدورُهُمُ لبغضِ المصطفى تغلي على الأهلين غَلْيَ المِرْجَلِ

٤٩ - نصبتْ حقودُهُمُ حروباً أدرَجَتْ آل النبيِّ على الخطوبِ النُّزَّلِ

٥٠ - حلُّوا وقد عقدوا كما نكثوا وقد عهدوا فَقُلْ في نَكثِ باغٍ مُبطلِ

٥١ - وافَوْا يخبِّرُنا بضَعْفِ عقولِهِمْ أنَّ المُدبِّر ثَمَّ رَبَّةُ محمِلِ

٥٢ - هل صَيَّر الله النساءَ أئمةً يا أُمَّةً مثل النَّعامِ المُهْمَلِ

٥٣ - دَبَّتْ عقاربُهُم لِصِنْوِ نبيِّهِمْ فاغتالَهُ أشقى الورى بتَخَتُّلِ[٣]

٥٤ - أجروا دماء أخي النبيِّ محمدٍ فَلْتُجرِ غَرْبَ دموعِها ولْتَهْمِلِ

٥٥ - وَلْتَصدُرِ اللعناتُ غيرَ مُزالةٍ لِعِداهُ من ماضٍ ومن مستقبَلِ

٥٦ - لم تُشْفِهِمْ من أحمدٍ أفعالُهُمْ بوصِيِّهِ الطُّهرِ الزكيِّ المفْضلِ

٥٧ - فتجرَّدوا لبنيهِ ثمَّ بناتِهِ بعظائمٍ فاسمعْ حديثَ المقتلِ

٥٨ - منعوا حسينَ الماءَ وهو مجاهِدٌ في كربلاً فَنُحْ كَنَوْحِ المُعْوِلِ[٤]

٥٩ - منعوه أعذبَ مَنْهَلٍ وكذا غداً يَرِدُونَ في النيران أَوْخَمَ منهلِ

٦٠ - يُسْقَوْنَ غسليناً ويُحشَرُ جَمْعُهُم حشراً متيناً[٥] في العقابِ المُجْمِلِ

---

(١) يشير إلى قول رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها».

(٢) البيت زيادة من مناقب آل أبي طالب لابن شهرآشوب ١/٢٩٦.

(٣) يقال: خَتَلَه خَتْلاً وخَتَلاناً: خدعه عن غفلة، ويقال: خَتَله في الحرب: داوره وطلبه من حيث لا يشعر.

(٤) وقعة كربلاء في يوم عاشوراء من شهر المحرم من سنة ٦١هـ.

(٥) حشراً متيناً: حشراً مقيماً.

٦١ - أيحزُ رأسُ ابنِ الرسول وفي الورى حـيٌّ أمـامَ ركـابِـهِ لـم يُـقْـتَـلِ

٦٢ - تُسْبى بناتُ محمدٍ حتى كأنْ مـحـمـداً وافـى بـمـلَّةِ هـرقـلِ

٦٣ - وبنو السّفاحِ تحكّموا في أهْلِ حَيْ عـلى الـفـلاح بـفُـرْصَـةٍ وتَـعَـجُّـل

٦٤ - نَكَتَ الدعيُّ ابنُ البغيِّ[1] ضواحكاً هـي لـلنبـيِّ الـخَـيْـرِ خَـيْـرُ مُـقَـبَّـلِ

٦٥- تُمضي بنو هندٍ[2] سيوف الهِندِ في أوْداجِ أولادِ الـنـبـيِّ وتـعـتـلي

٦٦ - نـاحَـتْ مـلائـكـةُ الـسـماءِ عـلـيهُـمُ وبَـكَـوْا[3] وقـد سُـقُّـوا كـؤوس الـذُّبَّـل

٦٧ - فأرى الـبـكـاءَ مدى الزمانِ محلَّلَا والـضحك بعد السبط[4] غيرَ محلَّل

٦٨ - قـد قـلتُ لـلأحـزانِ: دُومي هـكـذا وتـنـزَّلـي بـالـقـلـبِ لا تـتـرَحَّـلي

٦٩ - يـا شـيـعـةَ الـهـاديـنَ لا تـتـأسَّـفـي وثِـقـي بـحَـبْـلِ الله لا تـتـعـجَّـلي

٧٠ - فـغـداً تَـروْنَ الـنـاصـبـيـنَ ودارُهُـمْ قَـعْـرُ الـجـحـيـم مـن الـطـبـاقِ الأسـفـلِ

٧١ - وتُـنَـعَّـمـون مـع الـنـبـيِّ وآلِهِ فـي جـنـةِ الـفـردوس أكْـرَم مَـوئلِ

٧٢ - هذي القلائدُ كالخرائدِ[5] تُجتَلى فـي وصـفِ عـلـيـاءِ الـنـبـيِّ وفـي عـلي

٧٤ - لـقـريـحـةٍ عَـذلِيَّـةٍ شـيـعـيَّـةٍ أزرَتْ بـشـعـرِ مُـزرِّدٍ[6] ومُـهـلـهـل[7]

---

(١) الدعيُّ ابن البغيّ: يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

(٢) بنو هند: هي هند بنت عتبة أم معاوية بن أبي سفيان. وفي الأصل: بكف هند، ولا يستقيم الوزن به.

(٣) وبكَوْا: كذا في الأصل، ولعل الأصوب: وبكت.

(٤) السبط: هو الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٥) الخريدة: اللؤلؤة لم تُثقب، جمعها: خرائد.

(٦) مزرِّد: هو مزرّد بن ضرار بن حرملة، أخو الشماخ بن ضرار، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، (معجم الشعراء الأمويين والمخضرمين ص ٤٤٩).

(٧) مهلهل: هو المهلهل بن ربيعة التغلبي، قيل: هو خال امرىء القيس بن حجر. لُقب «المُهَلْهِل» لأنه أول من هَلْهَل الشعر، أي رقَّق ألفاظه. توفي نحو ٩٢ قبل الهجرة (معجم الشعراء الجاهليين ص ٣٦٢).

٧٣ - ما شاقها لما أقمتُ وِزانَها أن لم تكن للأغشَيين[(١)] وجرول[(٢)]

٧٥ - رام ابنُ عبَّادٍ بها قُربىً إلى ساداتِهِ فأتَتْ بحُسْنٍ مُكْمَلِ

٧٦ - ما ينكرِ المعنى الذي قصدتْ له إلا الذي وافى لعدَّة أفحُل

٧٧ - وعليك يا مَكِيُّ حسن نشيدِها حتّى تحوزَ كمالَ عيشٍ مُقْبِل[(٣)]

[١٣]
يا سائراً إلى الكوفة

وقال أيضاً: [المنسرح]

١ - يا زئراً سائراً إلى الكوفَهْ نَفسي بأهل العباءِ[(٤)] مشغوفَهْ

٢ - أغرى بحُبِّ الغريِّ مُذ زمنٍ والنفسُ عمّا تريدُ مصدوفَهْ[(٥)]

٣ - أبلغ سلامي بها الرضيَّ وقُل: عقيدتي بالولاءِ مكنوفَهْ

٤ - أقمتُ في بلدةٍ نواصبُها أُصولُها في اليهودِ معروفَهْ

٥ - ناصبةٌ أصبحت مناصِبُها مُقْرفَةٌ للقبيحِ مقروفَهْ

٦ - أذبُّ عن عترةٍ محاسِنُها بحيثُ زهرِ النجومِ موقوفَهْ

---

(١) الأعشيان: هما: أعشى قيس ويقال له: أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير ويسمّى «صناجة العرب» واسمه: ميمون بن قيس بن جندل، توفي سنة ٧ هـ. والأخر: الأعشى الهمداني، عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث. شاعر اليمانيين (معجم الشعراء المخضرمين والأمويين ص ٣٢ - ٣٨).

(٢) جرول: هو الحطيئة جرول بن أوس بن مالك لقّب بالحطيئة لقصر قامته. شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. توفي نحو ٤٥ هـ (معجم الشعراء المخضرمين والأمويين ص ١٠٩).

(٣) وردت الأبيات ٥٤ و ٥٥ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦١ و ٦٣- ٦٨ في البحار للمجلسي ٤٥/ ٢٨٤ - ٢٨٥.

(٤) أهل العباء: هم أهل الكساء: رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

(٥) يقال: صدف عنه صَدْفاً وصدوفاً: أعرض ومال، وصدف فلاناً عن الشيء، صَدْفاً: صَرَفه.

٧ - أنتم حبالُ اليقين أعلقها ... بيِّنة في الوفاء مألوفَة

٨ - ليس ابنُ هندٍ[(١)] وأهلُهُ اربي ... ما بَلَّ بحرٌ بمائهِ صوفة

٩ - أمَّتهُ شرُّ أمَّةٍ عُرِفَتْ ... لا برحتْ بالعذاب محفوفة

١٠ - أرجو قسيمَ الجنانِ يقسمُ لي ... منازلًا بينهنَّ موصوفة

١١ - يسقي بكأسِ النبيِّ شيعتهُ ... وفرقَةُ الناصبينَ مكفوفه

١٢ - أفديه شمساً ضياؤها أَمَمٌ ... قد نُزِّهَتْ أن تكون مكسوفة

١٣ - لي مدَحٌ فيكم عرائسها ... إليكُمُ لا تزالُ مَزفوفه

١٤ - كم ستروا بغضةً فضائلَهُ ... فأصبحتْ كالصباحِ مكشوفَة

١٥ - وانصرفوا للخَبالِ في أسَفٍ ... بأنفسٍ ما تزالُ مأفوفة

١٦ - كم طاولوه فَرَدَّ أيديَهُمْ ... مغلولةً بالصَّغارِ مكتوفه

١٧ - هُمْ بَقَرٌ قُلْ: نَعَمْ وهمْ نَعَمٌ ... قد جُعلتْ للسيوفِ معلوفَة

١٨ - قولًا لمَنْ كادَني وأدمُعُهُ ... من حسرتي لا تزالُ مذروفَة

١٩ - إنَّ ابنَ عبّادٍ استجارَ بمَنْ ... يتركُ عنه الهموم مصروفَة[(٢)]

٢٠ - بابن أبي طالبٍ وحسبُكَ من ... طالبٍ وقرِ عُلاه موصوفَة[(٣)]

٢١ - يا ربِّ سَهِّلْ لقاء مشهدهِ ... ولا تُمِتْني بحَسْرَةِ الكوفَة

[١٤]

يا سيدي وابن سادتي

وقال يمدح عليَّ بن موسى عليه السلام[(٤)]: [المنسرح]

(١) ابن هند: هو معاوية بن أبي سفيان، وأمه هند بنت عتبة.

(٢) ورد البيت ١٩ في عيون أخبار الرضا ص ٥، وفي العيون: «الصروف»، بدل «الهموم».

(٣) في الأصل: والصوفه، ثم كتب الناسخ تحتها: موصوفة، وقد تكررت هذه القافية في البيت العاشر، إلا أن تكون قافية البيت العاشر: مرصوفة.

(٤) وردت هذه القصيدة بكاملها في «عيون أخبار الرضا» ص ٣ - ٤، ومجالس المؤمنين ٢/ ٤٥٠، ٤٥١، ما عدا البيت ١٦.

١ - يـا زائـراً سـائـراً[١] إلـى طـوسِ مَـشْـهَـدِ طُـهْـرٍ وأرضِ تـقـديـسِ

٢ - أبـلغْ سـلامـي الـرضـا وحُـطَّ عـلى أكـرم رَمْـسٍ لـخـيـرِ مـرمـوسِ[٢]

٣ - واللهِ واللهِ حـلـفـةً صـدرتْ عـن[٣] مـخـلصٍ في الـولاءِ مغمـوسِ

٤ - إنّـيَ لـو كـنـتُ مـالـكـاً أرَبـي كـانَ بـطـوس الـغَـنـاءِ تـعـريـسـي

٥ - وكـنـتُ أُمْـضِـي الـعَـزيـمَ مُـرْتَـحِـلًا مُـنْـتَـسِـفـاً فـيـه قـوَّةَ الـعـيـس

٦ - لـمـشـهـدٍ بـالـزَّكـاءِ مُـلْـتَـحِـفٍ وبـالـسَّـنـى والـسَّـنـاءِ مـأنـوس

٧ - يـا سـيدي وابنَ سـادتـي ضـحـكـتْ وجـوهُ دهـري بـعَـقْـبِ تـعـبـيـس

٨ - لـمّـا رأيـت الـنـواصِـبَ انـقـلـبـتْ رايـاتُـهـا فـي ضَـمـانِ تـنـكـيـس

٩ - صـدعـتَ بـالـحـقِّ فـي ولائـكُـمُ والـحـقُّ مُـذ كـانَ غـيـرُ مـبـخـوس

١٠ - يـا ابنَ الـنبيِّ الـذي [بـه] قَـصَـمَ الـلهُ[٤] ظُـهـورَ الـجـبـابِـرِ الـشُّـوس

١١ - وابنَ الـوصـيِّ الـذي تـقـدَّم فـي الـفـضـلِ عـلى الـبُـزَّلِ الـقَـنـاعـيـس

١٢ - وحـائـزَ الـفـضـلِ غـيـر مُـنْـتَـقَـصٍ ولابـسَ الـمـجـدِ غـيـر تـلـبـيـس

١٣ - إن بني الـنّصب[٥] كـاليـهـودِ وقـد يُـخْـلَـطُ تـهـويـدُهُـمْ بـتـمـجـيـس

١٤ - كـم دفـنـوا فـي الـقـبـورِ مـن نـجـسٍ أوْلـى بـه الـطَّـرْحُ فـي الـنَّـواويـس

١٥ - أنـتُـمْ حـبـالُ الـيـقـيـن أعـلـقُـهـا مـا وَصَـلَ الـعُـمْـرَ حَـبْـلُ تـنـفـيـس

١٦ - مـا زالَ عـن عـقـدِ حـبِّـكُـمْ أحَـدٌ غـيـرُ تَـهـيـمِ الـنـصّـابِ مَـدْسـوس

١٧ - إذا تـأمَّـلْـتَ شُـؤْمَ جـبـهـتِـهِ وجـدت[٦] فـيـهـا أشـراك إبـلـيـس

١٨ - كـم فـرقـةٍ فـيـكُـمُ تـكـفِّـرُنـي ذلَّـلْـتُ هـامـاتـهـا بِـفِـطِّـيـس

---

(١) في «عيون أخبار الرضا» ص ٣: «سائراً زائراً» بدل «زائراً سائراً».

(٢) الرِّمْسُ: القبر.

(٣) في «عيون أخبار الرضا» ص ٣: «من» بدل «عن».

(٤) في «عيون أخبار الرضا» ص ٣: الذي قصم الله به. وهو مختل الوزن.

(٥) بنو النصب: أي النواصب الذين يكنون البغض للإمام علي عليه‌السلام.

(٦) في «عيون أخبار الرضا» ص ٤: «عرفت» بدل «وجدت».

١٩ - قـمعتُـهـا بـالـحـجـاج فـانـخـزلـت[1] تـجـفُـلُ عَـنّـي كـطَـيْـرٍ[2] مـنـحـوس

٢٠ - عـالِمَـهُـم عـنـدمـا أُبـاحـثُـهُ فـي جـلـدِ ثـورٍ أو مَـسْـكِ جـامـوس

٢١ - لـم يـعـلـمـوا ـ والأذانُ يـرفـعُـكُـمْ ـ صـوتَ أذانٍ أو قَـرْعَ نـاقـوس

٢٣ - إنَّ ابـنَ عـبّـادٍ اسـتـجـارَ بـكُـمْ فـمـا يـخـافُ الـلـيـوثَ فـي الـخِـيـس

٢٣ - كـونـوا أيـا سـادتـي وسـائـلَهُ يـفـسَـحْ لـه الله فـي الـفـراديـس

٢٤ - كـم مـدحـةٍ فـيـكُـمْ يـحـبِّـرُهـا كـأنَّـهـا حُـلَّـةُ الـطَّـواويـس

٢٥ - [وهـذه كـم يـقـولُ قـارئُـهـا قـد نَـثَـرَ الـدُّرَّ فـي الـقـراطـيـس][3]

٢٦ - يـمـلـكُ رقَّ الـقـريـضِ قـائـلُهـا مُـلْـكَ سـلـيـمـانَ صَـرْحَ[4] بـلـقـيـس

٢٧ - بـلَّـغَـهُ الله مـا يـؤمِّـلُهُ حـتـى يُـحِـلَّ الـرحـالَ[5] فـي طـوس

[١٥]

بحب علي تزول الشكوك

وقال أيضاً: [المتقارب]

التخريج: وردت الأبيات في المناقب: ٢/ ١٠ وروضات الجنات: ١٠٧ ومجالس المؤمنين: ٢/ ٣٤٩ وورد البيت الأخير مع شيء من الاختلاف في كنايات الثعالبي: ٤١.

١ - بـحـبِّ عـلـيّ تـزولُ الـشـكـوكُ وتـسـمـو الـنـفـوسُ ويَـعـلـو الـنِّـجـارُ[6]

---

(١) في «عيون أخبار الرضا» ص ٤: «فانحذلت» بدل «فانخزلت».
(٢) في «عيون أخبار الرضا» ص ٤: «بطير» بدل «كطير».
(٣) البيت ما بين معقوفين زيادة من «عيون أخبار الرضا» ص ٤، و «مجالس المؤمنين» ٢/ ٤٥١.
(٤) في العيون: «عرش» بدل «صرح».
(٥) في العيون: «حتى يزور الإمام» بدل «حتى يحلّ الرحال».
(٦) النِّجارُ: الأصل والحسب.

٢ - فــأيــنَ[١] رأيــتَ مــحـبّــاً لــه فَـثَـمَّ الـزَّكـاءُ[٢] وثَـمَّ الـفـخـار

٣ - وأيــن رأيــتَ عــدّواً لــه[٣] فـفـي أصـلِهِ نَـسَـبٌ مـسـتَـعـار

٤ - فـلا تـعـذلـوهُ عـلى فـعـلِهِ فـحـيـطـانُ دارِ أبـيـهِ قِـصـار

[١٦]
حب الوصي علامة

وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]

١ - حــبُّ الــوصــيِّ عــلامَــةٌ فـي الـنـاسِ مـن أقـوى الـشـهـودِ

٢ - فـإذا رأيــتَ مُـحِـبَّـهُ فـاحـكُـمْ عـلى كـرمٍ وجـودِ[٤]

٣ - وإذا رأيــتَ مُـنـاصـبـاً مُـتـعـلِّقـاً حَـبْـلَ الـجـحـود

٤ - فـاعـلَمْ بـأنَّ طـلوعَـهُ مـن أصـلِ آبـاءٍ يـهـودِ

[١٧]
حب علي يهدي إلى الجنة

وقال أيضاً: [السريع]

التخريج: البيتان الأول والرابع في المناقب: ١/ ٥٧٥ واليتيمة: ٣/ ٣٢١ والمعاهد: ٢/ ١٦٠.

١ - حُـبُّ عـليٍّ بـنِ أبـي طـالـبِ هـو الـذي يـهـدي إلـى الـجَـنَّـهْ

٢ - والـنـارُ تـصـلى لـذوي بُـغْـضِـهِ فـمـا لـهُـمْ مـن دونـهـا جُـنَّـهْ

---

(١) في «مناقب آل أبي طالب» لابن شهرآشوب ٢/ ١٠: «فمهما» بدل «فأين».
(٢) في المناقب: «العلاء» بدل «الزكاءُ».
(٣) في المناقب: «ومهما رأيت بغيضاً له» بدل «وأين رأيت عدوّاً له».
(٤) البيت الثاني في «مناقب آل أبي طالب» ١/ ٥١٦.

٣ - والـحـمـدُ لله عـلى أنَّـنـي مـمَّـن أوالـي ولـه الـمِـنَّـهْ
٤ - إنْ كـان تـفـضـيـلي لـه بـدعـةً فَـلَـعْـنَـةُ اللهِ عـلى . . . .[1]

[١٨]
ما بال علوى

وقال أيضاً: [الكامل]

التخريج: البيتان ٢٥ - ٢٦ في المناقب: ١/ ٥١٨ و ٣٨ - ٣٩ فيه: ١/ ٣٦٤ و ٤١ - ٤٢ فيه: ١/ ٤٦٣ و ٤١ - ٤٣ في مجالس المؤمنين: ٢/ ٣٤٩ وروضات الجنات: ١٠٧ والأبيات ٣٩ و ٤٢ - ٤٤ و ٤٧ - ٤٩ و ٥٢ - ٥٣ في مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/ ١٤١.

١ - مـا بـالُ عَـلْوى لا تـردُّ جـوابـي هـذا ومـا ودَّعـتُ شَـرْخَ شـبـابـي
٢ - أتـظـنُّ أثـوابَ الـشـبـاب بـلمَّـتـي دَوْرَ الـخـضـابِ فـمـا عـرفـتُ خـضـابي
٣ - أو لَمْ تَـرَ الـدنـيـا تـطـيـع أوامـري والـدهـرُ يـلـزمُ - كـيف شئتُ - جنابي
٤ - والـعـيـش غَـضٌّ والـمَـسـارحُ جـمَّـةٌ والـهَـمُّ أقـسـمَ لا يَـطـورُ بـبـابـي
٥ - وولاءُ آلِ مـحـمـدٍ قـد خـيَّـرَ لـي والـعـدل والـتـوحـيـدُ قـد سـعـدا بـي
٦ - من بعدما استدَّت مطالبُ طالبٍ بـابَ الـرشـادِ إلـى هُـدىً وصـوابِ
٧ - عـاودتْ عـرصَـةَ أصـبـهـانَ وجَـهْـلُـهـا ثَـبْـتُ الـقـواعِـدِ مُـحْـكَـمُ الأطـنـاب
٨ - والـجبر[2] والـتشبيه[3] قد جئما بها والـديـنُ فـيـهـا مـذهَـبُ الـنُّـصّـاب[4]

---

(١) في الأصل بياض.
(٢) الجبرية: فرقة إسلامية كالجهمية وهم أصحاب جهم بن صفوان الترمذي، قالوا: لا قدرة للعبد أصلاً ولا مؤثرة ولا كاسبة، بل هو بمنزلة الجمادات فيما يوجد منها.
(٣) المشبهة: فرقة من المجسمة الذين يقولون إن الله تعالى جسم حقيقة. ويشبهوا الله بالمخلوقات.
(٤) الناصب: الذي يضمر العداء لآل البيت.

٩ - فكَفَفْتُهُمْ دهراً وقد نَفَّقْتُهُمْ[١] إلّا أراذل مـن ذوي الأذنـاب

١٠ - ورَوَيْتُ من فضلِ النبيِّ وآلهِ ما لا يُبقي شُبْهَةَ المرتابِ

١١ - وذكرتُ ما خُصَّ النبيُّ بفضلِهِ من مفخر الأعمالِ والأنساب

١٢ - وذَرِ الذي كانتْ تَعَرَّفُ داءهُ إنَّ الشفاءَ لهُ استماعُ خطابي

١٣ - يا آل أحمدَ أنتُمْ حرزي الذي أمِنَتْ بِه نفسي مِنَ الأوْصابِ[٢]

١٤ - أُسْعِدتُ بالدنيا وقد واليتكُم وكذا يكونُ مَعَ السُّعودُ مَآبي

١٥ - أنتم سراجُ اللهِ في ظُلَمِ الدجى وحسامُهُ في كلِّ يومِ ضِرَاب

١٦ - ونجومُهُ الزُّهرُ التي تَهدي الورى ولُيوثُهُ إنْ غابَ ليثُ الغابِ

١٧ - لا يُرتَجى دينٌ خلا من حبِّكُمْ هلْ يرتجى مَطَرٌ بغيرِ سحاب

١٨ - أنتمْ يمينُ الله في أمصارِهِ لو يَعرِفُ النصّابُ رجْعَ جَواب

١٩ - تركوا الشراب وقد شَكوا غُلَلَ الصدى وتعلَّلوا جهلًا بلمع سراب

٢٠ - لم يعلموا أنَّ الهوى يهوي بمَنْ تركَ العقيدةَ ربةَ الأنساب

٢١ - لم يعلموا أنَّ الوصيَّ هو الذي غَلَبَ الخضارمَ كلَّ يومِ غلاب

٢٢ - لم يعلموا أنَّ الوصيَّ هو الذي آخى النبيَّ أخوَّةَ الأنجاب

٢٣ - لم يعلموا أنَّ الوصيَّ هو الذي سَبَقَ الجميعَ بسُنَّةٍ وكتاب

٢٤ - لم يعلموا أنَّ الوصيَّ هو الذي لم يرضَ بالأصنام والأنصاب

٢٥ - لم يعلموا أنَّ الوصيَّ هو الذي آتى الزكاةَ وكان في المحراب

٢٦ - لم يعلموا أنَّ الوصيَّ هو الذي حَكَمَ الغديرُ له على الأصحاب

٢٧ - لم يعلموا أنَّ الوصيَّ هو الذي قد سامَ أهل الشِّرْكِ سَوْم عذاب

٢٨ - لم يعلموا أنَّ الوصيَّ هو الذي أزرى ببدرٍ كلَّ أصْيَدَ آبي

---

(١) نفَّقتَهُم: كذا في الأصل، ولعل المقصود: نسبتهم إلى النفاق.

(٢) الوَصَبُ: المرض، جمعه أوصاب، وأوصبه الله: أمرضه.

٢٩ - لم يعلموا أنَّ الوصيَّ هو الذي	تركَ الضلالَ مفلَّل الأنياب
٣٠ - ما لي أقصُّ فضائلَ البحر الذي	علياه تسبقُ عدَّ كلِّ حساب
٣١ - لكنني مُتَروِّحٌ بيسير ما	أُبديهِ أرجو أن يزيدَ ثوابي
٣٢ - وأُريدُ أكمادَ النواصبِ كلَّما	سمعوا كلامي وهو صوتُ رَبابِ
٣٣ - يحلو إذا الشيعيُّ ردَّد ذكرَهُ	لكنْ على النُّصّابِ مثل الصاب
٣٤ - مِدَحٌ كأيامِ الشبابِ جعلتُها	دابي وهُنَّ عقائدُ الآذاب
٣٥ - حُبٌّ أمير المؤمنينَ ديانةٌ	ظَهَرتْ عليهِ سرائري وثيابي
٣٦ - أدَّتْ إليهِ بصائرٌ أعْمَلْتُها	أعمالَ مَرْضِيِّ اليقين عُقابي
٣٧ - لم يعبث التقليدُ بي ومحبتي	لعمارة الأسلافِ والأحسابِ
٣٨ - يا كُفْوَ بنتِ محمدٍ لولاك ما	زُفَّتْ إلى بَشرٍ مدى الأحقاب
٣٩ - يا أصْلَ عترةِ أحمدٍ لولاكَ لَمْ	يكُ أحمدُ المبعوثُ ذا أعقاب
٤٠ - وأُفِئْتَ بالحسَنَيْنِ خير ولادةٍ	قد ضُمِّنَتْ بحقائقِ الأنجاب
٤١ - كان النبيُّ مدينةَ العلم التي	حوَت الكمال وكنت أفضلَ باب[1]
٤٢ - رُدَّتْ عليك الشمسُ وهي فضيلة	بهرتْ فلم تُسْتَر بلفِّ نقاب
٤٣ - لم أحكِ إلا ما رَوَتْهُ نواصبٌ	عادتك وهي مُباحة الأسلاب
٤٤ - عومِلْتَ يا صنوَ النبيِّ وتلوَهُ	بأوابدٍ[2] جاءتْ بكلِّ عُجاب
٤٥ - عوهدتَ ثم نُكِثْتَ وانفردَ الألُى	نكصوا بحَزْبِهِمُ على الأعقاب
٤٦ - حوربْتَ ثمَّ قُتِلْتَ ثمَّ لُعِنتَ يا	بُعداً لأجمعهمْ وطولَ تباب

---

(١) يشير إلى قول رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها»، وفي لفظ آخر: «أنا دار الحكمة وعليٌّ بابها».

(٢) الآبدة: الأمر العجيب والداهية، جمعها أوابد. وأوابد الكلام: غرائبه وعجائبه وأَبَدَ فلانٌ بالمكان: أقام به ولم يبرح.

٤٧ - أيُشَكُّ في لَغني أميَّة أنَّها ... نفرت على الأصرار والأضباب[1]

٤٨ - قد لقَّبوك أبا ترابٍ بعدما ... باعوا شريعتَهُمْ بكفِّ ترابِ

٤٩ - قتلوا الحسينَ فيا لعولي بعدَهُ ... ولطول نوْحي أو أصير لما بي

٥٠ - وهم الألُى منعوهُ بِلَّة غُلَّةٍ ... والحتفُ يخطُبُهُ مع الخُطّاب

٥١ - أودى به وبإخوةٍ غُرّ غدتْ ... أرواحُهُمْ شَوراً بكفِّ نهاب

٥٢ - وسبوا بنات محمدٍ فكأنهم ... طلبوا ذُحولَ الفتحِ والأحزابِ

٥٣ - رفقاً ففي يوم القيامة غُنْيَةٌ ... والنارُ باطشةٌ بسوطِ عقاب

٥٤ - ومحمدٌ ووصيُّهُ وابناهُ قد ... نهضوا بحكمِ القاهرِ الغلّاب

٥٥ - فهناكَ عَضَّ الظالمونَ أكفَّهُم ... والنار تلقاهم بغير حجاب

٥٦ - ما كفَّ طَبْعي عن اطالة هذه ... مَلَلٌ ولا عجزٌ عن الاسهاب

٥٧ - كلّا ولا لقصور علياكم عن الـ ... اكثار والتطويلِ والإطناب

٥٨ - لكنْ خشيتُ على الرواةِ سأمَةً ... فقصدتُ ايجازاً على أهذاب

٥٩ - كم سامعٍ هذا سليمِ عقيدةٍ ... صَدْقِ التشيُّعِ من ذوي الألباب

٦٠ - يدعو لقائلها بأخلص نيَّةٍ ... متخشِّعاً للواحد الوهّاب

٦١ - ومناصبٍ فارتْ مراجلُ غيظِه ... حَنَقاً عليَّ ولا يطيقُ معابي

٦٢ - ومقابِلٍ ليَ بالجميل تصنُّعاً ... وفؤادُهُ كرةٌ على ظَبْظاب[2]

٦٣ - إنَّ ابن عبّادٍ بآلِ محمدٍ ... يرجو برغمِ الناصب الكذّاب

٦٤ - فإليك يا كوفيُّ أنْشِدْ هذِه ... مثلَ الشباب وجوْدَةِ الأحباب[3]

---

(١) نفرت على الأصرار والأضباب: كذا في الأصل، وفي «مقتل الحسين» للخوارزمي ٢/ ١٤١: جارت على الأحرار والأطيابِ.

(٢) الظبظاب: القَلَبَةُ، والوجعُ، والعيبُ وبترٌ في جفن العين، والصياح، والجلبة وكلام المُوعِدِ بشرٍّ. وظبظب الرجل: حُمَّ.

(٣) وردت الأبيات ٣٩ و٤٢ - ٤٤ و٤٧ - ٤٩ و٥٢ و ٥٣ في البحار للمجلسي ٤٥/ ٢٨٤.

[١٩]

حب النبي وأهل البيت معتمدي

وقال أيضاً: [البسيط]

التخريج: ورد البيتان ٦ و ٨ من هذه القصيدة في المناقب: ١/ ٥٢١ والبيت ٩ فيه: ١/ ٢٨٠ والبيتان ١٨ و ١٩ فيه: ١/ ٣٦٤ والبيت ٢٠ فيه ١/ ٢٦٧ والبيتان ٢٦ و ٢٧ فيه: ١/ ٥١٨ والأبيات ٥ - ٧ و ١٠ - ١١ و ٢٠ و ٢٤ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٠ و ٤٠ - ٤١ في تذكرة الخواص ١٥٨ وكفاية الطالب: ١٩٢ - ١٩٣.

١ - إذا تـراخـى مـديـحـي آلَ يـاسـيـنـا ... وجـدتُ فـي الـقـلـبِ أحـزانـاً أفـانـيـنـا

٢ - يا طَبْعُ فِضْ بمديحِ الطاهرينَ ولا ... تـغِـضْ وجَـدِّدْ ثـنـاءاً لـلـوصـيِّـيـنـا

٣ - فلستُ أطلبُ روحَ الخيرِ مجتمعاً ... إلّا بـحـسْـنِ ولاء الـطـالـبِّـيـنـا

٤ - الـحـمـدُ لله لـمّـا أنْ هُـديـتُ إلـى ... مـحـبَّـةِ الـسـادةِ الـغُـرِّ الـمـيـامـيـنـا

٥ - حُبُّ النبيِّ وأهلِ البيتِ معتمدي ... إذا الـخـطـوبُ[١] أساءتْ رأيَـهـا فـيـنـا

٦ - أيـا ابـن عـمِّ رسـول الله أفـضـل مَـنْ ... سـاد الأنـام وسـاسَ الـهـاشـمـيِّـيـنـا

٧ - يا مِذْرَهَ الدين يا فرْد اليقين أصِخْ ... الـمَـدْحِ مَـوْلـى يرى تـفـضـيـلَـكُـم ديـنـا

٨ - أنـت الإمـامُ ومـنـظـور الأنـام فـمـن ... يـردّ مـا قـلـتُـهُ يُـقْـمـع بـراهـيـنـا

٩ - هل مثل فعلك في يوم الفراشِ[٢] وقد ... فـديـتَ بـالـروحِ خـتّـامَ الـنـبـيِّـيـنـا

١٠ - هل مثلُ سَبْقِك في الإسلام إن عرفوا ... وهـذه الـخـصـلةُ الـغـراءُ تـكـفـيـنـا

١١ - هل مثل علمك أن زَلُّوا وإن وهنوا ... وقـد هُـديـتَ كـمـا أصـبـحـتَ تـهـديـنـا

١٢ - هل مثل سيفك في يوم الضِّرابِ وقد ... دارتْ رحى الحزب تجديعاً وتوهينا

---

(١) الخَطْبُ: والشأن، والأمر الشديد يكثر فيه التخاطب، جمعه خُطُوب.

(٢) يوم الفراش: أي يوم مبيت الإمام علي عليه السلام في فراش النبي ﷺ عندما تمالأت قريش على قتله عند ما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة، وذلك في شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من بعثته ﷺ.

١٣ - هل مثل فعلك في بدر وقد حَمَشَتْ[١] نفسُ الوغى وأسالت سَيْلَها حينا

١٤ - هل مثلَ صرعِكَ أعلام الضلال ولم تنفكّ تفلقُ هاماتِ الأضلّينا

١٥ - هل مثل يومك في أحد وقد غُرِفَتْ[٢] عصائبُ الشِّرْكِ تغييراً وتعيينا

١٦ - هل مثل بأسِكَ مَعْ عمروٍ[٣] وقد جبنوا وحاذروا الموتَ تعجيلًا وتحيينا

١٧ - هل مثل قلعِكَ باب الكفرِ تحذفُهُ كأنّه قُلّةٌ من رَمْيِ رامينا[٤]

١٨ - هل مثلُ فاطمةَ الزَّهراءِ سيِّدةٌ زُوِّجْتَها يا جمالَ الفاطميينا

١٩ - هل مثل نجليْكَ في فخرٍ[٥] وفي كرمٍ إذ كُوِّنا من بَلالِ المجد تكوينا

٢٠ - هل مثل جمعِكَ للقرآن تعرفُهُ لفظاً ومعنىً وتأويلًا وتبيينا

٢١ - هل مثل حَوْزِكَ مجموع الوصية لا تخشى وقد جرَّها سوم المُسامينا

٢٢ - هل مثلُ عزِّكَ في يوم الغدير وقد حصَّلْتَهُ سابقاً كلَّ المُجارينا[٦]

٢٣ - هل مثل كونِكَ هارونَ النبيِّ وقد شأوت بالقرْبِ أصنافَ المُبارينا[٧]

٢٤ - هل مثل حالِكَ عند الطير تحضرُهُ بدعوةٍ حزْتَها دونَ المصلّينا[٨]

---

(١) حَمَشَ فلاناً: هيَّجه وأغضبه، وحمش القوم: حرَّضهم على القتال.

(٢) غُرفت: قُطعت، وربما المقصود: عُرِقَتْ: أي أُكِل ما على عظمها من لحم.

(٣) هو عمرو بن عبد ود، قتله الإمام علي عليه السلام يوم الخندق.

(٤) يشير إلى قلع الإمام علي باب حصن خيبر يوم خيبر.

(٥) في «مناقب آل أبي طالب» لابن شهرآشوب ١/ ٣٦٤: «في مجد» بدل: «في فخر».

(٦) يشير إلى حديث غدير خم في حجة الوداع، حيث قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه». وقد تقدم هذا المعنى أكثر من مرة انظر حاشية البيت رقم ٥٠ من القصيدة الثانية.

(٧) يشير إلى قول رسول الله ﷺ لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». وقد تقدم هذا المعنى أكثر من مرة. انظر حاشية البيت ٤٨ من القصيدة الثانية.

(٨) يشير إلى حديث أنس بن مالك قال: كان عند النبي ﷺ طيرٌ، فقال: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير، فجاء علي فأكل معه» وقد تقدم هذا المعنى أكثر من مرة، انظر حاشية البيت رقم ٤٢، من القصيدة الثانية.

٢٥ - هل مثل فضلِكَ عند النَّعْل تخصفُها ... ولم يكنْ جاحدوا التفضيل لاهينا[١]

٢٦ - هل مثل برِّكَ في حال الركوع وما ... زكا كبرِّكَ برّ للمزكِّينا[٢]

٢٧ - هل مثلُ بذْلِكَ للعاني الأسير وللِطْ ... طفلِ اليتيم[٣] وقد أعطيتَ مسكينا[٤]

٢٨ - هل مثلُ أمرك إذ تتلو براءةَ في ... خير المواسم قد سُؤتَ المُناوينا[٥]

٢٩ - هل مثل فتواك إذ قالوا مجاهرةً: ... لولا عليٌّ هلكْنا في فتاوينا[٦]

٣٠ - هل مثل صبرك إذ خانوا وإذ خَتَروا[٧] ... حتى جرى ما جرى في يوم صفِّينا

٣٢ - لو قلتُ «هل مثلُ» ما ناحت مطوَّقةٌ ... لما تقضَّيْتُ هاتيك التحاسينا

٣١ - لكنَّني مخبرٌ عن بعض ما عرفتْ ... نفسي لأُرغِمَ آنافَ المُعادينا

٣٣ - يا سادتي هذه غرّاءُ سائرةٌ ... تحُمُّ فيكَ المُجاري والمُبارينا

٣٤ - عَذْلِيَّةُ النَّسْجِ عبّاديَّةٌ ملكتْ ... رقَّ القريضِ وأنسَتْكَ البساتينا

٣٥ - يحبُّها المخلصُ الشيعيُّ إن رُوِيَتْ ... كحُبِّ يعقوب للزاكي بنَ يامينا

٣٦ - ويكمدُ الناصبُ الملعونُ إن قرئتْ ... والله يجزي بني النّصبِ الملاعينا

٣٧ - فهاكها أيُّها المصريُّ تنشدها ... بين المُوالينَ تطريباً وتلحينا

٣٨ - هديَّةً وهداياً لا كفاءَ لها ... كم مثلها قلتُ مَدْحاً في موالينا

---

(١) يشير إلى حديث «خاصف النعل»، انظر حاشية البيت رقم ٦٠ من القصيدة الثامنة.

(٢) يشير إلى إعطاء الإمام علي خاتمه للسائل وهو يصلي وفيه نزلت: ﴿**الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾ [المائدة: ٥٥].

(٣) في «المناقب» و «التذكرة» و «الكفاية»: «وللطفل الصغير» بدل: «وللطفل اليتيم».

(٤) انظر حاشية البيت رقم ٥٩ من القصيدة الثامنة.

(٥) يشير إلى حديث أنس بن مالك، قال: بعث النبي ﷺ ببراءة مع أبي بكر، ثم دعاه، فقال: «لا ينبغي لأحد أن يبلّغ هذا إلا رجل من أهلي»، فدعا علياً فأعطاه إياه. وفي لفظ آخر: «لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه» (أخرجه الترمذي في تفسير سورة التوبة، باب ٥، وأحمد بن حنبل في المسند ١/ ٣٣١).

(٦) يشير إلى قول عمر بن الخطاب: لولا علي لهلك عمر.

(٧) يقال: خَتَر فلاناً: أي غدر به أقبح الغدر، فهو خاترٌ، وختّار.

٣٩ - وما أملُ مقالًا في مناقبِهِمْ أسوقُهُ ما تلا تشرينُ تشرينا
٤٠ - يا رب سهِّلْ زياراتي مشاهِدَهُمْ فإنَّ روحي تهوى ذلك الطينا
٤١ - يا رب صيِّرْ حياتي في محبَّتِهِمْ ومحشري مَعَهُمْ آمين آمينا(١)

[٢٠]
حب علي شرفٌ

وقال أيضاً: [مجزوء الرجز]

١ - حبُّ عليّ شَرَفُ ومفخرٌ لو عرفوا
٢ - يُقال: أسرفتَ، وهل يمكنُ فيه سَرَفُ
٣ - أين الذين أعرضوا عن فضله وصدفوا
٤ - ما بالهُمْ ما وقفوا في الحربِ حيثُ يقفُ
٥ - ما بالهمْ ما عرفوا في علمِهِمْ ما يعرفُ
٦ - ما بالهم ما رجعوا إليه لمّا اختلفوا
٧ - ما بالهُ يُدعى إلى الطْ طَير ولم يزدلفوا
٨ - ما بالهُ يمشي إلى عمروٍ وقد تخلَّفوا
٩ - ما باله [قد](٢) حَمَل الرْ رايَةَ لمّا انحرفوا
١٠ - ما باله وُلّيَ في براءةٍ إذْ صُرِفوا(٣)
١١ - ما باله قد زوَّجَ الزْ زَهراء حين استشرفوا
١٢ - ما بالهمْ يوم الغديـ ـرِ لم ينلهُمْ شَرَفُ

---

(١) وردت الأبيات ٥ - ٧ و١٠ و١١ و٢٠ و٢٤ و٢٧ و٢٩ و٣٠ و٤٠ و٤١ في كتاب المناقب للخوارزمي ص ٥٥-٥٦.
(٢) ما بين معقوفين زيادة يقتضيها السياق والوزن.
(٣) انظر حاشية، البيت رقم ٢٨ من القصيدة رقم ١٩.

١٣ - ما بالهمْ يومَ الكسا ءِ أُبعدوا لم يُكْنَفوا

١٤ - ما بالهم يوم الفرا شِ [حين][1] لم يُستَهْدفوا

١٥ - ما باله من دونهم هارونُ إذ يُكَيَّفُ

١٦ - قد نَحَلَ المسكينَ في ركوعِهِ فاستَوْصِفوا

١٧ - فإنْ عَنتُّمْ فاقرأوا فقد حواه المصحفُ

١٨ - عندي علومٌ جَمَّةٌ لو كان مُضغٍ يقِفُ

١٩ - لكنَّني في بلَدٍ يقلُّ فيه المُنْصِفُ

٢٠ - يا آل طه حبُّكُمْ فَرْضٌ عليه أعكفُ

٢١ - أمضي على شاكلتي ما عشتُ لا أنعطِف

٢٢ - وإنْ يقولوا رافِضيْ يٌ مُسْرِفٌ أو عنَّفوا

٢٣ - إنَّ ابن عَبّادٍ بكُمْ قد نالَ ما يستشرفُ

٢٤ - يرجو لديكُمْ غُرَفاً تخفضُ عنها الغُرَفُ

٢٥ - حيثُ النبيُّ والوصِيْ يُ والنجومُ الوقَّفُ[2]

[٢١]
بلغت نفسي مناها

وقال أيضاً: [مجزوء الرمل]

التخريج: الأبيات ١٧ و ١٩ و ٢١ - ٢٢ و ٢٤ - ٣٠ و ٣٤ و ٣٧ و ٤٧ و ٤٩ في تذكرة الخواص: ٥٨ - ٥٩ وكفاية الطالب: ٢٤٣ - ٢٤٤، والأبيات ١٧ و ٢٤ - ٢٥ في المناقب: ١/ ٥٨٨ والبيتان: ٢٩ - ٣٠ في المناقب: ١/ ٣٢٧. والأبيات ١ - ٢ و ٤ - ٨ و ٥٣ و ٥٦ - ٥٨ و ٦١ - ٦٦ في مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/ ١٣٩. والبيتان: ٤٧ و ٤٩ في المناقب: ١/ ٤٦٣.

---

(١) ما بين معقوفين زيادة يقتضيها السياق والوزن.

(٢) الوقَّفُ: كذا في الأصل، ولعله الصحيح الرُّفَّفُ.

١ - بلغتْ نفسي مُناها بالمَوالي آلِ طه

٢ - برسول اللهِ مَنْ حا زَ المعالي وحواها

٣ - وأخيه خيرِ نفسٍ شرَّفَ اللهُ بناها

٤ - وببنتِ المصطفى مَنْ أشبهتْ فضلًا أباها

٥ - وبحُبِّ الحَسَنِ البا لِغِ في العليا مداها

٦ - والحسينِ المرتضى يَوْ مَ المساعي إذ حواها(١)

٧ - ليس فيهم غيرُ نجمٍ قد تعالى وتناهى

٨ - عترةٌ أصبحت الدُّنـ يا جميعاً في ذُراها

٩ - لا تُغَرُّوا حين صارتْ باغتصابٍ لعداها

١٠ - أيها الحاسدُ تَعْساً لكَ إذْ رمت قلاها

١١ - هل سناً مِثْلُ سناها هل عُلىً مِثلُ علاها

١٢ - أوَ ليستْ صفوةَ اللّـ ـهِ على الخلقِ اصطفاها

١٣ - وبراها إذْ براها وعلى النجمِ ثراها

١٤ - شجراتُ العلمِ طوبى للذي نال جناها

١٥ - أيُّها الناصبُ سمعاً أخذ القوسَ فتاها

١٦ - استَمِعْ غُرَّ معالٍ في قريضي مُجْتَلاها

١٧ - مَنْ كمولايَ عليٍّ في الوغى يحمي(٢) لظاها

١٨ - وخُصى الأبطالِ قد لا صَقْنَ للخوفِ كُلاها

١٩ - مَنْ يصيدُ الصيدَ فيها بالظُّبى حينَ انتضاها

---

(١) حواها: كذا في الأصل، وقد تكررت القافية ولعل الصواب فيها: «خواها» أي اختطفها.

(٢) في تذكرة الخواص ص ٥٨، وكفاية الطالب ص ٢٤٣: «والوغى تحمي» بدل: «في الوغى يحمي».

٢٠ - انتضاها ثم أمضا هـا عـليـهـم فـارتـضـاهـا

٢١ - مَنْ له في كلّ يومٍ وقَـفـاتٌ لا تُـضـاهـى

٢٢ - كم وكم حربٍ عُقامٍ قدَّ بالصِمْصِامِ[1] فَاهَا[2]

٢٣ - يا عذوليَّ عليهِ رمتُما مِنّيْ سَفَاهَا

٢٤ - اذكُرا أفعال بدرٍ لستُ أبغي ما سِوَاها

٢٥ - اذكُرا غزوةَ أُحُدٍ إنَّهُ شمسُ ضحاها

٢٦ - [اذكُرا حرب حنينٍ إنَّهُ بدرُ دُجَاها][3]

٢٧ - اذكُرا الأحزابَ تُعْلِمْ[4] إنَّه لَيْثُ شَراها

٢٨ - اذكرا مهجَةَ عَمْروٍ كيف أفناها تجاها[5]

٢٩ - اذكرا أمْرَ بَراةٍ[6] واصدقاني مَنْ تلاها

٣٠ - اذكرا من زُوِّج الزَّهـ ـراءَ كيْما يتباهى

٣١ - اذكرا لي بُكرةَ الطَّيْـ ـرِ فقد طار سناها

٣٢ - اذكرا لي قُلَل العلـ ـمِ ومَنْ حلَّ ذراها

٣٣ - كم أمورٍ ذَكَراها وأمورٍ نَسِياها

٣٤ - حالُهُ حالَةُ هارو نَ لموسى فافهماها

٣٥ - ذكرُهُ في كُتُبِ اللـ ـهِ دَراها مَنْ دراها

---

(١) الصمصام: يقال: سيفٌ صمصامٌ: أي صارم لا ينثني.

(٢) رواية البيت في تذكرة الخواص ص ٥٨، وفي كفاية الطالب ص ٢٤٣:

كم وكم حرب ضروس سدَّ بالمرهف فاها

(٣) البيت ما بين معقوفين زيادة من تذكرة الخواص وكفاية الطالب.

(٤) في تذكرة الخواص وكفاية الطالب: «قدما» بدل: «تعلم».

(٥) في تذكرة الخواص: «أفناها شجاها» بدل: «أفناها تجاها».

(٦) براة: أي سورة براءة (التوبة)، وانظر حاشية البيت رقم ٢٨ من القصيدة رقم ١٩.

٣٦ - أُمَّتا موسى وعيسى   قد بَلَتْهُ فاسألاها

٣٧ - أعلى حبِّ عليّ   لامني القومُ سفاها

٣٨ - لم يلغ آذانَهم شعـ   ـري لا صُمَّ صداها[1]

٣٩ - أهملوا قرباهُ جهلًا   وتخطّوا مقتضاها

٤٠ - نكثوهُ بعدَ أيما   نٍ أغاروا من قُواها

٤١ - لعنوهُ لَعَنناتٍ   لزمتهُم بعُراها

٤٢ - وعشَوْا في يومِ خُمٍ[2]   لا جَلا اللهُ عشاها

٤٣ - طلبوا الدنيا وقد أعْـ   ـرَضَ عنها وجفاها

٤٤ - وهوَ لولا الدِّينُ لم يَأْ   سَفْ على مَنْ قد نفاها

٤٥ - واحتمى عنها ولو قد   قامَ كلبٌ فادَّعاها

٤٦ - يا قسيمَ النارِ والجَنْـ   ـنةِ لا تخشى اشتباها

٤٧ - رُدَّت الشمسُ عليهِ   بعدما فات[3] سناها

٤٨ - ولهُ كأسُ رسولِ الـ   ـلهِ مَنْ شاءَ سقاها

٤٩ - أوّلُ الناسِ صلاةً   جَعَلَ التقوى حُلاها

٥٠ - عَرَفَ التأويل لمّا   أنْ جهلتُم ما «طحاها»

٥١ - ليس يُحصي مأثرات   قد حماها واعتماها

٥٢ - غيرُ مَنْ [قد][4] وَطَأ الأرْ   ضَ و [مَنْ][4] أحصى حَصاها

٥٣ - ما بحرب[5] عصبُ البغْـ   ـي بأنواعِ بَلاها

---

(١) لا صُمَّ صداها: كذا في الأصل، ولعل المقصود: يا صم صداها.

(٢) يوم خم: أي يوم غدير خم.

(٣) في تذكرة الخواص ص ٥٩، وكفاية الطالب ص ٢٤٤ «غاب» بدل «فات».

(٤) ما بين معقوفين زيادة يقتضيها السياق والوزن.

(٥) كذا في الأصل، ولعلها: «ما يحرب»، أو «ناجزته»، أو «ماحلته» أو ما شاكلها.

٥٤ - قَتَلْتهُ ثمَّ لم تَقْـ نَعْ بما كان شقاها

٥٥ - فتصدَّتْ لبنيهِ بظُباها ومُداها

٥٦ - أردَتِ الأكبَرَ بالسّمْ مِ وما كان كفاها[١]

٥٧ - وانبرتْ تبغي حُسَيْناً وعَرَتْهُ وعَراها[٢]

٥٨ - وهي دنياً ليس تصفو لابنِ دينٍ مَشْرعاها

٥٩ - ناوشَتْهُ عطَّشَتْهُ جرأةً في ملتقاها

٦٠ - مَنَعَتْهُ شربةً وَالطْـ طيْرُ[٣] قد أرْوَتْ صداها

٦١ - وأفاتَتْ[٤] نفسَهُ يا ليتَ روحي قد فداها

٦٢ - بنتُهُ تدعو أباها أُختُهُ تبكي أخاها

٦٣ - لو رأى أحمدُ ما كا نَ دهاهُ وَدَهاها

٦٤ - ورأى زينبَ وَلْهى ورأى شمراً سبَاها[٥]

٦٥ - لشكا الحال إلى اللـ ـه وقد كانَ شكاها

٦٦ - وإلى الله سيَأتي وهو أوْلى من جزاها

٦٧ - لَعَنَ اللهُ ابنَ حَرْبٍ[٦] لَـ ـنةً تكْوي الجِباها

---

(١) أردت الأكبر بالسم: المقصود الابن الأكبر للإمام علي عليه السلام وهو الحسن بن علي عليه السلام، وقد سمّه معاوية بن أبي سفيان.

(٢) وَعَرَتْه وعراها: كذا في الأصل، وهو بمعنى: قصدته وقصدها، وربما يكون: وغزته وغزاها.

(٣) في «مقتل الحسين» للخوارزمي ٢/ ١٣٩: «والوحش» بدل: «والطير».

(٤) وأفاتت: كذا في الأصل، ولعل الصواب: «وأفاضت» أو «وأفادت».

(٥) رواية البيت في «مقتل الحسين» للخوارزمي ٢/ ١٣٩:

ورأى زينب إذا شمـ ـرٌ أتاها وسباها

وشمر هو الشمر بن ذي الجوشن قاتل الإمام الحسين عليه السلام في وقعة كربلاء.

(٦) ابن حرب: هو أبو سفيان بن حرب، والد معاوية بن أبي سفيان، وجد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

٦٨ - أيُّها الشيعةُ لا أغـ ـني بقَوْلي مَن عَداها
٦٩ - كنتُ في حالِ شَكاةٍ أزعجَتْني بأذاها
٧٠- كأسُ حُمّاها سَقتني عن حُمَيّاها حُماها
٧١ - فتشفَّيْتُ بهذا الـ ـمَدْحِ في الوقتِ ابتداها
٧٢ - فوَحَقِّ الله إنَّ الـ ـلهَ لم يثبت أذاها
٧٣ - وكفى نفسي - لمّا تمَّ شعري - ما عَراها
٧٤ - أحمَدُ الله كثيراً عَزَّ ذو العرشِ الهها
٧٥ - ثمَّ ساداتي فإنَّ الـ ـقولُ يُلقى في ذراها
٧٦ - أيُّها الكوفيُّ أنشدْ هذهِ واحلُلْ حُباها
٧٧ - وابنُ عبّادٍ أبوها وإليهِ مُنتَماها
٧٨ - طلبَ الجنَّةَ فيها لم يُرِدْ مالاً وَجاها[1]

[٢٢]

أنتم سراج الله

وقال أيضاً: **[الكامل]**

التخريج: وردت الأبيات ٢٢ و ٢٤ - ٢٦ و ٢٩ و ٣٣ في المناقب: ١/ ٥٩١ والأبيات ٥٧ - ٥٨ و ٦٠ و ٦٣ و ٦٥ في مقتل الحسين للخوارزمي: ٢/ ١٥٦.

١ - شَيْبٌ لغير أوانِهِ يعتادُ داءٌ ولكنْ أبْطَأ العُوّادُ
٢ - قبَل البياضُ - وكم بقَبْلِكَ عبرة - هيهاتَ أنْ يَزَعَ البياضَ سَوادُ

---

(١) وردت الأبيات ١٧ و١٩- ٢٢ و٢٤ - ٣٢ و٣٤ و٣٧ و٣٩ و٤٧ و٤٩ في المناقب للخوارزمي ص ١٠٨- ١٠٩، كما ورد البيت الآتي بعد البيت ٤٩ وهو مما لم يرد في الديوان:
حجة الله على الخلـ ـق شقي من قد قلاها
ووردت الأبيات ١ و٢ و ٤ - ٨ و ٥٣ و ٥٦ و ٥٧ و٦٠ - ٦٦ في كتاب البحار للمجلسي ٤٥/ ٢٨٢ - ٢٨٣.

٣ - لَوْ دامَ مُغتَرِضُ القتيلِ بحالِهِ ... لَرَضِيتُهُ لكنَّهُ يزدادُ

٤ - أوكان يرضى بالشبابِ مُرافقاً ... لقنعتُ لكنْ جُنْدُهُ أبْرادُ

٥ - أو لم يكنْ فَقْدُ الشباب نقيصةً ... لم تشمت الأعداءُ والحُسّادُ

٦ - ما شَيَّبَتْني أربعون صَحبتُها ... أنّى ولم يَغلُ بها الميلادُ

٧ - بل شَيَّبتْني حادثاتٌ ـ أخرجت[1] ... آلَ النبيِّ الأبْطَحيِّ[2] ـ شِدادُ

٨ - نُوَبٌ تُطَبِّقُ بالحداد نساءَهُمْ ... أبداً لَهُنَّ على الكرام حِدادُ

٩ - يا سادتي من أهلِ بيتِ محمَّدٍ ... أنتمْ عتادي يومَ ليس عتادُ

١٠ - كلٌّ له زادٌ يدلُّ بحملِهِ ... ولولاكُمُ يومَ القيامةِ زادُ

١١ - أنتمْ سراجُ الله في ظُلَمِ الدجى ... لو كان يدري القابسُ[3] المرتادُ

١٢ - ها أنتُمُ سُفُنُ النجاةِ ورافِعوا الدْ ... دَرَجاتِ يومَ تُشَاهَدُ الأشهادُ

١٣ - بُعِثَ النبيُّ ولا مَنارَ على الهدى ... والرشدُ قد ضُربَتْ لهُ الأسدادُ

١٤ - فَهدى وأدّى ليس يفكِرُ في العِدى ... والكفرُ دونَ جلادِهِ أجْلادُ

١٥ - فزها على شجر الرشاد ثمارُهُ ... وأتى على زرعِ الضلال حصادُ

١٦ - خُسِفَتْ بهِ الأصنامُ بعد علوِّها ... فكأنَّهُ ريحٌ وهاتا عادُ

١٧ - ووزيرُهُ وأثيرُهُ ونصيرُهُ ... أسدٌ تَزِلُّ لبأسِهِ الآسادُ

١٨ - ذاك ابنُ فاطمة[4] الذي عَزَماتُهُ ... بيضٌ صوارمُ ما لها أغمادُ

١٩ - مَنْ سيفُهُ حوتٌ ولا يُزْوى وإنْ ... وَرَدَ الدماءَ حياضُها الأجسادُ

---

(١) أخرجت: كذا في الأصل، ويعني الشاعر به: «أبرزت»، إن لم يكن طرأ عليه تصحيف ما.

(٢) الأبطح: المكان المتسع يمرُّ به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار، جمعه: أباطحُ.

(٣) يقال: قَبس النار قَبساً: طلبها، وقَبَسَ العلم: استفاده، فهو قابس، جمعه: أقباس، وأَقْبَسَهُ: أعطاه قبساً من نار أو علم، واقتبس منه علماً: استفاده، ويقال: جئت لأقتبس من أنوارك، وفي القرآن الكريم: ﴿انظرونا نقتبس من نوركم﴾ [الحديد: ١٣].

(٤) ابن فاطمة: هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وفاطمة هي فاطمة بنت أسد أمه.

٢٠ - مَنْ عِلمُهُ لم يبتَذِلْ بَكْأ بِهِ حاشاه من بحرٍ لَهُ امْداد

٢١ - مَنْ بأسُهُ لا بأسَ إنْ عظَّمْتَهُ عن أنْ تقاسَ بقَدْرِهِ الأنداد

٢٢ - عجبتْ ملائكةُ السماءِ لحربِهِ في يوم بَدْرٍ[1] والجِهادُ جهادُ

٢٣ - إذ شاهَدَتْهُ والمنونُ تُطِيعُهُ فيمن يهمُّ بخطفِهِ وَيَكَادُ

٢٤ - فحكاهُ عنهمْ جبرائيلُ لأحمدٍ إسْنَادُ مجدٍ لَيْسَ فِيهِ سِنادُ

٢٥ - صَرَعَ الوليدَ[2] بموقفٍ شابَ الوليـ ـدُ لهَوْلِهِ وتهاوَتِ الأعضَادُ

٢٦ - وأذاقَ عُتْبَةَ[3] بالحسامِ عقوبةً حُسِمَتْ بها الأدواءُ وهْيَ تِلَادُ

٢٧ - وعدا على عشرينَ يعتزّونَ بالْـ ـعُزّى[4] فجادوا بالحياةِ وبادوا

٢٨ - مِن كُلِّ أبلجَ من قريشٍ سيفُهُ من فوقِ أكنافِ السماءِ نجادُ

٢٩ - أحلاف حَرْبٍ أُرْضِعوا أخلافها فكأنَّهمْ لحروبِهِمْ أولاد

٣٠ - قومٌ إذا رَمَقَ الزمانُ مكانَهُم أقْعى وقال: الموتُ والمرصاد

٣١ - ورأوْا أميرَ المؤمنين فأيقنوا أنَّ الوهادَ تَطولُهَا الأَطْوَادُ

٣٢ - يفري الفَرِيَّ وينزلُ البطلَ الكَمِيْـ ـيَ وحُلَّتاهُ من الدماءِ جِسادُ

٣٣ - ما كانَ في قتلاهُ إلّا باسِلٌ فكأنَّما صمصامهُ نَقَّادُ

٣٤ - لكَ يا عليُّ دعا النبيُّ بخيبرٍ والقومُ قد كذبوا القتالَ وعادوا

---

(١) يوم بدر في ١٧ رمضان من السنة الثانية من الهجرة، وكان لواء رسول الله ﷺ مع الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) هو الوليد بن عتبة بن ربيعة. قتله الإمام علي في يوم بدر، وذلك أن عتبة بن ربيعة وأخاه شيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بن ربيعة خرجوا ودعوا إلى البراز، فقال رسول الله ﷺ: «قم يا عبيدة بن الحارث، وقم يا حمزة، وقم يا علي»، فبارز عبيدة بن الحارث عتبة بن ربيعة، وبارز حمزة بن عبد المطلب شيبة بن ربيعة، وبارز علي بن أبي طالب الوليد بن عتبة، فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله. وأما علي فلم يمهل الوليد أن قتله، وأما عبيدة فقد أصابه عتبة بضربة، فكرّ علي على عتبة فقتله.

(٣) هو عتبة بن ربيعة، انظر الحاشية السابقة.

(٤) العزّى: صنم من أصنام العرب في الجاهلية كانوا يعبدونه.

٣٥ - فـأخـذتَ رايـتَـهُ بـكـفّ عُـوّدَتْ   عـاداتِ نـصـرٍ لـم تـزلْ تُـعْـتـادُ
٣٦ - فـصـدقـتَـهُـمْ حَـرْباً غـدتْ نـيـرانُـهـا   ثـمَّ انـثـنَـتْ والـمـشـركـون رَمـادُ
٣٧ - وثَـلَلْتَ مـعـقـلهُـمْ لـحـرِّ جـبـيـنِـهِ   كـم قـائـمٍ أزرى بِـهِ الإقـعـاد
٣٨ - ورجعتَ منصورَ الجبينِ مُظَفَّراً   فـي الـمـسـلـمـيـنَ دلـيـلُكَ الإرشاد
٣٩ - كم من رؤوسٍ للضلالِ قصدتَها   فـتـبـرَّأتْ مـن حـمـلـهـا الأجـسـاد
٤٠ - واذكرْ - لعمْرُ الله - عمراً[1] عندما   أوردتَـهُ إذْ أعـوزَ الإيـراد
٤١ - جَبُنَ الجميعُ ولا جموعَ تطيقُهُ   والـشـرّ مـنـهُ مـبْـدأٌ ومَـعـادُ
٤٢ - حتى انبريْتَ لجسمه فبريتَهُ   كـزَنـادٍ ألْوى مـالَهُ أضْـلادُ
٤٣ - بـدَّدتَ شـمـلَ الـكـافـريـنَ بـصـارمٍ   فـي حـدِّهِ الإشـقـاءُ والإسـعـادُ
٤٤ - لـو رُمْـتَ أسـرَهُـمُ لـهـانَ وإنَّـمـا   بـكَ أن يـعـمَّ الـمـشـركـيـنَ نـفـادُ
٤٥ - مُـلّكْـتَـهُـمْ يـوم الـوغـى وبـذلـتَـهـم   وكـأنَّـهُـم مـالٌ وأنـت جـواد
٤٦ - كـرم يـشـار إلـيـه بـالأيـدي الـطـوا   لِ ومـفـخـرٌ بـالـمـكـرمـات يـشـاد
٤٧ - وعـمـومـةٌ وخـؤولـةٌ فـي هـاشـمٍ   لـهـمـا بـأعـلى الـفـرقـدَيْـنِ مـهـادُ
٤٨ - وعـبـادةٌ لـو قـسَّـمَـتْ بـيـن الـورى   عـادَ الـعِـبـادُ وكـلُّهُـمْ عُـبّـاد
٤٩ - وخطابةٌ جذب القرانُ بضبْعِها   لـم يُـخـتَـكَـمْ قـسٌّ[2] لـهـا وايـاد
٥٠ - وشـجـاعـةٌ لـمّـا اسـتـمـرَّ مـريـرُهـا   لـم يُـرْضَ عـنـتـرةٌ[3] ولا شَـدّاد
٥١ - وتَـزوَّجَ الـزهـراءَ وهـي فـضـيـلةٌ   غـرّاءُ لـيـس تـبـيـدُهـا الآبـادُ

---

(١) هو عمرو بن عبد ود، قتله الإمام في وقعة الخندق.

(٢) هو قِسّ بن ساعدة الإيادي، من كبار الخطباء العرب وحكمائهم في الجاهلية، كان أسقف نجران، قيل: إنه أول عربي خطب وهو يتوكأ على سيف أو عصا، وأول من استعمل في كلامه: «أما بعد» توفي نحو سنة ٢٣ قبل الهجرة (معجم الشعراء الجاهليين ص ٢٩٣).

(٣) هو عنترة بن شداد العبسي، شاعر بني عيس المشهور وفارسهم المغوار، كانت له أيام مشهورة في حرب داحس والغبراء توفي نحو سنة ٢٢ قبل الهجرة (معجم الشعراء الجاهليين ص ٢٧٥).

٥٢ - قد جاء بالحسنَيْنِ وهو موفقٌ | للحُسْنَيَيْنِ ونجمُهُ صَعّادُ
٥٣ - غادٍ إلى الإسلام يحفظُ أيْدَهُ | لو لم يحاولْ كيدَهُ أوغادُ
٥٤ - قد دبّت الطلقاءُ نحو ضرارِهِ | تقتادها الأذحالُ والأحقادُ
٥٥ - من بعدِ أن فُتِح الطريق وضيّع الـ | ـعهدُ الوثيقُ وأُخْلِفَ الميعادُ
٥٦ - يا بصرةُ اعترفي بأنَّ بصائراً | فقدت لديك رمى بهنَّ عناد
٥٧ - يا كربلاء تحدَّثي ببلائنا | وبكربنا إن الحديث يعاد
٥٨ - أسَدٌ نماه أحمدٌ ووصيُّهُ | أرداهُ كلبٌ قد نماهُ زيادُ[1]
٥٩ - لا يشتفي إلا بسَبْيِ بناتِهِ | وحداتها التخويفُ والايعادُ[2]
٦٠ - والدينُ يبكي والملائكُ تشتكي | والجوُ أكْلَفُ[3] والسُّنونَ جَمادُ
٦١ - لا بأسَ إنَّ الله بالمرصادِ والرْ | رجسُ الزَّنيمُ[4] إلى الجحيم يُقادُ
٦٢ - يا آلَ هندٍ[5] إن عَثَرْتُ بحبكم | فرأيتُ جَدّي عاثراً يَنْأد[6]
٦٣ - إنْ لم أكن حرباً لحرب[7] كلها | فَنَفاني الآباءُ والأجدادُ
٦٤ - إنْ لم أُتابعْ لَعْنَها فتركتُ ديـ | ـنَ الاعتزالِ وتَرْكُهُ إلْحادُ
٦٥ - إنْ لم أُفضّلْ أحمداً ووصيَّهُ | فهدمتُ مجداً شادَهُ عَبّادُ

---

(١) يريد بهذا البيت أن أسداً (وهو الحسين عليه السلام) وقد ربّاه رسول الله ﷺ والإمام علي عليه السلام، قتله كلب (وهو الشمر بن ذي الجوشن) وقد ربّاه زياد ابن أبيه.

(٢) في «مقتل الحسين» للخوارزمي ٢/١٥٦:

ساقوا نبات المصطفى مسبية | وحداتها التخويف والإيعادُ
لم يشتفوا إلا بسبي بناته | أفما كفى التقتيل والإيعادُ

(٣) الكَلَفُ: السواد في الصفرة، ومحركة (كَلَف) شيء يعلو الوجه كالسمسم، ولونه بين السواد والحمرة.

(٤) الزنيم: الدعيُّ، واللئيم المعروف بلؤمه أو شرّه.

(٥) هي هند بنت عتبة آكلة كبد حمزة بن عبد المطلب.

(٦) النَّأْدُ: الحسد، ونأدَهُ: حسده.

(٧) هو حرب بن أمية بن عبد شمس، والد أبي سفيان بن حرب، وجد معاوية بن أبي سفيان.

٦٦ - يا سادتي قد صار هذا عادتي | في حبِّكُمْ يا حبَّذا المعتادُ
٦٧ - أرجو بهِ حُسْنَ الشفاعةِ عندكُمْ | في يومِ ينتظمُ العبادَ معادُ
٦٨ - كم شيعةٍ تصغي لسحرِ قصائدي | فكأنَّما أيامُها أعيادُ
٦٩ - ومناصبين تسمَّعوا وقلوبُهمْ | حَرَى تَفَتَّتُ دونها الأكبادُ
٧٠ - يا أيُّها الكوفيُّ هذي غُرَّةٌ | في جبهةِ الدنيا لها أفرادُ
٧١ - قد أُنشِدَتْ من حيّ[1] عباديَّةً | خضعتْ لها الأضدادُ والأندادُ
٧٢ - أنشدْ وجوِّدْ فهيَ مفتاحُ التقى | يُزهى بها التجويدُ والانشادُ
٧٣ - وإذا سئلتَ لقصدِها ومقرِّها | فالحَيْرُ[2] أو كوفان أو بغداد[3]

[٢٣]
العدل والتوحيد كل معاقلي

قال أيضاً: [الكامل]

١ - المجدُ أجمعُ ما حَوَتْهُ يميني | والفخرُ يصغرُ أن يكون خديني[4]
٢ - والدهرُ مَوْطِيءُ أخمصي والناسُ بِذْ | لَةُ ملبسي والرأيُ بعضُ ظنوني
٣ - والجودُ يركعُ خاضعاً لأناملي | والبدرُ يسجدُ خاشعاً لجبيني
٤ - والحربُ بين صرائمي وصوارمي[5] | أنْ جا طَحونُ رحائها بزبونِ[6]

---

(١) من حيّ: كذا في الأصل، ولعل الصواب: من جيّ، وجي: قرية قريبة من أصفهان يتردد ذكرها في شعر الصاحب.
(٢) الحَيْرُ: من أسماء كربلاء.
(٣) وردت الأبيات ٥٧ - ٦٠ و٦٣ و٦٥ في البحار للمجلسي ٤٥/٢٩.
(٤) الخِدْنُ: الصديق، وخادَنَه: صادقه، فهو مخادن وخدين.
(٥) صَرَمَ الشيء: قطعه، وصرم فلاناً: هجره، وصَرُم السيف صرامةً: كان قاطعاً ماضياً.
(٦) يقال: حربٌ زبونٌ: يدفع بعضها بعضها كثرة، وزابنه: دافعه. والزَّبونُ: الغبيُّ، والحريف. والزِّبنُ: الشديد الزَّبْنِ.

٥ - دنيا تنحّي جانباً عنهنّ في[١] فمناقبي ومنَاشِبي[٢] في ديني

٦ - لو كانت الدنيا كنوزاً في يدي لوهبْتُها من حيثُ لا تكفيني

٧ - ما قدر منقض[٣] وقيمة نافدٍ ومحلُّ ماضٍ أن يُليقَ يميني

٨ - العدلُ والتوحيدُ كلُّ معاقلي وولاءُ آلِ الطهرِ جُلُّ حصوني

٩ - لا عِلْمَ إلّا ما أُناضِلُ دونَهُ وأفاضلُ الدنيا تناضلُ دوني

١٠ - يا آل أحمد قد حَذَوْت بِمَذْحِكمْ لمّا رأيتُ الحقَّ جِدَّ مُبينِ

١١ - سبَقَ الوصيُّ إلى العُلى طُلّابَها حتى تملّكها بغيرِ قرينِ

١٢ - شمسٌ ولكنْ ليس يغربُ قرصُها وضَياغِمٌ[٤] لم تستترْ بعرينِ

١٣ - جذَبَ النبيُّ بضَبْعِهِ يومَ الغديـ ـرِ ووكّدَ التعريفَ بالتعيين

١٤ - خَتَمَ الرّقابَ بنصْبِه لولايةٍ ختم الرقاب خلاف خَتْمِ الطينِ

١٥ - يومٌ أغرُّ أضاء غرَّةَ هاشمٍ يومٌ هِجانٌ ساءَ كلَّ هجينِ

١٦ - اذكرْ لهُ بَدْراً وسَعْي حسامِهِ في هجْرِ روحٍ أو وصالِ مَنون

١٧ - واذكرْ لهُ أُحداً وقد أرضى الردى ورضا الردى اسخاطُ كلِّ وَتينِ

١٨ - ثمَّ اذكر الأحزابَ واذكُر سيفَهُ أسَدٌ يلاقي الحربَ بالتَّبْنينِ

١٩ - واذكرْ يهودَ بخيبر إذ شَلَّها مثلَ العُقاب يشلّ بالشَاهينِ

٢٠ - واذكرْ حُنَيْناً حين أصبح عضبُهُ يلقى المناجِزَ عن هوىً وحنين

٢١ - أجرى دماء المشركين فلو جرتْ في موقفٍ لرأيتَ ألفَ معينِ

٢٢ - واذكرْ مؤاخاةَ النبيِّ وقوله ما قالَ في موسى وفي هارون

---

(١) دنيا تنحي جانباً عنهنّ في: كذا في الأصل، ولعلّ هناك خطأ من الناسخ، ولم نهتد لوجه الصواب فيه.

(٢) يقال: نَشِبَ مَنْشَبَ سوءٍ: وقع فيما لا مخلص عنه.

(٣) منقض: كذا في الأصل، ولعله: مُنْتَقَضٍ.

(٤) الضياغم: الأسود.

٢٣ - قد سُدَّت الأبوابُ إلّا بابهُ ‏ لو كانَ يُعْرَفُ موضع التبيين

٢٤ - وبراءةٌ ارتجِعَتْ وملِّكَ أمْرَها ‏ يا ربَّ شأنٍ ناسخٍ لشؤونِ

٢٥ - وبـ «هل أتى» وحيٌ بمفخرٍ ما أتى ‏ ليُغَضَّ طرفُ الناصبِ المغبونِ

٢٦ - أرُواةَ آثارِ النبيِّ مَن الذي ‏ يُدْعى قسيمَ النارِ يومَ الدينِ؟

٢٧ - مَنْ بابُه في العلمِ وهوَ مَدينةٌ ‏ ايهِ وصاحبُ سرِّهِ المخزونِ؟

٢٨ - مَنْ زُوِّجَ الزهراء حينَ تزاحموا ‏ في خطبةٍ كشفتْ عن المكنونِ؟

٢٩ - مَنْ جذَّ أصل الناكثين وجَدَّ حبْـ ‏ ـلَ القاسطينَ وحاطَ عزَّ الدينِ؟

٣٠ - مَنْ كان حَتْفَ المارقينَ القاسطيـ ‏ ـنَ وحَيْنَهُمْ في ذمَّة التحيين

٣١ - يا أُمَّةً مَلَكَ الضلالُ زمامَها ‏ وتهالكتْ في حالِها الملعون

٣٢ - أجزاءُ مَنْ هذي ذؤابةُ فضلِهِ ‏ وثمارُ علياه بغيرِ غصونِ

٣٣ - ألّا يُقدَّم والفضائلُ شُهَّدٌ ‏ والفخرُ أقْعَسُ مشرِقُ العرنين

٣٤ - وتُراقُ مهجتُهُ ويُقتَلُ نسْلُهُ ‏ وتُباحُ مهجتُهُ لشرِّ قَطينِ

٣٥ - أجرى الشقيُّ دم الوصيِّ فَشَقَّقَتْ ‏ حلَلَ الجنانِ أكفُّ حورِ العين

٣٦ - وكذا الدَّعيُّ ابن البغيِّ عدا على ‏ وَلَدِ النبيِّ بحقدِه المدفون

٣٧ - فبكتْ ملائكةُ السماءِ بكربلا ‏ والدينُ بينَ تحرُّقٍ ورَنينِ

٣٨ - وجرى على زيدٍ[1] ويحيى[2] بعدَهُ ‏ ما ألبَسَ الإسلامَ ثوبَ شجون

---

(١) هو زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد سنة ٧٩هـ سار إلى الكوفة في سنة ١٢٢هـ ودعا إلى نفسه، فقام إليه منها شيعة، فظفر به يوسف بن عمر الثقفي والي العراقين يومئذٍ، فقتله وصلبه بكناسة الكوفة سنة ١٢٢ هـ، وقيل: سنة ١٢٣ هـ، وقيل سنة ١٢١ هـ، وله اثنتان وأربعون سنة. وقيل: أربع وأربعون سنة، ثم أحرقه بالنار، ولم يزل مصلوباً إلى سنة ١٢٦ هـ، وإليه تنسب الفرقة الزيدية (انظر: مروج الذهب ٣/ ٢٠٦، ٢٠٧، وفيات الأعيان ٥/ ١٢٢، الأعلام ٣/ ٥٩).

(٢) هو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين السبط، من أحفاد=

٣٩ - هـاتـا أُمـيَّـةُ راجـعـتْ ثـاراتِـهـا فـيـهـا بـشَـمْـلِ ضـلالـهـا الـمـوْضـونِ

٤٠ - فـتقـولُ لـم تُسْلِمْ ولـم تُؤمِنْ ولـم تُـعْـصِـمْ بـحـبـلٍ فـي الـيـقـيـنَ مـتـيـن

٤١ - فـإذا بـنـو الـعـبـاس تـحـذو حَـذْوَهـا فـاسألْ عـن الـمـنـصـورِ[1] أو هـارون[2]

٤٢ - واسـألْ ولا يـغـررْكَ مـا قـد لـبَّـسـوا أو دلَّـسـوا مـن قـصـةِ الـمـأمـون[3]

٤٣ - وهـلـمَّ جَـرّاً فـالـجـرائـرُ جـمَّـةٌ فَـوْضـى وكـم مـن زفـرةٍ وأنـيـن

٤٤ - آلُ الـهـدى مـا بـيـن مـقـتـول ومـأ سـورٍ ومـسـمـومٍ إلـى مـسـجـونِ

٤٥ - والله يـجـزي الـظـالـمـيـن بـنـارهِ كـي يـعـلـمـوا الأنـبـاء بـعـد الـحـيـن

٤٦ - يـا سـادتـي إنَّ ابـن عـبّـادٍ بـكـم يـرعـى ريـاضَ الـعـز والـتـمـكـيـنِ

٤٧ - وبـكـم يُـدافـعُ مـا يـنـوبُ ومـنـكُـمُ يـرجـو الـشـفـاعـة عـن أصـحِّ يـقـيـن

٤٨ - هـذي قـريـعـةُ دهـرِهـا وافـتـكُـمُ فـي مـعـرِضِ الـتـحـسـيـن والـتـرصـيـن

٤٩ - إنْ قستَ أشعار الفحول بحسنِها فـقـس الـقـتـادَ بـروضـةِ الـنـسـريـن

٥٠ - وإلـيـك يـا كـوفـيُّ أنْـشِـدْ واتَّـئِذْ وأجِـدْ عـلـى الـتـطـريـب والـتـلـحـيـن

[٢٤]
أدع المناصب هامداً

وقال أيضاً: [مجزوء الكامل]

=زيد بن علي، ثائر من أهل البيت، حبس ثم أطلق سراحه واستولى على الكوفة إلى أن توفي سنة ٢٥٠ هـ. (انظر: الأعلام ٨/ ١٦٠، مقاتل الطالبيين ص ٦٣٩، البداية والنهاية ١٠/ ٣١٤.

(١) المنصور: هو أبو جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسيين، كانت مدة خلافته ٢٢ سنة، توفي سنة ١٥٨ هـ (البداية والنهاية ١٠/ ٩٨).

(٢) هو هارون الرشيد بن المهدي، بويع له بالخلافة بعد موت أخيه الهادي سنة ١٧٠هـ، توفي سنة ١٩٣ هـ (البداية والنهاية ١٠/ ١٧٦).

(٣) هو المأمون بن هارون الرشيد، بويع له بالخلافة بعد قتله أخيه الأمين بن هارون الرشيد سنة ١٩٨ هـ. توفي سنة ٢١٨ هـ (البداية والنهاية ١٠/ ٢٣٠).

١ - دِمَنٌ[١] عَفَوْنَ بذي الأراكِ[٢]   خــلَّفْــنَ قــلبــي ذا ارتــبــاكِ

٢ - لـهـفـي عـلى أيّـامِـنـا   والـعـيـشِ فـي ذاكَ الـشِّـراك

٣ - تَـدَعُ الأحـازع لـلأجـا   زع والـنّـبـاكَ عـلى الـنّـبـاكِ[٣]

٤ - يا دارُ كيفَ عَفَتْ رُباكِ   يـا دارُ أيـنَ مَـضَـتْ مَـهـاكِ

٥ - أمْ أيُّ خطبٍ بغْدَنا   أو بَـعْـدَ بُـعْـدِهُـمُ دَهـاكِ

٦ - سقياً لو سَنى وهيَ تَز   مي حَبْلَ وَصْلي بانبتاكِ[٤]

٧ - لهفي على ثغرٍ تُحَدْ   دثُ عـنـه ألـسـنـةُ الـسـواكْ

٨ - يا وَسْنَ لم يرَ ناظري   نـوراً لـمـقـلـتِـهِ سـواكِ

٩ - أفضى حديثي أنَّهُ   لا عـيـش لـي حـتّـى أراك

١٠ - يا حاسدي دُمْ في جَوىً   يُـنْـمـى وفـي هَـمّ دِراكِ

١١ - إنّي بحبِّ محمَّدٍ   ووصـيِّـهِ رَهْـنُ امـتـسـاك

١٢ - هل لي مُوازٍ في ولا   ئهِمُ وهل لي من مُحاكي

١٣ - أدَعُ المُناصب[٥] هامداً   لا يهـتـدي طـرقَ الـحـراك

١٤ - حـتـى يـولّي هـاربـاً   وسلاحُهُ في النّصب ناكي

١٥ - يا عترةَ الزهراءِ إنْ   نَ الـنّـجـد جَـمٌّ فـي ذراكِ

١٦ - قلبي رهينٌ عندكُمْ   لا يهـتـدي سـبـلَ انـفـكـاك

١٧ - ومِلاكُ أمري مدحُكُمْ   نـفـسـي فـداءٌ لـلـمِـلاك

١٨ - مَنْ كالوصيِّ لِكَرِّ أزْ   ذالِ تَجَـرُّدُ لـلـعـراك

---

(١) الدِّمْنَة: آثار الدار، والمزبلة، جمعه: دِمَن.

(٢) ذو الأراك: موضع.

(٣) كذا ورد البيت في الأصل، ولم اهتد إلى وجه الصواب فيه.

(٤) يقال: بتكه بتكاً: قطعه، والباتك من السيوف: القاطع، جمعه: بواتك. والبتّاك من السيوف: الشديد القطع.

(٥) الناصب والمناصب: الذي يضمر العداء لآل البيت.

١٩ - كم باسلٍ قد ردَّهُ رهنَ امتساكٍ واحتباك

٢٠ - ومُعاندٍ أوهى حَريـ ـمَ حياتِهِ بيد انتهاك

٢١ - أودى بألفِ مُدَجَّجٍ بينَ انفرادٍ واشتراكِ

٢٢ - لُعِنَتْ أُميَّةُ إنَّها أهلُ الضلالةِ والإفاكِ

٢٣ - قد حاربتْ خيرَ الورى والدينُ مذ جحدوهُ شاكي

٢٤ - وتعمَّدوا قتلَ الحُسَيْـ ـنِ فناظِرُ الإسلامِ باكي

٢٥ - سُبِيَتْ بناتُ محمدٍ وستورُها رهنُ انهتاكِ

٢٦ - يا ليتني في كربلا ءَ أنوحُ إنْ بكت البواكي

٢٧ - هذا ولو شاهدتُها لوهبتُ روحي للهلاكِ

٢٨ - يا أرضَها أفدي ذرا كِ ومهجتي تفدي ثراكِ

٢٩ - مِن أين للدنيا عَشيـ ـرٌ من سنائكِ أو سناكِ

٣٠ - فيكِ المساعي والمعا لي بامتزاجٍ واشتباك

٣١ - يا شيعةَ الهادينَ إنْ نَ الرشدَ أجمعَ في حماكِ

٣٢ - بُلِّغتِ من دنياكِ مَعْ أُخراكِ ما طلبتْ مُناك

٣٣ - إنَّ ابنَ عبّادٍ بآ لِ محمَّدٍ فوقَ السماك

٣٤ - قد قال ألف قصيدةٍ [أبداً][1] تحلِّقُ في السُّكاك

٣٥ - فإليك يا كوفيُّ هذي مثلَ درّ في سلاك

٣٦ - أنشِدْ ورَدِّدْ وازوِ لي دمَنٌ عَفَوْنَ بذي الأراكِ

[٢٥]

هم عمادي وهم حجتي

وقال أيضاً: [السريع]

---

(١) ما بين معقوفين زيادة يقتضيها السياق والوزن.

١ - أما رأيت الدمعَ مسجوما[1] يُظهِرُ ما قد كانَ مكتوما
٢ - والشيبُ قد لامَكَ إقبالُهُ ولم يَزَلْ لَوْمُ الهوى لُوْما
٣ - هذا وما تقصرُ عن عثرةٍ تركضُ فيها الدهرَ مَخموما
٤ - قَدْكَ من اللذّاتِ لا تنهمكْ من قبلِ لا تحْشَرُ مذموما
٥ - أعْصِمْ بحبلِ اللهِ ذا رفعةٍ علَّكَ أن تلقاهُ مرحوما
٦ - ثم عليَّ بن أبي طالبِ خيرَ إمامٍ عاش مظلوما
٧ - وآلَهُ الصفوةَ صيد الورى لتَبْلغَ الآمال مخموما[2]
٨ - هُمُ عمادي وهُمُ حجَّتي وفرحتي إن بتُّ مغموما
٩ - ياسادتي من آله طه ويا أزْهُرَ دينٍ ظلَّ مشموما
١٠ - إنَّ ابن عَبّادٍ بكم فائزٌ يتركُ جيشَ النُّصبِ مهزوما

[٢٦]
فضل النبي وفضل عترته

وقال أيضاً: [الكامل]

١ - ما لي أرى قوماً إذا سمعوا يوماً بفضلِ أكابرٍ زُهُرِ
٢ - فضلِ النبيِّ وفضلِ عترتِهِ نظروا إليَّ بأعيُنٍ خُزْرِ[3]
٣ - قد أفصحوا نَصّاً بمولدهِمْ والفَرْعُ قد يُنْبي عن النَّجْرِ
٤ - فإذا ذكرتُ لهمْ فضائلَهُ قالوا: شتمتَ بها أبا بكرِ[4]

(١) يقال: سجم الدَّمع والمطرُ سجوماً وسجاماً وتَسْجاماً: سال قليلاً أو كثيراً، وسجمت العين الدمع سَجْماً وسجوماً: أسالته، والسَّجمُ: الدمع، ويقال: عين سجومٌ: غزيرة الدمع.
(٢) مخموماً: كذا في الأصل.
(٣) يقال: خَزَر الرجلَ خزراً: نظره بلحظ العين، وخَزِرَتِ العين: صغرت وضاقت. وخزَّر الشيخ عينيه: ضيّق جفنيهما حتى كأنهما خيطتا ليحدد النظر، وتخازر: نظر بمؤخر عينيه.
(٤) هو أبو بكر الصديق أوّل الخلفاء الراشدين.

٥ - كلٌّ له فضلٌ يفوزُ بِهِ والنجمُ يقصرُ عن سنا البدرِ

٦ - هيهات أينَ القاعدونَ وقد أنحى بكلكلِهِ على بدرِ

٧ - هيهات أينَ الناكثونَ وقد وفى حقوقَ الفتحِ والنصر

٨ - هيهات أينَ القاسطونَ وقد رُدَّتْ إليهِ الشمسُ للعصر

٩ - هيهات أينَ ثعالبٌ ضبحتْ عن مُشبلٍ ليثٍ أبِيْ حُرٌ

١٠ - ما ضرَّهُ جحْدُ الرجالِ لهُ وغديرُ خُمّ كاشفُ الأمر

١١ - نرضى بهِ مولىً ونتركُهُمْ يتنافسونَ على فتى صخر

١٢ - والمرءُ معْ مَنْ [قد][1] أحَبَّ فلا فرقانَ بينهُمُ لذي حجر

[٢٧]

من كالوصي علي

وقال أيضاً: [البسيط]

التخريج: وردت الأبيات ٨ و ١٠ - ١١ و ١٥ - ١٧ في المناقب: ١/ ١٩٥ والبيت ١٣ في المناقب: ١/ ٢٦٢ والبيت ١٤ في المناقب أيضاً: ١/ ٣٦٤، كما وردت الأبيات ١٠ - ١١ و ١٥ - ١٧ في اثبات الوصية: ٢٦ - ٢٧.

١ - الشيب ينشرُ عُمراً ثم يطويهِ والدهرُ يُبْعِدُ هَمّاً ثم يُدنيهِ

٢ - وصاحبُ العمرِ لم تفرَقْ مفارقُه من البياضِ وإنْ لَجَّتْ عواديه

٣ - لي أربعونَ تملَّيْتُ الأشدَّ بها ولي اثنتانِ حليفٌ لا أواليه

٤ - ولم أعجَ[2] بأقراني إذا شهدوا بياضَ شعري وأشكُ من تعدّيه

---

(١) ما بين معقوفين زيادة يقتضيها السياق والوزن.

(٢) عجّ عجّاً وعجيجاً: رفع صوته وصاح، وعجّت الريح: اشتدّ هبوبها وساقت العجاج، والعَجَاجُ: الغبار.

٥ - الحمدُ لله إذ كان المشيبُ على التـ ـوَحيدِ والعدلِ لا جَبْرٍ وتشبيه[١]

٦ - والحمدُ لله إذْ كان المشيبُ على دينِ التشيُّعِ لا دينٍ ينافيه

٧ - ولا أُفضِّلُ إلّا مَنْ تفضّلُهُ أفعالُهُ وتزكّيهِ مساعيه

٨ - مَنْ كالوصيِّ عليّ عندَ سابقةٍ والقومُ ما بينَ تضليلٍ وتسفيه

٩ - مَنْ كالوصيِّ عليّ عند ملحمةٍ والسيفُ يأخذُ مَنْ يهوى ويعطيه

١٠ - مَنْ كالوصيِّ عليّ عند مشكلةٍ وعلمُهُ البحرُ قد فاضتْ نواحيهِ

١١ - مَنْ كالوصيِّ عليّ عند مخمصةٍ[٢] قد جادَ بالقوتِ ايثاراً لعافيهِ

١٢ - فما يُحاذرُ من جوعٍ ولا عطشٍ والله يُشبِعُه والله يرويه

١٣ - بابُ المدينة لا تبغوا بهِ بَدَلًا لتدخلوها وخلُّوا جانبَ التيهِ

١٤ - كفو البتول ولا كفوٌ سواهُ لها والأمر يكشفُهُ أمرٌ يوازيهِ

١٥ - يا يومَ بدرٍ تجشَّمْ ذكرَ موقفِهِ فاللوحُ يحفظُهُ والوحيُ يُمْليهِ

١٦ - وأنتَ يا أُحْدُ قُلْ: ما في الورى أحدٌ يطيقُ جحداً لما قد قلتهُ فيه

١٧ - براءةُ استرسلي للقول[٣] وانبسطي فقد لبستِ جمالًا من تولّيه

١٨ - وإنْ رجعتُ إلى يومِ الغديرِ وكم من مفخرٍ فيهِ أحكيهِ وأرويه

١٩ - وكان هارونَ موسى لو تبيَّنَهُ من قد غدا النصب دون الرشد يعميه

٢٠ - ولو كتبتُ الذي حاز الوصيُّ لما كان البساطُ بساطُ الأرضِ يكفيهِ

٢١ - لكنني بيسيرِ القولِ أنظمُهُ أُسِرُّ مَنْ سُرَّ قومي من تولّيهِ

---

(١) لا جَبْرٍ وتشبيه: يشير إلى فرقتي الجبرية والمشبهة: والجبرية فرقة إسلامية كالجهمية، وهم أصحاب جهم بن صفوان الترمذي، قالوا: لا قدرة للعبد أصلاً ولا مؤثرة ولا كاسبة، بل هو بمنزلة الجمادات فيما يوجد منها، والمشبهة: فرقة إسلامية شبهوا الله تعالى بالمخلوقات ومثّلوه بالحوادث، ولأجل ذلك جعلت فرقة واحدة قائلة بالتشبيه.

(٢) المخمصةُ: المجاعة، وخَمَصَ الجوع فلاناً خمصاً وخموصاً: أدخل بطنه في جوفه فهو خميص.

(٣) للقول: كذا في الأصل، ولعل الصواب: في القول.

٢٢ - كما بلَغني بني حرب وأسرتهمْ   أُشجي وأُرغمُ مَنْ أضحى يعاديهِ
٢٣ - يا سيدي يا أمير المؤمنين لقد   علقتُ منكَ بحبلٍ لا أُخلِّيه
٢٤ - أصبحتَ مولاي لا أبغي بها بدلا   أُهدي له المدح مدحاً فاز مُهديه
٢٥ - والله ما خفتُ من خطبٍ ولا أملٍ   مُعَلَّقٍ بكَ لم تحصلْ مراميه
٢٦ - يا آلَ أحمدَ لا تنفكُّ سائرةٌ   فيكم تُراوِحُ طبعي أو تُغاديهِ
٢٧ - ترومُ شرقاً وغرباً لا وقوفَ لها   كأنَّها قدَرٌ واللهُ مجريهِ
٢٨ - كم شاعرٍ - حرَبتْ أشعارُهُ وكبتْ   ابَانَ ما قلتُ - قد سارتْ قوافيه
٢٩ - متى نظمتُ ببيتٍ في مديحكُمُ   فالريحُ ترفعُهُ والشمسُ ترويهِ
٣٠ - يُقال شعرُ ابنِ عبّادٍ فيعبدُهُ   مَنْ يطلبُ الشعرَ يدري ما معانيهِ
٣١ - يا سادتي من بني الزهراء قد وردتْ   هذي مديحةَ عبدٍ في مواليهِ
٣٢ - لو قالها بين سكّانِ الجنانِ غداً   تباهت الحورُ لقْطَ الدرِّ من فيه
٣٣ - يا شيخَ كوفانَ أنشدها مجوَّدَةً   فحليَةُ الشعرِ في تجويدِ راويهِ

[٢٨]
إن لم أكن حرباً

وقال أيضاً:   [الكامل]

١ - إنّي لحُبِّ محمدٍ ووصيِّهِ   أنحوهُما بمديحيَ الموصوف
٢ - إنْ لم أكنْ حَرْباً لحربِ كلِّها   فرأيتُ كفي مثل كفِّ الكوفي

[٢٩]
هم ليوث غيوث

وقال أيضاً: [وهي خاليةٌ من حرف الألف]   [المجتث]

التخريج: وردت الإشارة إلى هذه القصيدة مع ذكر مطلعها والإشارة إلى كونها (٧٠) بيتاً في اليتيمة: ٣/ ٤٧٥ والدرجات الرفيعة: ٤٨٣.

١ - قد ظلّ يجرحُ صدري مَنْ ليس يعدوهُ فكري

٢ - ظبيٌ بصفحةِ بَدْرٍ يزهو به سطرُ شَعْرِ

٣ - كم ملتُ فيهِ لوصلٍ وكم يميلُ لهَجْر

٤ - يُغري همومي بقلبي فكم يجورُ ويُغري

٥ - حسبتُ نومِي فيهِ من قُلِّهِ بعضَ صَبْر

٦ - رعيتُ زُهرَ نجومٍ رحمْنَ سقمي وضُرّي

٧ - من بعدِ تجريبِ كهلٍ لبستُ حلَّةَ غِرٍّ

٨ - نفسي فدتْ نظمَ شِعْرٍ مُحَجِّلٍ نظمَ دُرّ

٩ - لو مُلِّكَتْهُ ظَلومٌ حَلتْهُ في عقدِ نَحْر

١٠ - شبيبتي لم تَقْضِي في شرٍّ دهرٍ وعصر

١١ - دهرِ غُرورٍ ولهوٍ[1] وجَورِ خَوْرٍ وغَرّ

١٢ - لَمَمْتُ عقدَ مديحٍ يُزفُّ في عِقْدِ شِعْر

١٣ - مدحٌ يُلِمُّ بشمسٍ مَدْحٌ يُلِمُّ ببدر

١٤ - محمَّدٌ بحرُ فخرٍ وحيدرٌ[2] كنزُ ذُخر

١٥ - ونسلُهُمْ خيرُ فرعٍ يزهو به خيرُ نجرِ

١٦ - هُمُ بصيرةُ نفسي وهُمْ ذخيرةُ دهري

١٧ - وهُمْ حديقةُ رُشدي وهُمْ طريقةُ بِرّي

١٨ - هُمُ ليوثٌ غيوثٌ من دونِ حبطٍ[3] وضرّ

١٩ - بحورُ علمٍ وحلْمٍ ليوثُ بِيضٍ وسُمْرِ

---

(١) كتب الناسخ في هامش الأصل ما نصه: في الأم: «دهر عرف ولهو».

(٢) حيدر: هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لُقّب بحيدر الكرار.

(٣) يقال: حبط العملَ: أبطله، وفي القرآن الكريم: ﴿**لئن أشركت ليحبطنّ عملك**﴾ [الزمر: ٦٥]. ﴿**فأحبط الله أعمالهم**﴾ [الأحزاب: ١٩].

٢٠ - نفسي تَقي من عليّ هِزَبْرَ طَعنٍ وهَبرِ

٢١ - وفردَ سلمٍ وحربٍ ونجمَ بذوٍ وحَضرِ

٢٢ - لو كنتَ تُصغي لقولي دوَّنتُ غزوةَ بدر

٢٣ - نعمْ وخبَّرتُ عمَّنْ يسري ويُبري وَيُفرِي

٢٤ - وخيبرٌ لَوْ خَبَرْتُمْ عنهُ كمكنونِ خبري

٢٥ - لكُنْتُمُ في يقينٍ لم تُخْفِه يَدُ سِتْر

٢٦ - ولي بذكرِ حُنَيْنٍ تَفَرُّحٌ ليسَ يُكري

٢٧ - وعندَ قتلةِ عمْروٍ ومعجزٌ قَتْلُ عمروٍ

٢٨ - ومرحبٌ نسلُ كفرٍ ونسلُ شِركٍ ونكْرِ

٢٩ - كم فيه متلوُّ نصّ يجلوهُ مُصْحَفُ ذكر

٣٠ - لهُ مزيَّةُ طيرٍ تطيرُ من خيرِ وَكْرِ

٣١ - قد زفَّه جبرئيلٌ ولم يكن غيرَ جَهْرِ

٣٢ - غدير خُمّ تكلَّمْ لمشهدٍ جِدٌّ حُرٌ

٣٣ - تَقْذفُ بعُصبةِ نصبٍ في قعرِ جهلٍ ومَكْرِ

٣٤ - وكيفَ قد جحدوه مَعْ كلّ فضلٍ وفخر

٣٥ - علمٍ وحلمٍ ونسكٍ وبَذْلِ عُمْرٍ وصبر

٣٦ - وسَيْفُهُ خيرُ سيفٍ طُهْرٌ يقومُ بطُهر

٣٧ - يسقيهُمُ كلَّ وقتٍ من علمِهِ غيرَ نَزْر

٣٨ - يدٌ تَفيضُ وتنمي فلم تكدَّرْ بجَزْر

٣٩ - فَلِمْ جزوْهُ بختْلٍ ولِمْ لقوْهُ بغَدْرِ

٤٠ - ويمَّمُوهُ بجيشٍ يجيشُ من فعلِ عمرو

٤١ - وهلْ سمعتُمْ بِخُبْرِ في جند ربَّةِ خِدْر

٤٢ - ودَعْ عُـتَـيْـرَةَ هـنـدٍ   فـي قـعـرِ مـكْـرٍ ودَخـر

٤٣ - لو لم تَقرَّبْ وتمهَدْ   لـه بـكـفّ بـصُـغْـرِ

٤٤ - لـكـنَّـهُـمْ لَقَّـنُـوهُ   - بـفـعـلةٍ - كـلَّ غَـدْرِ

٤٥ - صدري يفورُ عليهم   كـمِـرْجَـلٍ فـوق جمـر

٤٦ - حسـبـي نـبـيّ لُوَيّ   حـسـبـي غَـضَـنْـفَـرُ فِـهْـر

٤٧ - مدحي لَهُمْ زَوْرُ سحرٍ   يـحُـلُّ سَـحْـري ونـحـري

٤٨ - كوفيّ خُذْهُ فطبعي   قـد زفَّ دُرَّةَ بـحْـرِ

٤٩ - بـدفْـعَـةٍ لـم تُـيَـسَّـرْ   لـغـيـرِ طـبـعـي وفـكـري

٥٠ - تمَّتْ على حذف حرف   يـدور فـي كـلّ ذكْـر

٥١ - ومـعـجـزي مُـسْـتَـمِرٌّ   فـي سِـدّ نـظْـمـي ونـشـري

٥٢ - فـلن يـحـلَّ لـحُـرّ   تـشـبـيـهُ شِـعـرٍ بـشـعـر

[٣٠]

علي إمامي

وقال أيضاً:   [الطويل]

١ - عليٌّ إمامي دونَ منْ جارَ وارتشى   وذلكَ فضلُ اللهِ يؤتيهِ مَنْ يشا

[٣١]

روحي فداء أبي تراب

وقال أيضاً: [وهي خالية من حرف السين]:   [مجزوء الكامل]

١ - يـا وصـلُ مـالَكَ لا تُـعـاوِدْ   يـا هـجـرُ مـالَكَ لا تُـبـاعِـدْ

٢ - أيـنَ الـتَّـصـافُـحُ والـتَّـعـا   نُـقُ والـقـلائـدُ والـوَلائـدْ

٣ - لِمْ لا يعودُ العَذْلُ[١] يَز … ميني حواصِبَهُ صَوارِدْ[٢]

٤ - أين[٣] الطّرازُ على الوجو … هِ صَدذنَ عن تلك العناقِدْ

٥ - لِمْ غابَت الخِيلانُ عن … بيضِ الوجوهِ ولم تعاوِدْ

٦ - لِمْ لا أرى ظبياً تَخَطْ … طَرَ في الربائب والمهادد[٤]

٧ - لهفي على عيشي الرقيـ … قِ وطيب هاتيك الموارِدْ

٨ - لهفي على شملي الجميـ … ـعِ وعهدِنا بينَ المعاهِدْ

٩ - أيّامَ كانَ زمانُنا … لَذنَ الأخادعِ والمقاوِدْ

١٠ - وإذا مللتُ من القلا … ئدِ والمعاهِدِ والوَلائد

١١ - ألْجمتُ أشْهَبَ طائراً … ألفيتُهُ قَيْدَ الأوابِدْ

١٢ - كفَّ الأجارِدَ[٥] بالأجا … ردِ والفدافِدَ بالفَدافِدْ[٦]

١٣ - والتُّربُ يُغبَطُ[٧] شدَّةً … إنْ لجَّ في طَلَبِ المعانِدْ

١٤ - ومَعي شَجيُّ القلبِ هِنْـ … ـدِيُّ المَناصِلِ[٨] والمجارِدِ[٩]

١٥ - لو كان يعملُ في الجَلا … مدِ قَدَّ أجوازَ الجلامِدْ

١٦ - هوَ ذائبٌ ممّا بِهِ … لكنَّهُ في الكفِّ جامِدْ

---

(١) العذل: اللوم، وعَذَله: لامه، وتعاذلوا: عذل بعضهم بعضاً.

(٢) الصُرَدُ: طائر أكبر من العصفور، ضخم الرأس والمنقار، يصيد صغار الحشرات، وربما صاد العصفور، وكانوا يتشاءمون به.

(٣) أين: كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «أمِن» همزة استفهام وحرف جر.

(٤) في الأصل: «تخطّر في الربائب والمهاود» كذا من دون نقط: ولعلّ الصحيح: «تخطّر في الربائب والمهاود».

(٥) الأجارد: جمع جرد، وهو من الأرض ما لا ينبت.

(٦) الفدفد: الأرض الواسعة المستوية لا شيء فيها، جمعه: فدافد.

(٧) اعتبط: مات بغير علّة، ويقال: مات عِبْطةً: أي مات شاباً سليماً لم تصبه عِلّة.

(٨) المِنصل: السيف، جمعه: مناصل.

(٩) الجَرْدُ: الترس.

١٧ - لم يخلُ قطُّ غِرارُهُ مِن قطُّ مجتهدٍ وجاهِدْ

١٨ - يا ليتني أمْضَيْتُهُ في الناصبينَ أولي المكائد

١٩ - أهلِ الضلالةِ والجهالةِ في الدَّفائنِ والعقائد

٢٠ - من أهل هندٍ وزيادِ إنَّهم قُرَضُ الحدائذ

٢١ - هذا ولو ترك الإمامةَ في الأقاربِ والأباعِدْ

٢٢ - لم تجترئ عُصَبُ الهبوطِ على مُناوَأةِ الفراقِدْ

٢٣ - والبَيْتُ لا يبقى على عَمَدٍ إذا وَهَت القواعِد

٢٤ - روحي فداءُ أبي ترابِ[1] إنَّهُ بحرُ الفوائد

٢٥ - بحرُ الفوائدِ والعوائدِ والمَناصِبِ والمراشد

٢٦ - فَلَكُ المجامِعِ والمحافِلِ والمقاوِل والمقاصد

٢٧ - نالَ الفراقِدَ والذي قد قدَّموهُ بغدُ راقِدْ

٢٨ - واللهِ ما جحدوهُ عن حقّ على الأيّامِ خالِدْ

٢٩ - إلّا لثاراتٍ تَقادَمَ عهدُها في قلبِ حاقِد

٣٠ - ومحلُّهُ فوقَ الإمامةِ لو يُرى للفضل ناقِد

٣١ - لولا فتاويهِ لكانَ أجَلُّهُمْ يقظانَ راقد

٣٢ - هُوَ أوحدٌ بعدَ النَّبيِ المصطفى والحقُّ واحِدْ

٣٣ - وفخارُهُ يتناولُ الزُهْرَ الشواقبَ وهو قاعد

٣٤ - نَصَرَ النبيَّ المصطفى عند العظائمِ والشدائدْ

---

(١) أبو تراب: هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، سماه به رسول الله ﷺ، وفي الحديث عن سهل بن سعد قال: ما كان لعلي اسمٌ أحب إليه من أبي تراب، وإنْ كان ليفرح إذا دُعيَ بها، وسبب تسميته بأبي تراب أن جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت فقال: «أين ابن عمك؟». . فقال رجل: يا رسول الله هو في المسجد راقد. فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضجع، وقد سقط رداؤه عن شقه فأصابه ترابٌ، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: «قم أبا التراب! قم أبا التراب!» (أخرجه مسلم في المناقب حديث ٣٨).

٣٥ - حيثُ الكماةُ الدّارِعو نَ ضَراغمٌ تحتَ المَطارد

٣٦ - والموتُ يحكُمُ قاضياً بينَ المُحاربِ والمُحارد[(١)]

٣٧ - حتّى إذا ما الدينُ حَطْ طَ جِرانَهُ ثَبتَ المَعابِد

٣٨ - وقضى الغديرُ بما قضى والصبحُ للظلماءِ طارد

٣٩ - كانَتْ أمورٌ حَضرُها بالعدِّ يُعجِزُ كلَّ عاقد

٤٠ - وأتتْ مَعَ الجَمَلِ الخِدبْ بِ لِحىً تُنفِّشُ للأوابِدْ

٤١ - ومضَتْ عجائبُ قد رُوِيـ نَ وكم أعُدُّ وكم أُعاوِد

٤٢ - والنَّكْثُ بعدَ البيعةِ الـ غَرّاءِ من فِعْلِ المُعانِدْ

٤٣ - الله عونُكَ يا عَلِيْ يُ وحَزبُ خوّانٍ وجاحد

٤٤ - لولا جرائرُ ذلك الـ جَمَلِ الذي قد قيلَ: مارِدْ

٤٥ - وعَمى رجالٍ كلُّهُمْ أعمى يجيءُ بغيرِ قائد

٤٦ - ما كانَ يشتغلُ ابنُ هِنـ دٍ[(٢)] للخلافةِ وهوَ خامِدْ

٤٧ - لكَ مِنّي المِدَحُ التي يُغنى بأذناها عُطارِد

٤٨ - أنتَ الفريدُ وهذِهِ في وصفِ علياك الفرائدْ

٤٩ - وولايتي مشهورةٌ مشهودةٌ والله شاهِد

٥٠ - لكنَّني مُتَحرِّقٌ للبُعْدِ عن تلك المشاهِدْ

٥١ - يا ربّ جَنِّبْني العَوا ئقَ مُجزِلَ النِّعمِ العَوائد

٥٢ - كيما أُباشِرَها برو حِيَ إنَّ بَرْحَ الشوقِ زائد

٥٣ - يا أيُّها الكوفيُّ هذي غُرَّةٌ بينَ القصائد

---

(١) المحارد: المعتزل المتنحي، يقال: رجل حرْدٌ: معتزل عن الناس متنحٍ، ويقال: رجل أحْرَدُ: بخيل لئيم.

(٢) ابن هند: هو معاوية بن أبي سفيان. وهند أمه هي هند بنت عتبة آكلة كبد حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ.

٥٤ - أوْرِدْتها ترمي النَّوا   صِبَ بالصوائبِ والصَّوارد
٥٥ - ضحَّتْ بهم في عيدِ أضـ   ـحى أنَّهُمْ نَعَمٌ شوارذ
٥٦ - وحذفتُ أُختَ الشينِ مِنـ   ـها عن طلابِ أخٍ معانِد
٥٧ - أنشِدْ ورِدْدْ إنَّها   زادُ القيامةِ للمعَابذ
٥٨ - أجْرُ ابنِ عبّادٍ بها   يوفي على عشرين عابذ

[٣٢]
يا سارياً قد نهضا

وقال أيضاً: [مجزوء الرجز]

التخريج: وردت القصيدة بأجمعها في عيون أخبار الرضا: ٤ ومجالس المؤمنين: ٢/ ٤٥١، وهي في المجالس بنصِّ العيون.

١ - يا سارياً قد نهضا   مُبْتَدِراً أو ركضا(١)
٢ - وقد مضى كأنَّهُ الـ   ـبرْقُ إذا ما وَمَضا(٢)
٣ - أبْلِغْ سلامي راكباً   بطوسَ مولايَ الرِّضا(٣)
٤ - سبطَ النبيِّ المصطفى   وابن الوصيِّ المرتضى
٥ - مَنْ شادَ عزّاً أقعساً   وحازَ فخراً أبيضا(٤)

---

(١) رواية البيت في «عيون أخبار الرضا» ص ٤ :
يا زائراً قد نهضا   مبتدراً قد ركضا
(٢) في عيون أخبار الرضا: «أو مضا» بدل: «ومَضا».
(٣) الرضا: هو علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، أبو الحسن الملقب بالرضا، ولد بالمدينة سنة ١٥٣ هـ، وتوفي بطوس سنة ٢٠٣ هـ، ثامن الأئمة الاثني عشر، من سادات أهل البيت وفضلائهم (انظر: الأعلام ٥/ ٢٦، الكامل في التاريخ ٦/ ١١٩، تاريخ الطبري ١٠/ ٢٥١، وفيات الأعيان ١/ ٣٢١).
(٤) رواية البيت في «عيون أخبار الرضا» ص ٤ :
من حاز عزاً أقعسا   وشاد مجداً أبيضا

٦ - وقلْ لهُ من مخلصٍ[١] يـرى الـوِلا مـفـتـرضـا

٧ - في الصدرِ لَفْحُ حُرْقَة تـتـركُ نـفـسـي حَـرَضـا[٢]

٨ - مـن نـاصـبـيـنَ غـادروا قـلـب الـمُـوالـي مُـمْـرَضـا

٩ - [وخَـلـفُّـوهُ واجِـبـاً مـكـتـئـبـاً قـد أُزمِـضـا][٣]

١٠ - صَرَّحتُ عنهمْ معرضاً ولـم أكُـنْ مُـعَـرِّضـا

١١ - نـابَـذتُـهـمْ ولـم أُبـلْ إنْ قـيـلَ قـد تـرفَّـضـا

١٢ - يا حبَّذا رفضي لِمَنْ نـابَـذَكُـمْ وأبْـغَـضـا

١٣ - ولـو قَـدرْتُ زُرْتُـهُ ولـو عـلى جَمْـرِ الـغـضـا

١٤ - لـكـنَّـنـي مُـغْـتَـقَـلٌ بـقَـيْـدِ خـطـبٍ عَـرَضـا

١٥ - جعلتُ مدحي بَدَلًا مـن قـصـدِهِ وعِـوَضـا

١٦ - أمـانَـةً مـورَدَةً عـلى الـرضـا لِتُـرْتَـضـى

١٧ - رام ابـنُ عـبّـادٍ بهـا شـفـاعـةً لـن تُـدْحَـضـا

[٣٣]

ألف: أمير المؤمنين علي

وقال أيضاً: [الكامل]

١ - ألـفٌ: أمـيـرُ الـمـؤمـنـيـن عـلـيٌّ بـاءٌ: بِـهِ ركـنُ الـيـقـيـنِ قـويُّ

٢ - تـاءٌ: تَـوى[٤] أعـدائِهِ بـحـسـامِـهِ ثاءٌ: ثـوى[٥] حيثُ السماكُ مضِيُّ

---

(١) في «عيون أخبار الرضا»: «عن مخلص» بدل «من مخلص».

(٢) في «عيون أخبار الرضا»: «قلبي حرضا» بدل: «نفسي حرضا».

(٣) البيت ٩ زيادة من «عيون أخبار الرضا» ص ٤، و «مجالس المؤمنين» ٢/ ٤٥١.

(٤) توِيَ: ذهب ولا أمل في عودته. وتوى الإنسان. هلك فهو توٍ، وأتوى ماله: أهلكه، وأتوى الله الشيء: أذهبه، والمتواة: المَهْلكةُ، وسبب الهلاك. يقال: الشُّحُ متواةٌ.

(٥) ثوى بالمكان وفيه: أقام واستقرّ.

٣ - جيمٌ: جرى في خير أسباقِ العلى حاءٌ: حوى العلياءَ وهو صبيُّ

٤ - خاءٌ: خَبتْ حسّادُهُ من خوفه دالٌ: درى ما لم يَحُزْ إنسيُّ

٥ - ذالٌ: ذُؤابةُ مجدِهِ فوق السُّهى[1] راءٌ: رَوِيُّ فخارِهِ علويُّ

٦ - زايٌ: زَوى[2] وجهَ الضلالةِ سيفُهُ سينٌ: سبيلُ يقينِهِ مَرْضِيُّ

٧ - شينٌ: شأى أمَدَ المُجاري سَبْقُهُ صادٌ: صراطُ الدينِ منه سَوِيُّ

٨ - ضادٌ: ضياءُ شموسِهِ نور الورى طاءٌ: طريقُ علومِهِ نَبَوِيُّ

٩ - ظاءٌ: ظَلامُ الشكُّ عنهُ زائلٌ عينٌ: عرينُ أُسودِهِ محمِيُّ

١٠ - غينٌ: غرارُ حسامِهِ حتفُ العدى فاءٌ: فسيحُ الراحتَيْنِ سخيُّ

١١ - قافٌ: قَفا طرقَ النبيِّ المصطفى كافٌ: كريمُ المنتمى قرشيُّ

١٢ - لامٌ: لقاحُ الحربِ محروس الذرى ميمٌ: منيعُ الجانبينِ تقيُّ

١٣ - نونٌ: نقيُّ الجَيْبِ مرفوعُ البنا واوٌ: وصيُّ المصطفى مهديُّ

١٤ - هاءٌ: هديَّةُ ربِّهِ لنبيِّهِ ياءٌ: يقيمُ الدينَ وهو رضيُّ

١٥ - أهدى ابن عبّادٍ إليهِ هذهِ غرّاءَ لم يفطنْ لها شيعيُّ

١٦ - يرجو بها حُسْنَ الشفاعةِ عندهُ حَسَنُ الولاءِ موحِّدٌ عَدْليُّ

١٧ - أبرزْتها مثل العروسِ بديهةً فليبتَدِرْ لنشيدِها الكوفيُّ

[٣٤]

أنا من شيعة الرضا

وقال أيضاً: [مجزوء الخفيف]

١ - أنا من شيعة الرضا[3] سيدِ الناسِ حيدَرَهْ

---

(١) السُّها: كوكب صغير خفيُّ الضوء في بنات نعش الكبرى أو الصغرى.

(٢) يقال: زواه زيّاً: ذهب به، وزَوى الدَّهرُ القومَ.

(٣) الرضا: هو علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق. أبو الحسن الملقب بالرضا، تقدمت ترجمته في حاشية البيت رقم ٣، من القصيدة ٣٢، قبل قليل.

٢ - الإمام المطهَّرِ بـ ـنِ الحصانِ المطهَّرة

٣ - وأخي المصطفى ومَنْ حَسَدَ الفخرُ مفخرة

٤ - زوج مولاتِنا التي لم يكنْ مثلَها مَرَة

٥ - جاشَ طبعي بمدحِهِ فاستميلوا لأنْشُرَه

٦ - إنَّ آثارَهُ مَنا قبُ في الناسِ مُؤْثَرَة

٧ - فهو في السلمِ روضةٌ وهو في الحرب قَسْوَرَه[1]

٨ - كم عزيزٍ أذلَّهُ بيدَيْهِ وعفَّره

٩ - المساعي عليه في يومِ بدرٍ مُوَفَّره

١٠ - سيفُهُ صولجانُهُ وهُمُ فيهِ كالكُرَه

١١ - فاسألوا عنهُ أُخدهُ واسألوا عنهُ خيْبَرَه

١٢ - جَعَلَ البأسَ درعَهُ ومعاليه مغْفَرَه

١٣ - حيثُ لم يُغْنِ عامرُ بْـ ـنُ طفيل[2] وعَنْتَرَه[3]

١٤ - كم غصونٍ من العلو م بعلياهُ مُثْمِره

١٥ - كفُّهُ كفَّت الخطو بَ وكانت مُظَفَّره

١٦ - فَفَدى الخَلْقُ كفَّه بل فَدى الخلقُ خنصره

---

(١) القَسْوَرَةُ: الأسدُ، وفي القرآن الكريم: ﴿**كأنهم حُمُرٌ مستنفرة فرَّت من قسورة**﴾ [المدثر: ٥١].

(٢) عامر بن الطفيل بن مالك، شاعر بني فارس وفارسهم المشهور، توافق على قتل رسول الله ﷺ والغدر به مع أربد شقيق لبيد بن ربيعة حين وفد عليه معه، ولمّا تخلّف أربد عن طعن رسول الله ﷺ، ساوم عامر الرسول ﷺ على اعتناق الإسلام شرط اقتسام السلطة معه وأن يجعل له نصف ثمار المدينة وأن يجعله ولي الأمر بعده، فأنكر الرسول ﷺ عليه ذلك فولى متوعداً، لكن الأجل وافاه في الطريق بداء الطاعون سنة ١١ هـ (معجم الشعراء المخضرمين والأمويين ص ٢٣٤).

(٣) هو عنترة بن شداد العبسي شاعر بني عبس المشهور وفارسهم المغوار، توفي سنة ٢٢ قبل الهجرة (معجم الشعراء الجاهليين ص ٢٧٤).

١٧ - صاحَبَ المصطفى على حـالِ عُـسـرٍ ومـيـسَـرَهْ
١٨ - ربَّ قـومٍ تـغـيَّـروا وأمـنـا تَـغَـيُّـره
١٩ - ناصحُ الجَيْبِ آمِنُ الـ غـيـبِ لـم يَـعـرِفَ الـشَّـرَه
٢٠ - صاحبُ الحوضِ والرسو لُ بـهـا ذاكَ بَـشَّـره
٢١ - قد فدى ليلةَ الفرا شِ أخـاهُ لـيـنـصُـرَه
٢٢ - لَعَـنَ الله كـلَّ مَـنْ رَدَّ هـذا وأنـكـره
٢٣ - لَعَـنَ الله عُـصـبـةً نـاصَـبَـتْـهُ عـلى تِـرَه
٢٤ - نـكَـثَـتْـهُ وحـاربَـتْـ هُ عـلى غـيـرِ تـبـصِـرَه
٢٥ - تـلكَ أفـعـالُها الـتي قـد تـبـدَّيْـنَ مُـنـكَـره
٢٦ - ويْلَها لم تخفْ من الـ لهِ فـي سِـبْـرِهِ الـجُـرَه[1]
٢٧ - يـا تـباريحَ كـربـلا إنَّ نـفـسـي مُـحَـيَّـره
٢٨ - لـلذي نـالَ سـادتـي مـن رزايـاً مُـشَـمِّـره
٢٩ - كُـنـتُـمُ بُـكْـرةً بُـدو رَ ظـلامٍ مُـنَـوَّرَه
٣٠ - فَـدموعـي بـفَـيْـضِـهـا عـن ولـوعـي مـخَـبِّـره
٣١ - كم مَـراثٍ نَـظَـمْـتُـهـا فـي الـمَـوالـي مُـحَـبَّـره
٣٢ - إذْ تـيـقَّـنـتُ أنـهـا عـن ذنـوبـي مُـكَـفِّـره
٣٣ - كـريـاضٍ مَـعـبـودةٍ ولُـئَالٍ مُـفَـقَّـرَهْ
٣٤ - سِـزنَ شرقـاً ومـغـربـاً حـولـهـا ألـفُ مِـخْـبَـره
٣٥ - سـيِّدُ الـنـاسِ حيـدرَهْ هـذه خَـيْـرُ تـذكـره
٣٦ - لابـنِ عـبّـادِ الـذي أربَـحَ الله مَـتْـجَـرَه
٣٧ - يـرتجـي فـي ولائِكُـمْ حُـسْـنَ عـفـوٍ ومـغـفِـرَه

---

(١) في سبره الجرة: السِّبْر: العداوة، والجُرَة: الجرأة.

[٣٥]

مشيب عراه

وقال أيضاً: [الطويل]

١ - مَشيبٌ عَراهُ لو يدومُ مَشيبُ ... مَشيبٌ به ثوبُ الرشادِ قشيبُ[١]

٢ - قَشيبٌ ولكنْ يخلُقُ المرءُ عندَهُ ... ويلقى ضُروبَ الأُنسِ وهو مريبُ

٣ - مريبٌ إذا ما قيل: هل تذكُرُ الظِّبا ... وعهدي بجَنْبِ الجانبَيْن يطيبُ

٤ - يطيبُ وتَغدادٌ كزَوْرَةِ مُعْجِبٍ ... لعاشِقِهِ والزَّوْرُ منهُ عجيبُ

٥ - عجيبٌ وكم حنَّت لزَوْرَتِهِ الدُّجى ... فؤاداً سقيماً أو يكونُ طبيبُ[٢]

٦ - طبيبٌ ولكنَّ الحبيبَ طبيبُهُ ... يُناديهِ مَنْ يهوى وليس يُجيبُ

٧ - يجيبُ إذا أنحى اجابةَ مُعْرِضٍ ... فقلبي لعيني بالدماءِ قَليبُ[٣]

٨ - قليبٌ حكى بَدْراً وكان قليبُهُ[٤] ... يفورُ دماءا والدماءُ صبَيبُ

٩ - صبيبٌ تحدّى ذا الفخارِ بخيْلِهِ ... عليٌّ وأنّى للوصيِّ ضَريبُ

١٠ - ضريبٌ يدانيهِ إذا حمَسَ الوَغى ... وسهمُ الرَّدى أنّى يشاءُ يُصيبُ

١١ - يصيبُ من الأبطالِ أرواحَها التي ... تردُّ ظُنونَ الموتِ وهي تخيبُ

١٢ - تخيبُ فلمّا أنْ تنمَّر حيدرٌ ... فللحتفِ عودٌ وفي الرجالِ صليبُ

١٣ - صليب كما أودى بعمرٍو ومرحب[٥] ... وذلك نهجٌ في القراع رحيبُ

١٤ - رحيبٌ على كفِّ الوصيِّ وضيِّقٌ ... إذا رامَهُ غيرُ الوصيِّ يخيبُ

---

(١) القشيب: الجديد، يقال: ثوب قشيب، وقَشُبَ الثوبُ قشابةً: كان جديداً نظيفاً.

(٢) أو يكونُ طبيبُ: كذا في الأصل، «وكان» هنا تامة لا تحتاج إلى خبر.

(٣) القليب: البئر.

(٤) قليبه: أي بئر بدر.

(٥) عمرو ومرحب: هما عمرو بن معدي كرب قتله الإمام علي في وقعة الخندق، ومرحب اليهودي الخيبري قتله الإمام علي في وقعة خيبر.

١٥ - يخيبُ وما عضّتْ على نابِها الرَّدى وأمـا إذا عـضّـتْ فـذاكَ نَـخِـيـبُ[١]

١٦ - نـخيـبٌ وإن عـدّوهُ نـخبـةَ عـسكـرٍ وكـلُّ أبـيّ فـي الـقـراعِ خَـنـيـبُ[٢]

١٧ - خنيبٌ سوى الطُّهر الوصيّ فإنّهُ يعانقُ شخص الموتِ ليس يغيبُ

١٨ - يـغـيـبُ مـنـاويـهِ بـغَـرْبِ حُـسـامِـهِ إلى حيثُ لا يلقى الحبيبَ حبيبُ

١٩ - حبيبٌ إلى قلبي التشيُّعُ إنَّهُ لـكـلِّ زكـيِّ الـوالـدَيْـنِ نـصـيـبُ

٢٠ - نـصـيـبٌ تَـهـاداهُ الـمـلائـكُ بـيـنـهـا وذو النصبِ[٣] مغلوبٌ هناكَ حَريبُ[٤]

٢١ - حريبٌ سَليمٌ للجحيمِ مُهَيَّأٌ إذا حـانَ يـومٌ لـلـمـعـادِ عـصـيـبُ

٢٢ - عصيبٌ على النصّابِ لكنَّ غصنَهُ على الشيعةِ المُسْتَمْسِكين رطيبُ

٢٣ - رطيبٌ وعودُ النصبِ إذ ذاك يابسٌ فـلـلـنـارِ فـي تـلـك الـجـسـوم لـهـيـبُ

٢٤ - لـهـيـبٌ بـقـلـبـي حـيـنَ أذكـرُ كـربـلا فـيـهـلـكـنـي بـعـد الـنـحـيـبِ نـحـيـبُ

٢٥ - نـحـيـبٌ إذا قـيـلَ الـحـسـيـنُ وقـتـلُهُ يـزيـدُ وفـي قـلـبـي الـحـزيـنِ وجـيـبُ[٥]

٢٦ - وجـيـبٌ أراهُ واجـبـاً بـعـد سـادةٍ تُـغـادَرُ صـرعـى والـجـمـيـعُ غـريـب

٢٧ - غريبٌ بأرض الطفِّ تُسبى نساؤهُ وزيـنـبُ وَلْـهـى والـمَـرادُ جـديـبُ[٦]

٢٨ - جديبٌ ولكنَّ الزمان سينقضي ويـقـبـلُ نـصـرُ اللهِ وهـو قـريـبُ

---

(١) النخيب: من النُّخْبَةِ: وهو المختار من كل شيء.

(٢) الخِنَّبُ، كقِنَّب: الطويل الأحمق المختلج، وخَنِبَ فلانٌ: عرج وهلك. والخَنَابَة كسَحَابة: الأثر القبيح والشر، وهو ذو خُنُبات، أي: غَدرٍ وكذب، أو يُصلح مرة ويُفسدُ مرة أخرى، والخَنْبَةُ: الفساد والمَخْنَبَةُ: القطيعة، وتَخَنَّبَ: تكبَّر.

(٣) ذو النصب: أي الناصبي الذي يضمر العداء لآل البيت.

(٤) الحريب: يقال: حَرَبَه حرباً: طعنه بالحربة. وحَرَبَه حرباً: سلبه جميع ما يملك، ويقال: حَرَبَ فلاناً ماله، فالفاعل حاربٌ، والمفعول به محروب، جمعه محاريب وهو حريبٌ، جمعه حَرْبَى وحُرَبَاءُ.

(٥) يقال: وَجَبَ القلب وجيباً: خفق واضطرب ورجف.

(٦) الأجدب من الأمكنة: اليابس لاحتباس الماء عنه، جمعه: جُدْبٌ، وجَدُبَ المكان، وأجدب المكان صار جَدْباً، وأجدب القوم: أصابهم الجَدْبُ.

٢٩ - قريبٌ كقُرْبي من عليّ ولايةً بها كلّما خفتُ الذنوبَ أُنيبُ
٣٠ - أُنيبُ ومدحي فيه قد طبّق الورى قصائد عبّاديّة ستُريب
٣١ - تُريبُ رجالَ الحشوِ لمّا قمعتُها كأنّي عليهمْ أين كنتُ رقيبُ
٣٢ - رقيبٌ وسيفي وانتقامي بمقولي رقيبانِ كلٌّ سامعٌ ومجيبُ
٣٣ - مجيبٌ فيا كوفيُّ أنشِدْ مُجَوّداً مشيبٌ عراهُ لو يدوم مشيبُ

[٣٦]
دعوني وآل المصطفى

كتب إنسانٌ أمويٌّ إليه: [الطويل]

أيا صاحب الدنيا ويا واحدَ الأرضِ أتاكَ شريفٌ سامقُ الطول والعرضِ
له شرفٌ في آل حربٍ مؤثَّلٌ[(١)] مَرائرُهُ لا تستجيبُ إلى النقضِ
فوفِّرْ له الإحسان واغمرْهُ بالـلُّهى لتقضي حقَّ الدين والشرفِ المحضِ

فوقَّع على ظهر الورقة: [الطويل]

١ - أنا رجلٌ يرمينيَ الناسُ بالرفضِ فلا عاش حربيٌّ لديَّ على خفضِ
٢ - دعوني وآل المصطفى عترةَ الهدى فإنَّ لهم حبّي كما لكُمُ بُغضي
٣ - ولو أنَّ بعضي مالَ عن آلِ أحمدٍ لشاهدتَ بعضي قد تبرأ من بعضي[(٢)]

[٣٧]
قولا لهذا الناصب

وقال أيضاً: [الرجز]

١ - قولا لهذا الخارجيِّ الناصبِ لا زلتَ في خزيٍ ولعنٍ واصبِ

---

(١) يقال: أثُلَ أثالةً: أصُلَ وقدُم فهو أثيل، وأثّل الشيء: أصّله، وأثّل أهله: كساهم وأعزّهم، وتأثّل: عَظُم والأثال: الشرف والمجد، والأثلةُ: الأصلُ.
(٢) الأبيات في روضات الجنان ص ١٠٦ مع قليل من الاختلاف.

٢ - تـدعـو مـعـاويـةَ إمـامـاً عـادلًا رجـلي ورأسُـكَ فـي حِـرِ أُمّ الـكـاذب

[٣٨]

على الحق شاهد

وقال أيضاً: [الخفيف]

١ - مـا لـقـومٍ إذا يـقـالُ عـليٌّ صـار فـي وردِ خـدِّهـمْ يـاسـمـيـنُ

٢ - كـلُّ هـذا لـمـولـدٍ فـيـهِ خـبـثٌ وعـلـى الـحـقِّ شـاهـدٌ مـسـتـبـيـنُ

[٣٩]

عليك بالعلم

وقال أيضاً: [مخلَّع البسيط]

١ - عـلـيـك بـالـعـلم فـادَّخِـرْهُ فـعـنـدَهُ الـفـضـلُ والـكـمـالُ

٢ - الـعـلم إمّـا افـتـقـرتَ مـالٌ وإن حـويـتَ الـغـنـى جـمـال

[٤٠]

عليك بالتأني

وقال أيضاً: [الرجز]

١ - عـلـيـك فـي الأمـورِ بـالـتـأنّـي

٢ - والـحـلم دونَ الـخَـرْقِ والـتـجـنّـي

٣ - لـكـي تـنـالَ غـايـةَ الـتـمـنّـي

٤- وكـنْ لـمـولاكَ بـحـسـنِ الـظـنّ

٥ - فـإنّـهُ مـولـىً عـظـيـمُ الـمَـنّ

[٤١]

احذر الغيبة

وقال أيضاً[١]: [الرمل]

١ - احـذَرِ الـغِـيْـبَـةَ فـهـي الـ ... فـسـقُ لا رخـصـةَ فـيـهِ

٢ - إنَّـمـا الـمـغـتـابُ كـالآ ... كِـلِ [مـن] لـحـمِ أخـيـهِ[٢]

[٤٢]

قدم الاستخارة

وقال أيضاً: [المجتث]

١ - إذا هَـمَـمْـتَ بـأمـرٍ ... فَـقَـدِّم الاسـتـخـارَهْ

٢ - وإنْ عَـزَمْـتَ عـلـيـهِ ... فـكـرِّر الاسـتـشـارهْ

[٤٣]

ليس للحاسد إلا ما حسد

وقال أيضاً: [الرجز]

١ - يا طـالـبـاً سـمـتَ الـرشـادِ والسَّـدَدْ ... لا تـحـسـدنَّ كـيـفـمـا كُـنْـتَ أحَـدْ

٢ - كـيـلا تـضـيـف كـمـداً إلـى كَـمَـدْ ... فـلـيـسَ لـلـحـاسـدِ إلا مـا حَـسَـدْ

---

(١) البيتان في التمثيل والمحاضرة ص ١٢٣.

(٢) هو من قول الله تعالى: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم﴾ [الحجرات: ١٢].

[٤٤]
القرين إلى القرين يضاف

وقال أيضاً: [الكامل]

١ - النـاسُ فـي أخـلاقِـهِـمْ أصنـافُ وأقَـلُّهُـمْ فـيـه نُـهـىً [و] عـفـافُ

٢ - لا تصحبنَّ سوى التقيِّ أخي الحجى إنَّ الـقـريـنَ إلـى الـقـريـنِ يُـضـافُ

[٤٥]
آفة الإنسان في اللسان

وقال أيضاً(١): [رجز]

١ - حِـفْـظُ الـلسـانِ راحـةُ الإنـسـان

٢ - فاحفظْهُ حفظَ الشكر للإحسانِ

٣ - فـآفَـةُ الإنـسـان فـي الـلسـانِ

[٤٦]
إياك والحرص

وقال أيضاً: [البسيط]

١ - إيّاكَ والحرص إنَّ الحرصَ مهلكةٌ واقـنـعْ بـمـا هُـوَ مـرزوقٌ ومـقـسـومُ

٢ - ما زادَ حرصُ امرىءٍ في رزقِهِ، وكفى إنَّ الـحـريـصَ عـلى الـحـالَيْـنِ مـذمـوم

[٤٧]
من لم يجُد لم يسد

وقال أيضاً: [السريع]

١ - جُـدْ بـالـذي تـمـلكُ فـي حِـقَّـةٍ فـإنـمـا الـخـاسِـرُ مَـنْ لـم يَـجُـدْ

---

(١) الأبيات في التمثيل والمحاضرة ص ١٢٣، والشطران الأولان في زهر الآداب ١/ ٢٤٢.

٢ - قد سادَ من جاد بما عندَهُ   وهكذا مَنْ لم يَجُدْ لم يَسُدْ

[٤٨]

لا تنتظر سوى نصر خالقك

وقال أيضاً:   **[الطويل]**

١ - إذا ما دهاك الخطبُ تخشى ضرارَهُ   فلا تنتظرْ نصراً سوى نَصْرِ خالقِكْ

٢ - فإنْ قَلَّ مالٌ أو تأخَّرَ وقتُهُ   فلا تترقَّبْ(١) غير إحسانِ رازقِكْ

[٤٩]

احفظ السر

وقال أيضاً:   **[مجزوء الخفيف]**

١ - احفظِ السرَّ وارعَهُ   إنَّ اظهارَهُ خَطَرْ

٢ - لا تذعْهُ وإن وثقْـ   ـتَ لمَنْ يكتم الخَبَرْ

٣ - فقديماً رُوي لنا   عن ذوي العلم بالأثَرْ

٤ - احفظِ السرَّ مثلما   يُخفَظُ السمعُ والبَصر

[٥٠]

علي احتمال العوض

وقال أيضاً:   **[المتقارب]**

١ - إذا لم يكنْ لركوبِ الشريـ   ـفِ سوى أنْ يُلمَّ بداري غَرَضْ

٢ - وأقعَدَهُ الدهرُ مركوبَهُ   فإنَّ عليَّ احتمالَ العوضْ

---

(١) في الأصل: فلا ترتقب، وإصلاح الوزن يستدعي ما أثبتناه.

[٥١]
عهدي بالعقارب

وقال في الغزل[١]: [الوافر]

١ - وعهدي بالعقارِبِ حين تشتو ... تُخَفِّفُ لدغَها وتقلُّ ضرّا

٢ - فما بال الشتا آتٍ[٢] وهذي ... عقاربُ صدغِهِ تزدادُ شرّا

[٥٢]
مطلع الشمس من خراسان

وقال أيضاً: [المنسرح]

١ - قالوا: خراسانُ أخرجَتْ رشأً[٣] ... ليس له في ملاحها ثاني

٢ - فقلتُ: لا تنكروا محاسنَهُ ... فمطلعُ الشمسِ من خراسانِ

[٥٣]
قبل شفتي

وقال أيضاً: [مجزوء الرجز]

التخريج: البيتان في اليتيمة: ٣/ ٢٩٧ - ٢٩٨ وغرر البلاغة: ٥٤/ أ ومعجم الأدباء: ٢/ ٢٦٣ والمعاهد: ٢/ ١٥٩ وشذرات الذهب: ٣/ ١١٥ ووفيات الأعيان: ١/ ٢٠٨ والايجاز: ٨٠ والأسماء والصناعات: ٣١/ ب، وفي بعضها «لا بل شفتي».

١ - وشادنٍ[٤] [جمالُهُ] ... تقصرُ عنه صفتي

---

(١) البيتان في نهاية الأرب ٢/ ٦٢، ويتيمة الدهر للثعالبي ٣/ ٣٠٢، وخاص الخاص ص ١٢٨.

(٢) في يتيمة الدهر: «فما بال الشتاء أتي وهذي». بدل: فما بال الشتا آتٍ وهذي».

(٣) الرّشأ: ولدُ الظبية إذا قوي وتحرّك ومشى مع أمه، جمعه: أرشاء.

(٤) الشادن: ولد الظبية، وشدن الظبي شدوناً: ترعرع واستغنى عن أمه، فهو شادنٌ.

٢ - أهوى[1] لتقبيلِ يدي   فقلتُ: قَبِّلْ شفتي[2]

[٥٤]

رق الزجاج

وقال في وصف الخمر: [الكامل]

التخريج: البيتان في نهاية الارب: ٧/ ٤٤ والبداية والنهاية: ١١/ ٣١٦ والكشكول: ٢٣٩ وشذرات الذهب ٣/ ١١٥ والأسماء والصناعات: ٥٤/ب وغرر البلاغة: ٥٤/أ واليتيمة: ٣/ ٣٠٤ والايجاز والاعجاز: ٨٠ وخاص الخاص: ١٢٨ ووفيات الأعيان: ١/ ٢٠٨.

١ - رقَّ الزجاجُ ورقَّت الخمرُ   وتشابها فتشاكل الأمرُ

٢ - فكأنَّما خمرٌ ولا قدحٌ   وكأنَّما قدحٌ ولا خمرُ[3]

[٥٥]

كثير في الرجال قليل

وقال أيضاً يرثي كثير بن أحمد الوزير: [الطويل]

التخريج: البيتان في اليتيمة: ٣/ ٣٢٢ ووفيات الأعيان: ١/ ٢٠٨ ومعجم الأدباء: ٢/ ٢٦١ والمعاهد: ٢/ ١٦٠.

١ - يقولون لي: أودى كثيرُ بنُ أحمدٍ   وذلكَ رزءٌ في الأنامِ جليلُ

٢ - فقلتُ: دعوني والعلى نبكِهِ معاً   فمثلُ كثيرٍ في الرجالِ قليلُ

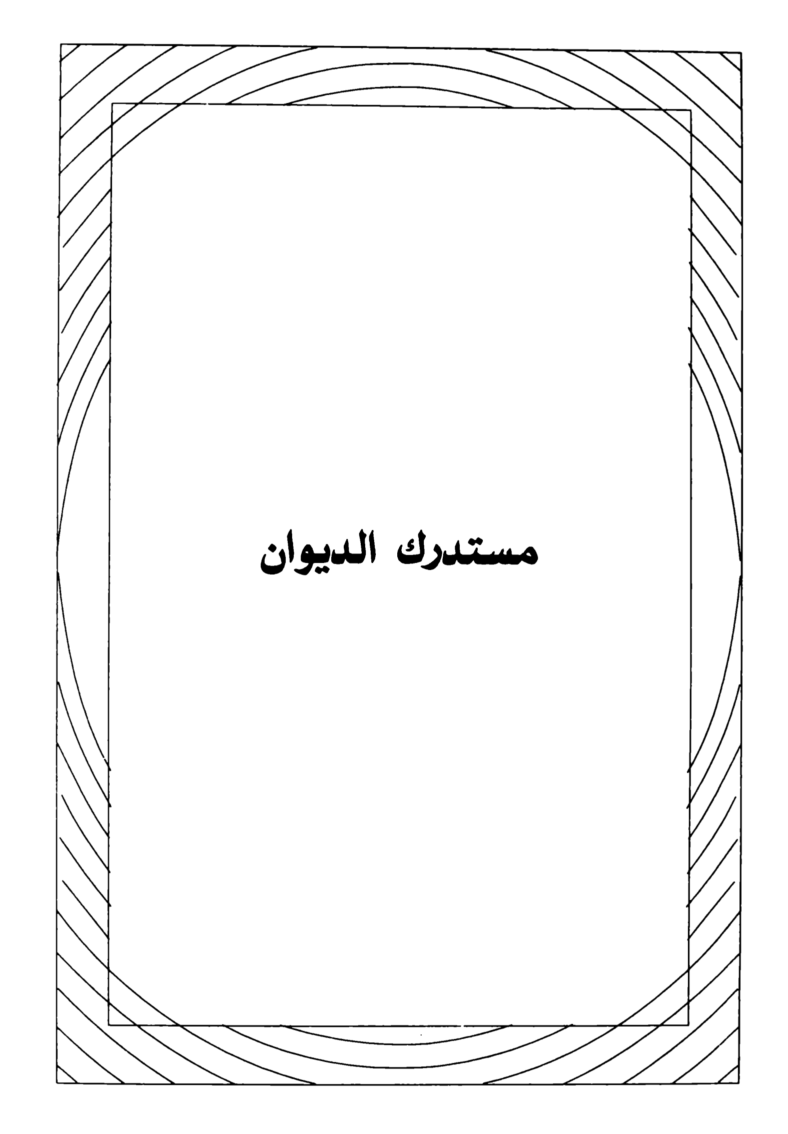
---

(١) أهوى: انحنى ومال.

(٢) في يتيمة الدهر ومعجم الأدباء: «لا بل شفتي» بدل: «قبل شفتي»، وقد ورد البيت الثاني في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ٢/ ١٢٢.

(٣) هذان البيتان ينسبان لأبي نواس.

تمام هذا الديوان المبارك كان في ليلة الأحد ليلة رابع عشر من شهر جمادى الآخر من شهور سنة اثنتين وسبعين ومائة بعد الألف من هجرته النبوية؛ صلوات الله عليه وعلى آله وسلامه وتحياته وأزكى بركاته. كان ذلك في محروس مدينة ضوران الحصين حرسه الله وعمره بالمتقين، بقلم أسير ذنبه الفقير إلى ربّه عبدالله بن إبراهيم بن إسماعيل بن القسم ابن أمير المؤمنين المتوكل على الله إسماعيل ابن أمير المؤمنين المنصور بالله القسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد ابن الأمير الحسين لطف الله به آمين.



مستدرك الديوان

[١]

وله(١): **[الطويل]**

١ - برئتُ من الأرجاسِ رهطِ أميةٍ لما صحَّ عندي من قديم عدائهِمْ

٢ - ولَعْنِهِمُ خير الوصيين جهرةً لكفرهم المعدود في شرِّ دائهمْ

٣ - وقتلهم السادات من آل هاشم وسبيِهِمُ عن جرأةٍ لنسائهمْ

٤ - وذبحهم خير الرجال أرومةً حسينَ العلى بالكرب في كربلائهم[٢]

٥ - وتشتيتهِمْ شملَ النبيِّ محمدٍ لما ورثوا من بغضِهِ في فنائهمْ

٦ - وما غضبتْ إلّا لأصنامها التي أُذِلَّتْ وهم أنصارُها لشقائهمْ

٧ - فيا ربّ جنبْنّي المكارهَ واعفُ عن ذنوبي لما أخلصتُهُ من ولائهم

٨ - ويا رب أعدائي كثيرٌ فردّهُمْ بغيظهِمُ لا يظفروا بابتغائهمْ

٩ - ويا ربَّ مَنْ كان النبيُّ وأهلُهُ وسائلَهُ لم يخشَ من غلوائهمْ

١٠ - حسينٌ توسَّلْ لي إلى الله إنني بُليتُ بهم فادفَعْ عظيم بلائهمْ

١١ - فكم قد دعوني رافضيّاً لحبِّكُمْ فلم يثنني عنكم طويلُ عدائهم

[٢]

وله(٣): **[الكامل]**

١ - يا أهلَ ساريةَ السلامُ عليكُمُ قد قلَّ في أرضيكم الخطباءُ

٢ - حتى غدا الفأفاءُ يخطب فيكم ومن العجائب خاطبٌ فأفاءُ[٤]

---

(١) الأبيات في «مقتل الحسين» للخوارزمي ٢/ ١٤٠، وفي البحار للمجلسي ٤٥/ ٢٨٣ - ٢٨٤.

(٢) وقعة كربلاء في شهر المحرم سنة ٦١هـ.

(٣) البيتان في يتيمة الدهر للثعالبي ٣/ ٣٢٢.

(٤) الفأفاء: الذي يكثر من حرف الفاء في كلامه.

[٣]

وله[1] : **[الهزج]**

١ - لـنـا قـاضٍ لـه رأسٌ مـن الـخـفَّـة مـمـلوءُ
٢ - وفـي أسـفـلـه داءٌ بـعـيـدٌ مـنـكـم الـسـوءُ

[٤]

وله[2] : **[الوافر]**

١ - أبـو الـعـبـاس تـحـضـره جـمـوعٌ مـن الـفـقـهـاء لـجُّـوا فـي الـعـواءِ
٢ - كـأنـهُـمُ إذا اجـتـمـعـوا عـلـيـه ذبـابٌ يـجـتـمـعْـنَ عـلى خـراءِ[3]

[٥]

وله[4] : **[الطويل]**

١ - لـعـمـركَ مـا الإنـسـانُ إلّا بـديـنِـهِ فلا تترك التقوى اعتماداً على النَّسَبْ
٢ - فـقـد رَفَـعَ الإسـلام سـلـمـان فَـارسٍ[5] وقد وضع الشركُ الشريف أبا لهب[6]

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٦، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٦١.
(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٨.
(٣) في اليتيمة : «على جراءِ» بدل : «على خراءِ».
(٤) البيتان في الكنى والألقاب ٢/ ٣٦٧.
(٥) هو سلمان الفارسي، من الصحابة الأجلاّء، أصله من جي في بلاد فارس، شهد مع النبي ﷺ الخندق وبقية مشاهد رسول الله ﷺ. قال عنه رسول الله ﷺ : «سلمان منا أهل البيت»، وقال : «سلمان سابق فارس» توفي سلمان في خلافة عثمان بن عفان بالمدائن (الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٣١).
(٦) هو أبو لهب بن عبد المطلب، واسمه عبد العزّى، عم رسول الله ﷺ، وكان أبو لهب من أشدّ الناس عداءً للنبي ﷺ، وفيه نزلت سورة المسد : **﴿تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى ناراً ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد﴾**.

[٦]

وله[١]: [السريع]

١ - لـو فـتَّـشـوا قـلـبـي رأوْا وسـطَـهُ   سـطـرَيْـنِ قـد خُـطّـا بـلا كـاتـبِ

٢ - حـبُّ عـلـي بـن أبـي طـالـبِ   وحـبُّ مـولايَ أبـي طـالـبِ

[٧]

وله[٢]: [السريع]

١ - لـو شُـقَّ عـن قـلـبـي يُـرى وسـطـه   سـطـران قـد خُـطّـا بـلا كـاتـبِ

٢ - الـعـدلُ والـتـوحـيـدُ[٣] في جانبٍ   وحـبُّ أهـل الـبـيـت فـي جـانـبِ

[٨]

وله[٤]: [السريع]

١ - حبُّ عليٍّ بن أبي طالبِ   فرضٌ على الشاهد والغائبِ

٢ - وأُمُّ مَنْ نابذه عاهرٌ   تُبْذَلُ للنازل والراكبِ

[٩]

وله[٥]: [الوافر]

١ - أنـا وجـمـيـعُ مَـنْ فـوق الـتـرابِ   فـداءُ تـرابِ نـعـلِ أبـي تـرابِ

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٠، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٥٩.

(٢) البيتان في أمل الآمل ص ٤٣، وأمالي المرتضى ١/ ٤٠٠.

(٣) لقّب المعتزلة أنفسهم بأصحاب العدل والتوحيد لأنهم قالوا: يجب على الله ما هو الأصلح لعباده، ويجب أيضاً ثواب المطيع فهو لا يخلّ بما هو واجب عليه أصلاً، وجعلوا هذا عدلاً، وقالوا أيضاً بنفي الصفات الحقيقية القديمة القائمة بذاته احترازاً عن إثبات قدماء متعددة وجعلوا هذا توحيداً.

(٤) البيتان في «مناقب آل أبي طالب» لابن شهرآشوب ٢/ ١٠.

(٥) البيت في مجالس المؤمنين ٢/ ٤٤٩، والكنى والألقاب ٢/ ٣٦٦.

[١٠]

وله[١]: [المتقارب]

١ - يقولون لي: ما تحبُّ النبي فقلتُ: الثرى بفم الكاذبِ

٢ - أُحِبُّ النبيَّ وآل النبي وأختصُّ آلَ أبي طالبِ

[١١]

وله من قصيدة[٢]: [الطويل]

١ - أيعسوبَ[٣] دينِ الله صنوَ نبيِّه ومَنْ حبُّهُ فرضٌ من الله واجبُ

٢ - مكانك من فوق الفراقد[٤] لائحٌ ومجدُك من أعلى السماك[٥] مراقب

٣ - وسيفُكَ في جيد الأعادي قلائدٌ قلائدُ لم يعكفْ عليهنَّ ثاقب[٦]

ومنها:

٤ - وفي يوم بدرٍ غنيةٌ وكفايةٌ وقد ذُلِّلَتْ في مضربَيْكَ المصاعبُ

٥ - وفي أُحُدٍ لمّا أتيتَ وبعضُهم - وإنْ سألوا صرَّختُ - أسْوانُ هارب

٦ - وفي يوم عمروٍ أي لعمري مناقبٌ مُبَيَّنَةٌ ما مثلهنَّ مناقبُ

٧ - وفي مرحبٍ لو يعلمون قناعةٌ وفي كل يومٍ للوصيِّ مراحبُ

٨ - وفي خيبرٍ أخبارُهُ الغرُّ بيَّنَتْ حقيقتَها والليثُ بالسيف لاعبُ[٧]

---

(١) البيتان في روضات الجنات ص ١٠٧.

(٢) الأبيات في «مناقب آل أبي طالب» لابن شهرآشوب متفرقة في الجزأين الأول والثاني.

(٣) اليعسوب: أميرُ النحل وذكرها.

(٤) الفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي، ثابت الموقع تقريباً، ولذا يهتدى به، وهو المسمّى: «النجم القطبي» وبقربه نجم آخر مماثل له وأصغر منه، وهما فرقدان.

(٥) السّماكان: نجمان نيران، أحدهما في الشمال وهو السماك الرامح، والآخر في الجنوب وهو السماك الأعزل ويقال: بلغ السِّماك: أي بلغ مرتبة عالية.

(٦) الأبيات ١ و٢ و٣ في المناقب ١/ ٤٥٩.

(٧) الأبيات ٤ - ٨ في المناقب ١/ ٥٨٨.

ومنها:

٩ - وكم دعوةٍ للمصطفى فيه حُقِّقَتْ ... وآمالُ مَنْ عادى الوصيَّ خوائبُ

١٠ - فمن رَمَدٍ آذاه جَلّاه داعياً ... لساعته والريحُ في الحرب عاصبُ[(١)]

١١ - ومن سطوةٍ للحرِّ والبرد دوفعَتْ ... بدعوتِهِ عنه وفيها عجائبُ[(٢)]

ومنها:

١٢ - وفي أيِّ يومٍ لم يكن شمسَ يومِهِ ... إذا قيل: هذا يومُ تُقْضى المآربُ

١٣ - أفي خطبة الزهراء لما استخصَّهُ ... كفاءاً لها والكلُّ من قبلُ طالبُ[(٣)]

١٤ - أفي الطير لما قد دعا فأجابه ... وقد ردَّه عني غبيٌّ مواربُ

١٥ - أفي يوم خمّ إذ أشاد بذكره ... وقد سمع الايصاءَ جاءٍ وذاهبُ[(٤)]

١٦ - أفي رفعِهِ يوم التباهل قدرَهُ ... وذلك مجدٌ - ما علمت - مواظبُ

١٧ - أفي ضمِّهِ يوم الكساء وقولِهِ: ... هُمُ أهلُ بيتي حين جبريل حاسبُ[(٥)]

١٨ - أفي خصفِهِ للنعل لمّا أحلَّه ... بحيث تراءتْهُ النجوم الشواقبُ[(٦)]

١٩ - أفي القول نصّاً للزبير محذِّراً: ... تحاربُهُ بالظلم حين تحاربُ[(٧)]

---

(١) يشير إلى وقعة خيبر حيث قال رسول الله ﷺ: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، فقاموا يرجون لذلك أيّهم يُعطى، فقال: «ادع لي علياً» فأتاه وبه رمد، فبصق في عينيه فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيءٌ، فدفع الراية إليه، ففتح الله عليه (أخرجه البخاري في الجهاد حديث ٢٩٤٢، والترمذي في المناقب حديث ٣٧٢٤).

(٢) الأبيات ٩ - ١١ في المناقب ١/ ٤٤٨.

(٣) البيتان ١٢ و ١٣ في المناقب ١/ ٣٦٤.

(٤) البيتان ١٤ و ١٥ في المناقب ١/ ٤٥١.

(٥) البيتان ١٦ و ١٧ في المناقب ١/ ١٢٣.

(٦) البيت ١٨ في المناقب ١/ ٥٤٢.

(٧) البيت ١٩ في المناقب ١/ ٦١١، وفي البيت إشارة إلى قول رسول الله ﷺ للزبير بن العوام: «يا زبير لتقاتلن علياً وأنت ظالم له». وقد قتل الزبير عند رجوعه عن قتال علي في وقعة الجمل سنة ٣٦هـ (انظر البداية والنهاية ٧/ ١٩٣). =

ومنها:

٢٠ - أيا أُمَّةً أعمى الضلالُ عيونَها وأخطأها نهجٌ من الرشد لاحبُ

٢١ - فأسلافُكم أودوا بآلِ محمدٍ حروباً سيُذرى كيف منها العواقب

٢٢ - وأنتم على آثارهم واختيارهم تميتونهم جوعاً فهذي المصائبُ

٢٣ - دعوا حقَّهم ما يبتغون جداكُمُ وخلّوا لهم عن فيئهم لا تشاغبوا

٢٤ - ألا ساء ذا عاراً على الدين ظاهراً يشيرُ إليه الأجنبيُّ المحاربُ

٢٥ - إذا كانت الدنيا لآلِ محمدٍ وأولادُهُ غرثى يليها المحارب[1]

[١٢]

وله[2]: [المتقارب]

١ - شفيعي إلى الله قومٌ بهم يميز الخبيث من الطيِّبِ

٢ - بحبِّهِمُ صرتُ مستوجباً لما ليس غيري بمستوجبِ

[١٣]

وله في مرض أحد العلويين[3]: [الكامل]

١ - يا سيداً أفديه عند شكاتِهِ بالنفسِ والولدِ الأعزِّ وبالأبِ

٢ - لِمَ لا أبيتُ على الفراش مسهَّداً وقد اشتكى عضوٌ من أعضاء[4] النبي

= وفي الأبيات ٤ - ١٩ ذكر لمآثر الإمام علي في أيام بدر وأحد وخيبر، وتزويجه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وحديث الطير، وحديث غدير خم، وحديث المباهلة، وحديث الكساء، وحديث خاصف النعل. وقد تكررت أكثر من مرة في قصائد الصاحب انظر حواشيها في القصائد رقم ١، و٢، و٦، و٧، و٨، و١٠، و١٢، و١٣ من الديوان.

(١) الأبيات ٢٠ - ٢٥ في المناقب ١/ ٣٨٤.

(٢) البيتان في أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ١١/ ٤٦١.

(٣) البيتان في يتيمة الدهر للثعالبي ٣/ ٣٢١.

(٤) من أعضاء: كذا في الأصل، ولكي يستقيم الوزن يجب أن تكون: «بأعضاء».

[١٤]

وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلَّتْ على انقضاء عمره[١]: [الطويل]

١ - أرى سنتي قد ضُمِّنَتْ بعجائبِ وربيَ يكفيني جميع النوائبِ

٢ - ويدفع عني ما أخافُ بمَنِّهِ ويؤمِنُ ما قد خوَّفوا من عواقبِ

٣ - إذا كان مَنْ أجرى الكواكب أمرُهُ مُعيني فما أخشى صروفَ الكواكب

٤ - عليك أيا ربَّ السماء توكُّلي فحُطنيَ من شر الخطوب الحوارب

٥ - وكم سنةٍ حُذِّرْتُها فتزحزحتْ بخيرٍ وإقبالٍ وجدّ مصاحبِ

٦ - ومَنْ أضمر اللهمَّ سوءاً لمهجتي فرُدَّ عليه الكيدَ أخيبَ خائبِ

٧ - فلستُ أُريدُ السوءَ بالناس إنما أُريد بهم خيراً مريعَ[٢] الجوانبِ

٨ - وأدفعُ عن أموالهم ونفوسهم بجدّي وجهدي باذلاً للمواهب

٩ - ومَنْ لم يَسَعْهُ ذاك مني فإنني سأُكفاهُ إنَّ الله أغلبُ غالبِ

[١٥]

وقال يحيِّي عضد الدولة عند ورود الشاعر إليه بهمذان، وتسمّى هذه القصيدة بـ «اللاكنيَّة»[٣]: [الطويل]

١ - أُشبِّبُ «لكنْ» بالمعالي أُشَبِّبُ[٤] وأنسبُ «لكنْ» بالمفاخر أنسبُ[٥]

٢ - ولي صبوةٌ[٦] «لكنْ» إلى حضرة العلى وبي ظمأٌ «لكنْ» من العزِّ أشربُ

---

(١) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/٣٢٨.

(٢) المريع: الهنيء الناعم الخصب.

(٣) الأبيات في «رسوم دار الخلافة» ص ٦٤.

(٤) يقال: شبَّبَ الشاعر: ذكر أيام اللهو والشباب، وشبَّب بفلانة: تغزّل بها ووصف حسنها.

(٥) يقال: نَسَبَ الشاعر بفلانة نسيباً ومنسباً: عرّض بهواها وحبها. ونَسَبَ الشيءَ نسباً ونسبةً: وصفه وذكر نَسَبه ونَسَبَ الشيء إلى فلان: عزاه إليه.

(٦) يقال: صبا فلانٌ صَبْواً وصبوةً: مال إلى اللهو، وصبا إليه: حنّ وتشوّق.

ويقول فيها في ذكر أبي تغلب بن حمدان: [الطويل]

٣ - ضَمَمْتَ على أبناء تغلبَ تأيَها فَتَغْلِبُ ما كرّ الجديدان[1] تُغْلَبُ

[١٦]

وقال في أبي سعد منصور بن الحسين الآبي[2]: [السريع]

١ - قلْ لأبي سعد [الـ] فتى الآبي[3]: أنت لأنواع الخَنى[4] آبي

٢ - الناسُ من كانون أخلاقُهُمْ وخُلْقُكَ المعسولُ من آبِ

[١٧]

وله[5]: [الوافر]

١ - إذا ولّاكَ[6] سلطانٌ فزدْهُ من التعظيم واحذَرْهُ وراقِبْ

٢ - فما السلطانُ إلا البحرُ عظماً وقربُ البحر محذورُ العواقب

[١٨]

وله في العنب[7]: [الرجز]

١ - وحبَّةٍ من عنبٍ قطفتُها تسحدها العقودُ في الترائبِ[8]

٢ - كأنها من بعد تمييزي لها لؤلؤةٌ قد ثُقِبَتْ من جانبِ

---

(١) الجديدان والأجدّان: الليل والنهار، وورد البيت الثالث في أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي ص ١٠٤، وفيه: «تاءها» بدل: «تأيها».

(٢) البيتان في تتمة اليتيمة ص ١١٩.

(٣) في اليتيمة: «فتى الآبي» بدل: «الفتى الآبي».

(٤) الخَنى: الفحش في الكلام، وخنا فلانٌ خَنوا وخناً: أفحش في منطقه.

(٥) البيتان في نهاية الأرب ٦/ ١٥، وزهر الآداب ٣/ ٩٦، والظرائف واللطائف ص ٢١، ويتيمة الدهر ٣/ ٣٢٢، والتمثيل والمحاضرة ص ١٤٣.

(٦) في يتيمة الدهر: «إذا أدناك» بدل: «إذا ولّاك».

(٧) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٧، ونهاية الأرب ١/ ١٥٠.

(٨) الترائب: موضع العقد في العنق والصدر.

[١٩]

وله[(١)]: [مخلع البسيط]

١ - وشمعةٍ قُدِّمَتْ إلينا تجمعُ أوصافَ كلِّ صبٍّ

٢ - صفرةَ لونٍ وذوْبَ جسمٍ وفيضَ دمعٍ وحَرَّ قلبِ[(٢)]

[٢٠]

وكان إذا شرب ماءً بثلجٍ أنشد على أثره[(٣)]: [الرجز]

١ - قعقعةُ الثلج بماءٍ عذبِ تستخرجُ الحمدَ من أقصى القلبِ

[٢١]

وله[(٤)]: [السريع]

١ - أحسنُ من عودٍ ومن ضاربِ ومن فتاةٍ طفلةٍ كاعبِ

٢ - قَدُّ غلامٍ صيغَ من فضةٍ متَّصل الحاجبِ بالحاجبِ

٣ - سلَّ على الأمة من طرفِهِ سيفَ علي بن أبي طالبِ

[٢٢]

وقال يتَّهم أمرداً بسرقة بعض الكتب[(٥)]: [المجتث]

١ - سرقتَ يا ظبيُ كتبي ألحقتَ كتبي بقلبي

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/٣٠٨، ونهاية الأرب ١/ ١٢٣، ومختصر التذكرة ١٢١/ب.

(٢) رواية البيتين في اليتيمة:

ورائق القدّ مستحبٌّ يجمع أوصاف كلّ صبٍّ

صفرة لونٍ وسكب دمعٍ وذوب جسمٍ وحر قلبِ

(٣) البيت في يتيمة الدهر ٣/ ٢٣٣، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٥٧.

(٤) الأبيات في ثمار القلوب ص ٤٩٧.

(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ٤٥٥.

ثم أمر أبا محمد البروجردي بإجازته فقال: [المجتث]

فلو فعلتَ جميلا ردَدت قلبي وكتبي

[٢٣]

وله[1]: [المتقارب]

١ - لقد قلتُ لما أتَوْا بالطبيب وصادفني في أحرِّ اللهيبِ

٢ - وداوى فلم أنتفعْ بالدواء: دعوني فإن طبيبي حبيبي

٣ - ولستُ أُريدُ طبيبَ الجسوم ولكنْ أُريدُ طبيبَ القلوبِ

٤ - وليس يزيل سقامي سوى حضورِ الحبيب وبُعد الرقيبِ

[٢٤]

وله[2]: [الرجز]

١ - إنَّ القداحَ[3] أمرُها عجيبُ الفذُّ والتوأمُ والرقيبُ

---

(١) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢٠، والأبيات ١ - ٣ في زهر الرياض ١٨٤/ب.

(٢) الأبيات في نهاية الأرب ٣/ ١١٤، وصبح الأعشى للقلقشندي ١/ ٤٥٨.

(٣) القداح: هو قداح الميسر، وهو ضرب من القمار كانوا يقتسمون به لحم الجُزُر التي يذبحونها بحسب قداح يضربونها، لكل قدح منها نصيب معلوم، وهي أحد عشر قِدحاً: سبعة منها لها حظ إن فازت وعليها غرم إن خابت بقدر ما لها من الحظ عند الفوز، وأربعة منها تُثقَّل بها القداح لا حظ لها إن فازت، ولا غرم عليها إن خابت، فأما السبعة التي لها حظ إن فازت وعليها الغرم إن خابت فأوّلها: الفَذُّ، وهو قدح في صدره حَزٌّ واحد، وله نصيب واحد في الأخذ والعزم الثاني: التوأم، وفي صدره حزّان، وله نصيبان في الأخذ والعزم، والثالث: الضريب (ويسمى الرقيب) وفيه ثلاثة حزور، وله ثلاثة أنصباء، والرابع: الحلس وفيه أربعة حزوز وله أربعة أنصباء، والخامس: النافس وفيه خمسة حزوز وله خمسة أنصباء، والسادس: المُسْبل (ويسمى المُصْفَح أيضاً) وفيه ستة حزوز وله ستة أنصباء والسابع: المعلى. وفيه سبعة حزوز، وله سبعة أنصباء، وهو أوفرها حظاً، ولذلك يضرب به المثل في الحظ فيقال: «قِدْحه المعلى».
وأما الأربعة التي تثقّل بها القداح فهي: السفيح، والمنيح، والمضعّف، والوغد (صبح الأعشى في صناعة الإنشا ١/ ٤٥٦ - ٤٥٧).

٢ - والجِلْسُ ثمّ النافِسُ المصيبُ والمصفحُ المشتهر النجيبُ
٣ - ثم المُعَلّى حظُّهُ الترغيبُ هاك فقد جاء بها الترتيبُ

[٢٥]

وله[١]: [الطويل]

١ - سيأتيكَ برقٌ من هجائي خُلّبٌ إذا كنتَ ذا برقٍ من الودِّ خُلّبِ[٢]
٢ - وأُنشد إذ صبّختَ تغلبُ قدرتي بعجزكَ لم يغلبْكَ مثلُ مغلّبِ[٣]

[٢٦]

وله وقد بلغَتْه عن بعض أصحابه شماتة[٤]: [الطويل]

١ - وكم شامت بي بعد موتيَ جاهلًا[٥] بظلمي يسلُّ السيفَ بعد وفاتي
٢ - ولو علم المسكينُ ماذا ينالُهُ من الظلم بعدي مات قبل مماتي

[٢٧]

وله[٦]: [الهزج]

١ - على الله توكّلْتُ وبالخمسِ توسَّلْت

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٧.
(٢) الخلّب: السحاب الذي يلمع برقه ولا مطر فيه.
(٣) يشير إلى قول الشاعر:
فإنك لم يفخر عليك كفاخرٍ ضعيف ولم يغلبك مثل المغلّب
(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢٨، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٨٧، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٦١.
(٥) في معجم الأدباء:
وكم شامت بي عند موتي جهالةً
(٦) البيت في مجالس المؤمنين ٢/ ٤٤٩.

[٢٨]

أهدى الصاحب إلى الأمير فخر الدولة البويهي ديناراً وزنه ألف مثقال، وكان على أحد جانبيه هذه الأبيات[١]: [الطويل]

١ - وأحمرَ يحكي الشمسَ شكلًا وصورةً ... فأوصافُهُ[٢] مشتقَّةٌ من صفاتِهِ

٢ - فإنْ قيل دينارٌ فقد صَدَقَ اسمُهُ ... وإنْ قيل ألفٌ كان بعضَ سماتِهِ[٣]

٣ - بديعٌ فلم يُطْبَعْ على الدهر مثلُهُ ... ولا ضُرِبَتْ أضرابُهُ لسَراتِه[٤]

٤ - فقد أبرزَتْهُ دولةٌ فَلَكِيَّةٌ ... أقام بها الاقبالُ صدرَ قناتِهِ

٥ - وصار إلى «شاهانشاهَ» انتسابُهُ ... على أنَّه مستصغرٌ لعُفاتِهِ[٥]

٦ - يُخَبِّرُ[٦] أن يبقى سنين كوزنه ... لتستبشر[٧] الدنيا بطول حياتِهِ

٧ - تأنَّقَ فيه عبدُهُ وابنُ عبدِهِ ... وغرسُ أياديه وكافي كفاتِهِ

[٢٩]

أهدى العميري قاضي قزوين كتباً إلى الصاحب، ومعها هذان البيتان[٨]: [الخفيف]

العميريُّ عبد كافي الكفاةِ ... ومن[٩] اعتُدَّ[١٠] في وجوه القضاةِ

---

(١) الأبيات في معجم الأدباء ٢/ ٢٦٥ - ٢٦٦، ما عدا البيت الرابع.

(٢) في معجم الأدباء: «فأسماؤه» بدل: «فأوصافه».

(٣) السمة: العلامة.

(٤) سراته: جمع سري، وسرو من باب ظرف: أي صار سرياً.

(٥) العفاة: طلاب المعروف، الواحد: عاف.

(٦) في معجم الأدباء: «تفاءلت» بدل: «يخبّرُ».

(٧) في معجم الأدباء: «لتستمتعُ» بدل: «لتستبشر».

(٨) البيتان في معجم الأدباء ٢/ ٢٥٩، ويتيمة الدهر ٣/ ٢٣١، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٤/ ١٧١.

(٩) في معجم الأدباء: «وإن» بدل: «ومن».

(١٠) اعتدَّ: أي عد وحسب.

خَدمَ المجلسَ الرفيع بكتب مفعماتٍ من حسنها مُترعات

فوقَّع الصاحب تحتها[1]: [الخفيف]

١ - قد قبلنا من الجميع كتابا وَرَدَدْنا لوقتها الباقياتِ

٢ - لستُ أستغنمُ الكثيرَ فطبعي قولُ خُذْ ليس مذهبي قول هاتِ

[٣٠]

وله[2]: [السريع]

١ - قلْ لأبي القاسم إنْ جيتَهُ هُنِّيتَ ما أُعطيتَ هُنِّيتَهُ

٢ - كلُّ جمالٍ فائقٍ رائقٍ أنتَ برغم البدر أُوتيتَهُ

[٣١]

وله مخاطباً محموداً التاجر[3]: [السريع]

١ - طويتُ محموداً على جفوتِهْ مخلِصاً نفسيَ من خلَّتِهْ

٢ - قدَّرتُهُ يقلق من علَّتي مثل انزعاجي - كان - من علَّتِهْ

٣ - لم يُطْرِ[4] ما بي لا ولا مرَّ بي كأنَّ سقمي كان من شهوتِهْ

٤ - مَنْ لم يطالعني على علَّتي[5] إنْ مات لم أمضِ إلى تربتِهْ

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٣١، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٥٩، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ٧/ ١٨٠، والبداية والنهاية ١١/ ٣١٥، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٥٦.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٨، والإيجاز والإعجاز ص ٨٠، وثمار القلوب ص ٤٨٩، وخاص الخاص ص ١٢٨، والأسماء والصفات ١٣٤/ب.

(٣) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣١١.

(٤) لم يُطْرِ: لم يستفسر ولم يزر اطمئناناً عليه، وأطراه: أثنى عليه.

(٥) في يتيمة الدهر: «على علّةٍ» بدل: «على علّتي».

[٣٢]

وله[١]: [الكامل]

١ - ما سافرتْ لحظاتُ عيني نحوكم إلا على خيلٍ من العبَراتِ

[٣٣]

وله[٢]: [الرجز]

١ - شتمتُ مَنْ تيَّمَني مغالطاً لأصرفَ العاذلَ عن لجاجتِهْ[٣]

٢ - فقال: لمّا وَقَعَ البزّاز[٤] في الثـ ـثَوْب علمنا أنه من حاجتِهْ

[٣٤]

وله[٥]: [مجزوء الرمل]

١ - كلما زدت عتاباً زردتُ في هجوك بيتا

٢ - أو ترى طبعي غيضاً أو أرى جسمك مَيْتا

[٣٥]

وله[٦]: [مجزوء الكامل]

١ - قد طال قرنُكَ يا أخي فكأنَّهُ شِعْرُ الكُمَيْتْ[٧]

---

(١) البيت في أعلام النصر ص ٤٥/ب.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٠.

(٣) اللجاجة: الإلحاف.

(٤) البزاز: النزاع. والبزاز، بتشديد الزاي: بائع البز، وهو نوع من الثياب.

(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٥.

(٦) البيت في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢٠.

(٧) الكُمتُ الشعراء الأسديون ثلاثة: الكميت بن معروف شاعر، وجدّه الكميت بن ثعلبة شاعر، والكميت بن زيد أكثرهم شعراً، والكميت الأوسط أكثرهم قريحة وكلهم بنو أب (معجم الشعراء المخضرمين والأمويين ص ٣٩٩ - ٤٠١).

[٣٦]

وله[1]: [السريع]

١ - وشادنٍ قلتُ له: ما اسمُكا ... فقال لي بالغنج: عبّاثُ

٢ - فصرتُ من لثغتِهِ ألثغاً[2] ... فقلتُ: أين الكاث والطاث[3]

[٣٧]

وله[4]: [الخفيف]

١ - أيها المرء كنْ لما لستَ ترجو ... لك أرجى من الذي أنت راجي

٢ - فابنُ عمران جاء يقتبس النا ... رَ فناجاه ثَمَّ خيرُ مناجي

[٣٨]

وله في النارنج[5]: [الطويل]

١ - بعثنا من النارنج ما طاب عَرْفُهُ ... ونمَّتْ على الأغصان منه نوافحُ[6]

٢ - كُراتٍ من العقيان أُحْكِم خَرْطُها ... وأيدي الندامى حولهنَّ صوالجُ

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٦، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٨٨.

(٢) الألثغ: الذي يلفظ السين ثاء.

(٣) يريد الكاس والطاس فلثغ فيهما.

(٤) البيتان في أعيان الشيعة ١١/ ٤٨٢.

(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٧، ونهاية الأرب ١١/ ١١٢، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٥٩.

(٦) النوافح: أوعية المسك، أو رذاذ المطر العالق لأن النافحة تعني: السحابة الممطرة، ورواية عجز البيت في اليتيمة:

فقيل على الأغصان منه نوافحُ

[٣٩]

كتب أبو منصور الجرجاني للصاحب[١]: [مجزوء الرجز]

قـلْ لـلوزيـر الـمـرتـجـى كـافـي الـكـفـاة الـمـلـتـجـى
إنـــي رُزِقْـــتُ ولـــداً كـالـصـبـح إذْ تـبـلَّـجـا
لا زال فـــي ظـــلِّك ظـلـ لِ الـمـكـرمـاتِ والـحـجـى
فـــســـمِّـــهِ وكَـــنِّـــهِ مُـــشَـــرَّفـاً مُـتَـوَّجـا

فوقَّع الصاحبُ تحتها[٢]: [مجزوء الرجز]

١ - هُـنِّـئْـتَـهُ هـنـئـتَـهُ شمسَ الضحى بدر الدجى
٢ - فـسـمِّـه مُـحَـسِّـنـاً وكـنِّـهِ أبـا الـرجـا

[٤٠]

وقال في أهل البيت عليهم السلام من جملة قصيدة[٣]: [مجزوء الكامل]

١ - أسـدٌ ولـكـنَّ الـكـلا بَ تـعـاوَرَتْـهُ بـالـنـبـاحِ
٢ - لـم يـعـرفـوا لـضـلالـهـم فَضْل الزئير على الصياحِ[٤]

ومنها:

٣ - ودعا إلى التحكيم لمْ ما عـضَّـهُ حَـدُّ الـرمـاح

(١) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٢٣٢.
(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٣٢.
(٣) الأبيات في «مناقب آل أبي طالب» لابن شهرآشوب ١/ ٢٩٧ و ٦٣٠، و «مقتل الحسين» للخوارزمي ٢/ ١٥١، ووردت الأبيات ٦ - ١٦ في البحار للمجلسي ٤٥/ ٢٩٣.
(٤) البيتان الأول والثاني في المناقب ١/ ٢٩٧.

٤ - فمضى أبو موسى وعَمْـ ـروٌ جالباً الشَّر البراحِ[١]

٥ - بابانِ قد فتحا إلى شرّ يدوم على انفتاحِ[٢]

ومنها:

٦ - هُمْ أكّدوا أمر الدَّعِـ ـيّ يزيد[٣] ملفوظِ السفاحِ

٧ - فسطا على روح الحُسَيْـ ـنِ وأهلِهِ جَمَّ الجماحِ

٨ - صرعوهُمُ قتلوهُمُ نحروهُمُ نحرَ الأضاحي

٩ - يا دمعُ حيَّ على انسفا كِ ثم حيَّ على انسفاحِ

١٠ - في أهل حيَّ على الصلا ةِ وأهلِ حيَّ على الفلاحِ

١١ - يحمي يزيدُ نساءه بين النضائد والوشاحِ

١٢ - وبناتُ أحمد قد كُشفْـ ـنَ على حريمٍ مستباحِ

١٣ - ليت النوائحَ ما سكَتـ ـنَ عن النياحة والصياحِ

١٤ - يا سادتي لكُمُ ودا دي وهو داعية امتداحي

١٥ - وبذكر فضلِكُمُ اغتبا قي كلَّ يومٍ واصطباحي

١٦ - لزم ابنُ عبادٍ ولا ءَ كُمُ الصريحَ بلا براحِ[٤]

---

(١) أبو موسى وعمرو: هما أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص، وهما الحكمان في قصة التحكيم في وقعة صفين حيث وكّل معاوية بن أبي سفيان عمرو بن العاص وأراد علي أن يوكّل عبدالله بن عباس، ولكنه منعه القراء وقالوا: لا نرضى إلا بأبي موسى الأشعري فوكّله، وحصل ما حصل من اتفاقهما على خلع الاثنين فخلع أبو موسى الإمام وغدر عمرو بن العاص فثبت معاوية.

(٢) الأبيات ٣-٥ في المناقب ١/ ٦٣٠.

(٣) هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

(٤) الأبيات ٦ - ١٦ في «مقتل الحسين» للخوارزمي ٢/ ١٥١.

[٤١]

وكتب إلى أبي بكر الخوارزمي[١]: [الرجز]

١ - أسعدكَ اللهُ بيوم الفصح

٢ - وعشتَ ما شئتَ بيومِ سَمْحِ

٣ - يا رأسَ مالي في الورى وربحي

٤ - وظَفَري ونصرتي ونجحي

٥ - شرباً ولا تصغِ لأهل النصحِ

٦ - فالحزم أن تسكر قبل نصحي

٧ - سكرَ النصارى في غداة الفصحِ

[٤٢]

وله[٢]: [الوافر]

١ - تسحَّبْ[٣] ما أردت على الصباحِ ... فَهُمْ ليلٌ وأنتَ أخو الصبَّاحِ

٢ - لقد أولاكَ ربُّكَ كلَّ حسنٍ ... وقَد وّلاكَ مملكةَ المِلاحِ

٣ - وبعدُ: فليس يحضرني شرابٌ ... فأنعِمْ من رضابك لي براحِ

٤ - وليس لديَّ نُقلٌ[٤] فارتهنّي ... بُنقلٍ من ثناياك الوضاحِ

[٤٣]

وله في صباح الحاجب[٥]: [المنسرح]

١ - خدّاه وردٌ وصدغُهُ سَبَجٌ[٦] ... ومقلتاهُ الغناءُ والراحُ

---

(١) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٩.

(٢) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٦.

(٣) تسحّب: أي تفاخر زهواً.

(٤) النقل: ما يؤكل من فاكهة وفستق وغيره مع الشراب.

(٥) الأبيات في اليتيمة ٣/ ٣٠٤.

(٦) السّبج: الأسود.

٢ - إنْ هـزَّ أطـرافَـهُ عـلى نـغـمٍ   شُـقَّـتْ جـيـوبٌ وطـاح أرواحُ
٣ - وجـمـلة الـقـول فـي مـحـاسـنِـهِ   إن أمـيـرَ الـصـبـاح صَـبّـاحُ

[٤٤]

وله[1]: [الرجز]

١ - وفـرحـتـي بـوجـهـه الـصـبـيـحِ   كـفـرحـةِ الـصـبـيـان بـالـتَّـسـريـحِ

[٤٥]

وله[2]: [الكامل]

١ - مـتـغـايـراتٌ قـد جُـمِـعْـنَ وكـلُّـهـا   مـتـشـاكـلٌ أشـبـاحُـهـا أرواحُ
٢ - وإذا أردتَ مـصـرِّحـاً تـفـسـيـرهـا   فـالـراحُ والـمـصـبـاحُ والـتـفـاحُ
٣ - لـو يـعـلـمُ الـسـاقـي وقـد جُـمِّـعْـن لـي   مـن أيِّ هـذي تُـمْـلأُ الأقـداحُ

[٤٦]

وله في وصف الوَعْل[3]: [الطويل]

١ - وأغـيَـنَ كـالـذُّرِّيِّ فـي سَـفَـلاتـه   سـوادٌ وأعـلى ظـاهـر الـلونِ واضـحُ
٢ - مـوقَّـف أنـصـاف الـيـديـن كـأنّـه   إذا راح يـجـري بـالـصـريـمـة[4] رامحُ[5]

---

(١) البيت في التمثيل والمحاضرة ص ٢٢٠.
(٢) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٥.
(٣) البيتان في نهاية الأرب ٩/ ٣٣٠.
(٤) الصَّريمة: العزيمة، وقطعُ الأمر، والقطعة من معظم الرمل، والصارم: السيف القاطع، وصرمه: قطعه.
(٥) يقال: ثور رامح: له قرنان، ورمحت الدابّةُ فلاناً رَمْحاً: رفسته.

[٤٧]

وله[1]: [الكامل]

١ - بمحمدٍ[2] ووصيِّه[3] وابنَيهما الطاهرَينِ[4] وسيدِ العُبّادِ[5]

٢ - ومحمدٍ[6] وبجعفرِ بن محمدٍ[7] وسميّ مبعوثٍ بشاطي الوادي[8]

٣ - وعليّ الطوسيّ[9] ثم محمدٍ[10] وعليّ المسموم ثم الهادي[11]

٤ - حسنٍ[12] وأتبعْ بعده بإمامةٍ للقائم المبعوث بالمرصادِ[13]

[٤٨]

وله[14]: [مخلّع البسيط]

---

(١) الأبيات في «مناقب آل أبي طالب» لابن شهرآشوب ١/ ٢٣٤.

(٢) بمحمد: هو رسول الله ﷺ.

(٣) وصيّه: هو الإمام علي بن أبي طالب.

(٤) ابناهما الطاهران: هما الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٥) سيّد العبّاد: هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٦) محمد: هو الباقر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام.

(٧) جعفر بن محمد: هو الصادق جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط عليه السلام.

(٨) سمّي مبعوث بشاطي الوادي: هو الكاظم موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر عليه السلام، وسميّه موسى عليه السلام حيث قال الله تعالى له: **﴿إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى﴾** [طه: ١٢].

(٩) علي الطوسي: الرضا علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليه السلام.

(١٠) محمد: هو الجواد محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم عليه السلام.

(١١) علي المسموم: هو الهادي علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم.

(١٢) حسن: هو العسكري الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا عليه السلام.

(١٣) القائم المبعوث بالمرصاد: هو المهدي محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي آخر الأئمة الاثني عشرية، وهو عند الشيعة الإمامية المهدي المنتظر وصاحب الزمان والحجة.

(١٤) الأبيات في مجموعة الجباعي ١/ ٦.

١ - قالوا: ترفَّضتَ، قلتُ: كلّا ... ما الرفضُ ديني ولا اعتقادي
٢ - لكنْ تواليت دون شكٍ ... خيرَ إمامٍ وخيرَ هادي
٣ - إنْ كان حبُّ الوصيِّ رفضاً ... فإنني أرفَضُ العبادِ

[٤٩]

وله(١): [رجز]

١ - يا زائراً قد قصد المشاهدا ... وقطع الجبالَ والفدافدا
٢ - فأبلغ النبيَّ من سلامي ... ما لا يَبيدُ مدَّةَ الأيامِ
٣ - حتى إذا عدتَ لأرض الكوفَهْ ... البلدةِ الطاهرة المعروفَهْ
٤ - وصرتَ في الغريِّ في خير وطَنْ ... سلِّمْ على خير الورى أبي الحسنْ
٥ - ثُمَّتَ سرْ نحو بقيع الغرقدِ ... مسلِّماً على أبي محمدِ
٦ - وعُدْ إلى الطفْ بكربلاء ... أهدِ سلامي أحسنَ الاهداءِ
٧ - لخير مَنْ قد ضمَّهُ الصعيدُ ... ذاك الحسينُ السيِّدُ الشهيدُ
٨ - واجنبْ إلى الصحراء بالبقيعِ ... فثَمَّ أرضُ الشرفِ الرفيعِ
٩ - هناك زينُ العابدين الأزهرُ ... وباقرُ العلم وثَمَّ جعفرُ
١٠ - أبلغهُمُ عني السلامَ راهنا ... قد ملأ البلاد والمواطنا
١١ - واجنبْ إلى بغداد - بعدُ - العيسا ... مسلِّماً على الزكيِّ موسى
١٢ - واعجل إلى طوس على أهدى سكَنْ ... مبلِّغاً تحيتي أبا الحسنْ
١٣ - وعدْ لبغداد بطير أسعدِ ... سلِّمْ على كنز التقى محمدِ
١٤ - وأرض سامراء أرض العسكرِ ... سلِّمْ على عليِّ المطهَّرِ
١٥ - والحسنِ الرضيِّ في أحوالِهِ ... مَنْ منبعُ العلوم في أقوالِه
١٦ - فإنهم دون الأنام مفزعي ... ومَنْ إليهمْ كل يومِ مرجعي

---

(١) الأبيات في «مناقب آل أبي طالب» لابن شهرآشوب ١/ ٢٣٠.

[٥٠]

وقال في أستاذه ابن العميد[1] : [الخفيف]

١ - مَنْ لقلبٍ يهيمُ في كلِّ وادي وقتيلٍ للحبِّ من غير وادي

٢ - إنما أذكر الغواني والمقـ ـصدُ سُعدى مكثِّرا للسوادِ

٣ - وإذا ما صدقتُ فهيَ مرامي ومنائي وروضتي ومرادي

٤ - وندى ابنِ العميد إنّي عميدٌ من هواها أليَّةَ[2] الأمجادِ

٥ - لو درى الدهرُ أنَّهُ من بنيهِ لازدرى قَدْرَ سائر الأولادِ

٦ - أو رأى الناسُ كيف يهتزُّ للجو دِ لما عدَّدوه في الأطوادِ[3]

٧ - أيها الآملون حطُّوا سريعاً برفيع العماد واري الزنادِ

٨ - فهو إن جاد ظُنَّ حاتمَ طيٍّ[4] وهو إن قال قيل قسُّ ايادِ[5]

٩ - وإذا ما ارتأى فأين زيادٌ من علاه وأين آل زيادِ

١٠ - أقبل العيد يستعيد حلاه من علاه العزيزة الأندادِ

١١ - سيضحّي فيه بمن لا يواليـ ـهِ ويبقى بقيَّة الأعيادِ

١٢ - ومديحي إن لم يكن طال أبيا تاً فقد طال في مجالي الجيادِ

---

(١) الأبيات في يتيمة الدهر ٢/ ١٨٦، والأبيات ٧ - ٩ في نهاية الأرب ٣/ ١٩١، والبيت ٨ في ثمار القلوب ص ٧٥، والأبيات ٥، ١٢، ١٣ في أمل الآمل ص ٤٣، والبيت الأخير في يتيمة الدهر ٣/ ٢٢٦.

(٢) الأليّة: القسم.

(٣) الأطواد: جمع طود وهو الجبل الثابت.

(٤) هو حاتم الطائي، شاعر ومعظم شعره يدور حول الكرم والعطاء والأنفة وبعد الهمة. وتداول الرواة نوادر شتّى في كرمه وشجاعته. توفي نحو ٤٦ قبل الهجرة، وقيل نحو ١٥ قبل الهجرة (معجم الشعراء الجاهليين ص ٨٦).

(٥) هو قِسّ بن ساعدة الإيادي، من كبار الخطباء العرب وحكمائهم في الجاهلية، قيل: إنه أول عربي خطب وهو يتوكأ على سيف أو على عصا، وأول من استعمل في كلامه: «أما بعد» توفي نحو سنة ٢٣ قبل الهجرة (معجم الشعراء الجاهليين ص ٢٩٣).

١٣ - إنَّ خيرَ المدّاحَ منْ مدحَتْهُ   شعراءُ البلاد في كل نادي

[٥١]

وأرسل للمهلّبي هذه الأبيات وكان الصاحب يومذاك ببغداد(١): [الكامل]

١ - قل للوزير أبي محمَّدِ الذي   من دون محتده(٢) السهى والفرقدُ

٢ - مَنْ إنْ سما هبط الزمان وريبُهُ   أو قام فالدهر المغالب يقعدُ

٣ - سقَّيْتَني مشمولةً ذهبيَّةً   كالنار في نور الزجاجة توقَدُ

٤ - لمّا تخوَّن صرفُ دهرٍ عارضٌ   صبري وقلبي مستهامٌ مكمَدُ

٥ - وفطمتَني(٣) من بعدها عنها فقد   أصبحتُ ذا حزنٍ يقيم ويُقْعِد

٦ - من أينَ لي مهما أردتُ الشربَ عنـ   ـدك يا أخا العلياء صبرٌ يوجدُ

[٥٢]

وكتب إلى أبي العلاء السروي(٤): [البسيط]

١ - أبا العلاء ألا أبشرْ بمقدمنا   فقد وردنا على المهريَّةِ القودِ

٢ - هذا وكان بعيداً أنْ أُراجِعكُمْ   على التعاقب بين البيض والسودِ

٣ - من بعدما قربت بغداد تطلبني   واستنجزتْنيَ بالأهواز موعودي

٤ - وراسلَتْني بأنْ بادِرْ لتملكَني   ويجريَ الماءُ ماءُ الجود في العودِ

٥ - فقلتُ: لا بدَّ من جيٍّ وساكنِها   ولو رددتُ شبابي خيرَ مردودِ

٦ - فإنَّ فيها أودّائي ومعتمدي   وقربُها خيرُ مطلوبٍ ومنشود

٧ - ألستُ أشهدُ اخواني، ورؤيتُهُمْ   تفي بملك سليمان بن داودِ

---

(١) الأبيات في يتيمة الدهر ٢/ ٢٧٠ - ٢٧١.

(٢) المحتد: الأصل والنسب.

(٣) فطمتني: من الفطام، وهو منع الطفل عن الرضاع.

(٤) الأبيات في محاسن أصبهان ص ١٤.

[٥٣]

وكتب إلى الأمير البويهي مؤيد الدولة[1]: [رجز]

١ - سعادةٌ ما نالها قطُّ أحَدْ يحوزُها المولى الهمام المعتَمَدْ

٢ - مؤيِّدُ الدولة وابنُ ركنِها وابنُ أخي مُعِزِّها أخو العَضُدْ

[٥٤]

وقال في الأمير البويهي فخر الدولة وقد افتصد[2]: [البسيط]

١ - يا أيها الشمسُ ألا إنَّ طَلْعَتَها فوق السماء وهذا حين يُفْتَصَدُ

٢ - لما افتصدتَ قضينا للعلى عجباً وما حسبتُ ذراع الشمسِ يُفتصدُ

[٥٥]

وله في سبطه عبّاد[3]: [البسيط]

١ - الحمد لله حمداً دائماً أبدا إذْ صار سبطُ رسول الله لي وَلَدا

[٥٦]

وله[4]: [الوافر]

١ - أناخ الشيبُ ضيفاً لم أُرِدْهُ ولكنْ لا أُطيقُ له مَرَدّا

٢ - رداءٌ للردى فيه دليلٌ تردّى مَنْ به يوماً تردّى[5]

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٣.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٣.

(٣) البيت في يتيمة الدهر ٣/ ٢٧٧، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٧٥.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢٧.

(٥) الردى: الموت، وتردّى الأولى بمعنى مات، وتردّى الثانية بمعنى ارتدى: أي لبس.

[٥٧]

وله: [الوافر]

١ - يقولُ الناسُ لي: رجلٌ سديدٌ وما فعلي بفعلِ فتىً سديدِ

٢ - [إذا ما] كنتُ ما أخشى وعيداً فما نفعي مقالي بالوعيدِ

[٥٨]

وله مخاطباً القاضي أبا بشر الجرجاني[1]: [الوافر]

١ - يصدُّ الفضلُ عنّا أيَّ صدٍّ وقال: تأخُّري عن ضعفِ معدَهْ

٢ - فقلتُ له: جعلتُ العينَ واواً[2] فإن الضعفَ أجمع في المودَّهْ

[٥٩]

وكتب إلى أبي العلاء الأسدي[3]: [البسيط]

١ - أبا العلا يا هلال الهزل والجدِّ كيف النجوم التي تطلعنَ في الجلدِ

٢ - وباطنُ الجسم غرٌّ مثل ظاهرِهِ وأنتَ تعلمُ ممّا قلتُه قصدي

[٦٠]

وله[4]: [الخفيف]

١ - إنَّ لبسَ السواد أقوى دليلٍ لأميرٍ يلي أمورَ العبادِ

٢ - وأميرُ الملاح يأتيه عزلٌ حين تلقاه لابساً للسوادِ

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١١، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٥٩.

(٢) جعلت: العين واواً: أي من كلمة: «معدة» فإذا قلبت العين واواً تصبح الكلمة: «مودة».

(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٠، والبيت الأولى في اليتيمة ٣/ ٣٩٤، وكنايات الثعالبي ص ٤٦.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٤.

[٦١]

وله[1]: [الخفيف]

١ - قد تعدّوا على الصيام وقالوا: حُرِمَ الصبُّ[2] فيهُ حسْنَ العوايذْ

٢ - كذبوا فالصيامُ[3] للمرء مهما كان مستيقظاً أثمُّ الفوايد

٣ - موقفٌ بالنهار غير مريبٍ واجتماعٌ بالليل عند المساجدْ

[٦٢]

وله[4]: [المنسرح]

١ - لاتَبعِ ما جاءك الوشاةُ بِهِ فإنَّ هذي أخبارُ آحادِ

٢ - وعُدْ إلى الرسم في مواصلتي واعطفْ على عبدِكَ ابنِ عبّادِ

[٦٣]

وله[5]: [المتقارب]

١ - فمن كان يقطف ورد الجنانِ فقطفِيَ مذ كنتُ ورد الخدودِ

٢ - وهمِّيَ مذ كنتُ دُرُّ الثغور إذا اهتمَّ غيري بدرِّ العقودِ

---

(١) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢١، والظرائف واللطائف ص ٢١٢، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٦٠.

(٢) صبَّ إليه صبابةً: رقّ واشتاق، فهو صبٌّ، وهي صبَّةٌ، والصَّبُّ: العاشق، والصبابةُ: الشوق، أو رقَّتُه، وحرارته.

(٣) في اليتيمة: «كذبوا في الصيام»، بدل: «كذبوا فالصيام».

(٤) البيتان في ثمار القلوب ص ٥٣٣.

(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠١.

[٦٤]

وله هذا الشطر من جملة أرجوزة(١): [رجز]

أجـفـانُ هـنـدٍ كـسـيـوفِ الـهـنـدِ

[٦٥]

وله(٢): [السريع]

١ - لـمّـا بـدا الـعـارضُ فـي الـخـدِّ زاد الـذي ألـقـى مـن الـوجـدِ

٢ - وقـلـتُ لـلعـذّال(٣): يـا مَـنْ رأى بـنـفـسـجـاً يـطـلـعُ مـن وردِ

[٦٦]

وله(٤): [الطويل]

١ - لـبسـنَ بـرودَ الـوشـي لا لـتـجـمُّلٍ ولـكـنْ لـصـونِ الـحسـنِ بـيـن بـرودِ

[٦٧]

وله(٥): [الطويل]

١ - ومـن لـؤلـؤٍ فـي الأقـحـوان مـنـظَّـمٍ عـلى نُـكَـتٍ مُـصْـفَـرَّةٍ كـالـفـرائـدِ

٢ - يـذكّـرنـا ريّـا الأحـبـة كـلـمـا تـنـفَّـس فـي جُـنـحِ مـن الـلـيـل بـاردِ

---

(١) الشطر في ثمار القلوب ص ٤٢٤.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٣.

(٣) العذّال: جمع عاذل، وعَذَلَه عَذْلاً وعَذَلاً: لامه، وفي المثل: «سبق السيف العَذَلَ» يضرب لما قد فات ولا يستدرك، فهو عاذلٌ، وهي عاذلةٌ.

(٤) البيت في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢٣، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٧٨.

(٥) البيتان في نهاية الأرب ١١/ ٢٩٠.

[٦٨]

وله[١]: [الخفيف]

١ - نحنُ واللهِ من هوائك يا جر ... جانُ في حيرةٍ وأمرٍ شديدِ

٢ - حرُّها ينضج الجلود فإن هَبْـ ... ـبَتْ شمالٌ تكدَّرَتْ بركودِ

٣ - كحبيبٍ منافقٍ كلما هَمْـ ... ـمَ بوصلٍ أحالَهُ بصدودِ

[٦٩]

وله[٢]: [السريع]

١ - انظرْ إلى وجهِ أبي زَيْدِ ... أوحش من حبسٍ ومن قَيْدِ

٢ - وحوشُهُ ترتعُ في ثوبِهِ ... وظفرُهُ يركب للصيْدِ

[٧٠]

وله[٣]: [المجتث]

١ - يا قاضياً بات أعمى ... عن الهلالِ السعيدِ

٢ - أفطرتَ في رمضانٍ ... وصمتَ في يوم عيدِ

[٧١]

وله[٤]: [الكامل]

١ - نُبِّئْتُ أنك منشدٌ ما قلتُهُ ... في سبِّ عرضِك لا تخافُ وعيدي

---

(١) الأبيات في معجم البلدان ٣/ ٧٦، وثمار القلوب ص ٤٤٠.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٨، وكنايات الجرجاني ص ١١٦، ومحاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ٢/ ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٧.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٩.

٢ - والكلبُ لا يخزى إذا أخسأتَه والقارُ[١] لا يخشى من التسويدِ

[٧٢]

كان أحدُ حضّار مجلس الصاحب قد غلبَتْهُ عيناه مرةً فخرج منه ريحٌ لها صوت، فخجل وانقطع عن المجلس، فقال الصاحب: أبلغوه عني[٢]: **[البسيط]**

١ - يا ابن الخضيري[٣] لا تذهبْ على خجلٍ لحادثٍ منك مثل الناي والعودِ[٤]

٢ - فإنها الريحُ لا تسطيع تحبسها إذْ لستَ أنت سليمانَ بنَ داودِ

[٧٣]

وله[٥]: **[الطويل]**

١ - أبا يوسفٍ إن العثانين[٦] آفةٌ على حامليها فاتَّخذْ لحيةً قصدا

٢ - ولا تكُ مشغوفاً بسحب فضولها ولا تولِها إلّا الإبادةَ والحصدا

[٧٤]

وقال مجيباً أستاذه ابن العميد لما سأله عن بغداد بعد عودته منها[٧]:

[السريع]

١ - أفاضلُ الدنيا وإن برّزوا لم يبلغوا غايةَ أستاذِها

٢ - أما ترى أمصارَ هاجمَّةً ولا ترى مصراً كبغداذها

---

(١) القار: القطران.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٣٥، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٦٠، وكنايات الثعالبي ص ٢٩.

(٣) هكذا في اليتيمة وفي معجم الأدباء: «يا ابن الحضيريّ».

(٤) هكذا في اليتيمة، وفي الأصل: «في العود».

(٥) البيتان في مثالب الوزيرين ص ١٠١.

(٦) العثانين: جمع عُثون، والعُثنون: ما نبت من شعر على الذقن وتحته.

(٧) البيتان في نزهة الألبا ص ٢٢٣ و ٣٩٨.

[٧٥]

وله يداعب أبا حفص الشهرزوري[١]: [مخلع البسيط]

١ - وكاتبٍ جاءنا بأعمى ... لم يحوِ علماً ولا نفاذا

٢ - فقلتُ للحاضرين: كفّوا ... فقلبُ هذا كعين هذا

[٧٦]

وله في الشيب[٢]: [الرجز]

١ - تقول يوماً: حبذا ما بالها ... قد عرَّضتني عند شيبي للأذى

٢ - تقول: سحقاً بعد أن كانت وكنـ ... ـتُ كحل عَيْنَيْها فصرتُ كالقذى[٣]

[٧٧]

وله في العنب[٤]: [مجزوء الرجز]

١ - وحبَّةٍ من عنبٍ ... من المنى متَّخَذَة

٢ - كأنَّها لؤلؤةٌ ... في وسطها زمرُّذَة

[٧٨]

وله[٥]: [السريع]

١ - حُبِّيَ محضٌ لبني المصطفى ... بذاك قد يشهدُ إضماري

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٤٥٢.

(٢) البيتان في أعيان الشيعة ١١/ ٤٨٦.

(٣) القَذَى: ما يتكون في العين من رمصٍ وغمصٍ وغيرهما. ويقال: هو يُغْضي على القَذَى: إذا سكت على الذلّ والضيم ولم يَشْكُ، جمعه أقذاء. والقذاة: ما يقع في العين والشراب والماء من تراب وغير ذلك، جمعه: قذىً.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٧، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٥٩.

(٥) الأبيات في مناقب آل أبي طالب ٢/ ٤٥٠.

٢ - ولامني جاريَ في حبِّهم فقلتُ: بُعداً لك من جارِ
٣ - واللهِ ما لي عَمَلٌ صالحٌ أرجو به العتقَ من النارِ
٤ - إلّا موالاة بني المصطفى آلِ رسولِ الخالقِ الباري

[٧٩]

وله[١]: [مجزوء الخفيف]

١ - سيِّدُ الناس حيدرَهْ هذه خيرُ تذكرَهْ
٢ - لعن الله كلَّ مَنْ رَدَّ هذا وأنكره
٣ - هو غيظٌ لناصبيـ نَ وحَتْفٌ لمُجبَرَهْ

[٨٠]

وله[٢]: [السريع]

١ - شفيعُ إسماعيل في الآخرة محمدٌ والعترةُ الطاهرة

[٨١]

وله في سنة وفاته[٣]: [مجزوء الرجز]

١ - كلامُنا من غُرَرِ وعيشُنا من غررِ
٢ - إني - وحقِّ خالقي - على جناحِ السَّفَرِ

---

(١) الأبيات في مناقب آل أبي طالب ١/ ٥٢١، والبيت الأول موجود في القصيدة رقم ٣٤ من الديوان برقم ٣٥. والبيت الثاني موجود برقم ٢٢ من نفس القصيدة.

(٢) البيت في مناقب آل أبي طالب ١/ ٣٥٢، ومجالس المؤمنين ٢/ ٤٤٩.

(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢٨، وفي اليتيمة: أنه وجد في بعض أيام مرضه التي توفي فيها خفة، فأذن للناس، وحل وعقد وأمر ونهى، وأملى كتباً تعجب الحاضرون من حسنها وفرط بلاغتها وقال.

[٨٢]

وله يمدح عضد الدولة البويهي من قصيدة[١]: [الطويل]

١ - همامٌ رأى الدنيا سواماً[٢] فحاطها ... ليالي في غير الزمان وقورُ

٢ - ولم يخطب الدنيا احتفالاً بقدرها ... فموقعُها من راحتَيْهِ يسيرُ

٣ - ولكنْ له طبعٌ إلى الخير سابقٌ ... ورأيٌ بأبناء الرجال بصيرُ

٤ - وإن لم يلاحظْهم بعينِ حميَّةٍ ... فتلك أمورٌ لا تزال تمورُ[٣]

[٨٣]

وله يمدح عضدَ الدولة البويهي[٤]: [الكامل]

١ - يا أيها الملكُ الذي كلُّ الورى ... قسمان بين رجائه وحذارِهِ

٢ - فمناح[٥] قد فاز سهمُ طلابه ... ومداهنٌ[٦] قد جال قدحُ بوارِهِ[٧]

٣ - هذي «بخارى» تشتكي ألَمَ الصدى[٨] ... وتقولُ قولاً نُبْتُ[٩] في أخبارِهِ

٤ - ماذا عليه لو يهمُّ بعرصتي[١٠] ... فأكون بعضَ بلاده وديارِهِ

---

(١) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٢.

(٢) السّوام: الماشية التي ترسل لترعى.

(٣) تمور: تموج وتضطرب.

(٤) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٢.

(٥) فمناح: كذا في الأصل، وفي اليتيمة: «فمناصح».

(٦) المداهن: المتزلف والمحابي.

(٧) بواره: هلاكه، والبوار: الهلاك.

(٨) الصّدى: العطش والظمأ.

(٩) نِبتُ: كلّفت عنهم، من: ناب ينوب.

(١٠) العَرَصَة: الساحة.

[٨٤]

وله يمدح الأمير البويهي فخر الدولة[١]: [البسيط]

١ - هذي المكارمُ والعلياء تفتخرُ	بيومِ مأثرةٍ ساعاتُهُ غُرَرُ
٢ - يومٌ تبسَّم عنه الدهرُ واجتمعتْ	له السعود وأغضتْ دونه الغِيَرُ
٣ - حتى كأنّا نرى في كل ملتفتٍ	روضاً تفتَّح في أثنائه الزَّهَرُ
٤ - لمّا تجلى عن الآمالِ مشرقةً	قال العلى بك أستعلي وأقتدرُ
٥ - وافى على غير ميعادٍ يبشرنا	بأن ستتبعهُ أمثالُهُ الأُخَرُ
٦ - أهنا المسرّاتِ ما جاءتْ مفاجأةً	وما تناجتْ بها الألفاظ والفِكَرُ
٧ - لو أنَّ بشرىً تَلَقّتْها بموردها	لأقبلتْ نحوها الأرواح تبتدرُ
٨ - وما تعنَّف مَنْ يسخو بمهجتِهِ	فإنَّ يومَكَ هذا وحده عمُرُ
٩ - فما غدوت وما للعين منقلبٌ	إلّا إلى منظرٍ يبهي ويحتبرُ[٢]
١٠ - ثَنَتْ مهابتُكَ الأبصارَ حاسرةً	حتى تبيَّنَ في ألحاظِها خَزَرُ
١١ - إذا تأمَّلْتَهُمْ غضُّوا وإن نظروا	خلال ذاك فأدنى لفتةٍ نظروا
١٢ - في ملبسٍ ما رأته عينُ معترضٍ	فشكَّ في أنّه أخلاقُك الزُّهُر
١٣ - ألبستَهُ منك نوراً يستضاءُ به	كما أضاء ضواحي مزنه القَمَر
١٤ - وقد تقلَّدتَ عضباً أنت مضربُهُ	وعنك يأخذ ما يأتي وما يَذَرُ
١٥ - ما زال يزدادُ من اشراق غرَّتِهِ	زهراً ويشرق فيه التيهُ والأشرُ[٣]
١٦ - والشمسُ تحسدُ طرفاً أنت راكبُه	حتى تكاد من الأفلاك تنحدرُ
١٧ - حتى لقد خلتُ أن الشمس أزعجها	شوقٌ فظلَّت على عطفَيْهِ تنتثر

---

(١) الأبيات في أعيان الشيعة ١١/٤٩٦ - ٤٩٧.

(٢) حَبَر حَبَراً: ابتهج ونضر، وحَبَره حبوراً: سرّه ونعّمه، وأحْبَرَتِ الأرضُ: كثر نباتها.

(٣) أشِرَ أشراً: مرح ونشط، وأشر: بطر واستكبر فهو أشِرٌ.

[٨٥]

وله[١]: [المتقارب]

١ - إذا المشكلاتُ تصدَّيْنَ لي ... كشفتُ حقائقها بالنَّظَرْ

٢ - وإنْ برزتْ في محلِّ الصوا ... بِ عمياءُ لا تجتليها الفِكَرْ

٣ - مقنَّعة تختفي بالشكوك ... وضعتُ عليها حسامَ النظرْ

٤ - لساناً كشقشقة الأرْحَبيِّ ... أو كالحسام اليمانِيْ الذَّكَرْ

٥ - ولستُ بذي وقفةٍ في الرجال ... أسائلُ هذا وذا ما الخَبَرْ

٦ - ولكنني مِذْرَهُ الأصغرَيْنِ ... أقيسُ بما قد مضى ما غَبَرْ

[٨٦]

وله[٢]: [الطويل]

١ - وتيهاء لم تطمثْ[٣] بخفّ وحافرِ ... ولم يدرِ فيها النجمُ كيف يغورُ

٢ - معالمها أن لا معالمَ بينها ... وآياتُها إن المسير غرورُ

٣ - ولو قيل للغيث: اسقِها، ما اهتدى لها ... ولو ظلَّ مِلء الأرض وهو جزورُ

٤ - تجشَّمْتُها[٤] والليلُ وَحْفٌ[٥] جناحُهُ ... كأنيَ سرٌّ والظلام ضميرُ

---

(١) الأبيات في مثالب الوزيرين ص ١٦٥، وقد تنسب هذه الأبيات إلى أبي الأسود الدؤلي، انظر ديوانه ص ١٠٩ - ١١٠.

(٢) الأبيات في نهاية الأرب ١/ ٢١٥، والبيت الأخير في يتيمة الدهر ١/ ١٦٠.

(٣) طمثت المرأة طَمْثاً: حاضت، فهي طامثٌ، جمعها: طوامث.

(٤) تجشّم: كابد.

(٥) الوحف: الشعر الأسود.

[٨٧]

وله[١]: [مجزوء الرمل]

١ - إنَّ أمَّ الـصَّـقْـر[٢] فـي الـوُدْ دِلِمـــقْـــلاةٌ[٣] نَـــزورُ[٤]

[٨٨]

وله مخاطباً القاضي علي بن عبد العزيز الجُرجاني[٥]: [الطويل]

١ - إذا نـحـنُ سـلَّمْـنـا لـكَ الـعـلـمَ كـلَّهُ فَدَعْنا وهذي الكتبُ نُحسن صدورَها[٦]

٢ - فـإنـهـمُ لا يـرتـضـون مـجـيـئـنـا بـجـزءٍ إذا نـظَّـمـتَ أنـت شـذورَهـا[٧]

[٨٩]

وكتب إليه أبو هاشم العلوي كتاباً بحِبْرٍ، وكان الصاحب يكره الحبر، فأنكره وكتب إليه[٨]: [مخلّع البسيط]

١ - كـتـبـتَ يـا سـيـدي كـتـابـاً يـحـسـده الـروضُ والـغـديـرُ

٢ - لـكـنَّ تحبيره بـحـبـرٍ أنـكـرهَ رَقُّـهُ الـحَـبـيـرُ

٣ - فـعـدّ عـنـه إلـى دواةٍ قـلـيـلُ تـأثـيـرهـا كـثـيـرُ

٤ - وخذ دواتي بلا امتنانٍ فـربَّـمـا يـغْـرَمُ الـمـشـيـرُ

---

(١) البيت في يتيمة الدهر ٣/٣٠٩، ضمن مقطوعة من خمسة أبيات كتبها إلى أبي القاسم القاشاني. وانظر المقطوعة رقم ٩١ بعد قليل.

(٢) في اليتيمة: «أم الصّدْق» بدل: «أم الصقر».

(٣) لمقلاة: من القلى، وهو البغض.

(٤) النزور: من النزر، وهو القليل.

(٥) البيتان في معجم الأدباء ٤/١٥٨، والبيت الأول في يتيمة الدهر ٤/٣.

(٦) رواية عجز البيت في اليتيمة:

فـدع هـذه الألـفـاظ تـنـظِـمْ شـذورهـا

(٧) شذورها: قطعها ومتفرقها النفيس. والشذر: قطع من الذهب.

(٨) الأبيات في الدرجات الرفيعة ص ٤٨٧.

[٩٠]

كتب محمد بن يعقوب النحوي إلى الصاحب[١]: [البسيط]

قـل لـلوزيـر أدام الله نـعـمـتَـهُ ... مستخدِماً لمجاري الدهر والقدرِ
أردتُ عبداً وقد أُعطيتُهُ ولداً ... فسمِّه باسم من بالعرب مفتخر (كذا)
وإن وصلتَ به تشريف كنيته ... جمعت بالطَّوْل بين الروض والمطر
لا زال ظلُّكَ ممدوداً ومنتشراً ... فإنه خيرُ ممدودٍ ومنتشرِ

فأجابه الصاحب[٢]: [البسيط]

١ - هُنِّيتَهُ ابناً يشيعُ الأُنس في البشرِ ... هُنِّيتَ مقدمَ هذا الصارم الذكَرِ
٢ - أخوه كالشمس قد عمَّ الضياءُ بهِ ... فاجمعْ بهذيْنِ بين الشمسِ والقمرِ
٣ - أما اسمُهُ فهو منصورٌ وكنيتُهُ ... أبو المظفَّر بين النصر والظَّفرِ
٤ - أنتَ الحياةُ لآدابٍ برعتَ بها ... فليجرِ لي مثل مجرى السمع والبصر

[٩١]

وكتب إلى أبي القاسم الكاشاني[٣]: [مجزوء الكامل]

١ - يا أبا القاسم قلْ لي ... قلْ لماذا لا تزورُ
٢ - كنتَ قد قدَّمتَ وعداً ... فإذا وعدُكَ زورُ
٣ - وبذرتَ الودَّ بالقو ... لِ فلم تزكُ البذورُ
٤- ونحرتَ الودَّ بالهجـ ... ـر كما يُهدى الجزورُ
٥ - إنَّ أُمَّ الصدق في الو ... دِّ لِمقلاةٌ نزورُ[٤]

---

(١) الأبيات في دمية القصر ص ٣٠٠ - ٣٠١.
(٢) الأبيات في دمية القصر ص ٣٠٠ - ٣٠١.
(٣) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٩.
(٤) لمقلاة نزور: المقلاة: من القلى، وهو البغض، والنزور: من النزر، وهو القليل.

[٩٢]

وقال في وصف جلسةٍ له مع الوزير المهلّبي بعكبراء[١]: [الطويل]

١ - تركتُ لسافي الريح[٢] بانةَ عرعرا وزرتُ لصافي الراح حانةَ عكبرا

٢ - وقلتُ لعلجٍ[٣] يعبد الخمر: زُفَّها مشعشعةً قد شاهدتْ عصرَ قيصرا

٣ - فناوَلَنيها لو تفرَّق نورها على الدهر نال الليلُ منها تحيُّرا

٤ - وأوسعني آساً ووردًا ونرجساً وأحضرني ناياً وطبلًا ومزهرا

٥ - هنالك أعطيتُ البطالة حقَّها وألفيتُ هتكَ الستر مجداً ومفخرا

٦ - كأني الصبّا[٤] جَزياً إلى حومة الصبّا أُناغي صبياً من جلندا[٥] مُزَنَّرا

٧ - فعانقتُه والراحُ قد عقرتْ بنا فكرَّرْتُ تقبيلًا وقد أقبل الكرى

٨ - وصدَّ عن المعنى النعاسُ وصادني إلى أن تصدَّى الصبحُ يلمع مسفِرا

٩ - وهبَّتْ شمالٌ نظَّمَتْ شملَ بُغيتي فطارتْ بها عني الشمولُ تطيُّرا

١٠ - فكان الذي لولا الحياءُ أذعتُهُ ولا خير في عيشِ الفتى إن تستَّرا

[٩٣]

وله[٦]: [الطويل]

١ - وكأسٍ تقول العينُ عند جلائها أهَلْ لخدود الغانيات عصيرُ

٢ - تحامَيْتُها إلا تعلُّلَ واصفٍ وقد يطربُ الإنسانُ وهو كبيرُ

---

(١) الأبيات في يتيمة الدهر ٢/ ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٢) الريح السافية: أي التي تهب فتسفّ الرمال.

(٣) العلج: كل جافٍ شديد من الرجال.

(٤) الصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار، ويقال: هبَّت الريح صباً.

(٥) الجلندا: الفاجر والعاجز، أو هي اسم بلدة.

(٦) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٥.

[٩٤]

وله[1]: [الطويل]

١ - وخـطّ كـأنّ الله قـال لـحُـسـنِـهِ تـشبَّهْ بمن قد خطَّكَ اليومَ فأتَـمَرْ

٢ - وهيهات أين الخط من حسن وجهِهِ وأين ظلامُ الليل من صفحة القمرْ

[٩٥]

وله[2]: [الخفيف]

١ - أقـبـل الـثـلج فـي غـلائـلِ نَـوْرٍ تـتـهـادى بـلؤلـؤٍ مـنـثـورِ

٢ - فـكـأنَّ[3] الـسـمـاءَ صـاهـرت الأر ضَ فـصـار الـنـثـارُ[4] مـن كـافـورِ

[٩٦]

وله[5]: [الكامل]

١ - هـاتِ الـمـدامـةَ يـا غـلامُ مـعـجّـلًا فـالـنـفـسُ فـي قـيـد الـهـوى مـأسـورَهْ

٢ - أوَ مـا تـرى كـانـوَن يـنـشـرُ وردَهُ وكـأنـمـا الـدنـيـا بـه كـافـورَهْ

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٤، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٨٨.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٦، مع بيت ثالث برواية:

أقبل الثلج فانبسط للسرور ولشرب الكبير بعد الصغير

أقبل الجو في غلائل نورٍ وتهادى بلؤلؤٍ منثورِ

فكأنّ السماء صاهرت الأر ض فصار النثار من كافور

والبيتان أيضاً في الوافي بالوفيات للصفدي ١/ ٢١١ وخاص الخاص ص ١٢٩، والإيجاز والإعجاز ص ٨٠، ونهاية الأرب ١/ ٨٧، وغرر البلاغة ص ٥٤/أ، والبيت الثاني بمفرده في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢٤.

(٣) في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢٤: «وكأنّ» بدل: «فكأنّ».

(٤) النثار: ما ينثر في العرس من ذهب وغيره.

(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٦.

[٩٧]

وله في التين[١]: [الكامل]

١ - تينٌ يزين رداؤه مخبوءه مُتَخيِّرٌ في وصفِهِ يُتَحيَّرُ

٢ - عسلُ اللعاب لديه مما يُجتَوى وجنى النخيل لديه مرٌّ مُمْقِرُ[٢]

٣ - وكأنَّما هو في ذرى أغصانِهِ قِطعُ النضار أدارهُنَّ مُدَوِّرُ

٤ - ويقول ذائقُهُ لطيب مذاقِهِ: الله أكبرُ والخليفةُ جعفرُ

[٩٨]

وله[٣]: [مجزوء الرمل]

١ - قال لي: إنَّ رقيبي سيِّىءُ الخلقِ فَدارِه

٢- قلتُ: دعني وجهُكَ الجنْ نَةُ حُفَّتْ بالمكارِهْ

[٩٩]

وله[٤]: [المنسرح]

١ - أتانيَ البدرُ باكياً خجلًا فقلتُ: ماذا دهاكَ يا قَمَرُ

٢ - قال: غزالٌ أتى ليعزلني بحسنِهِ فالفؤادُ منفطرُ

٣ - فقلتُ: قبِّلْ ترابَهُ عجلًا واسجدْ له قال: كلُّ ذا غَرَرُ[٥]

٤ - قد بايعتْ أنجمُ السماءِ له فليسَ لي مفزعٌ ولا وَزَرُ

---

(١) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/٣٠٨.

(٢) ممقر: أي صار مرّاً أو حامضاً.

(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٣/٢٩٨، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٥١، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٦٣، والإيجاز والإعجاز ص ٨٠، وخاص الخاص ص ١٢٨، والتمثيل والمحاضرة ص ٢٣١، وبغية الوعاة ص ١٩٧، والكنايات للجرجاني ص ١٣٢.

(٤) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٠.

(٥) الغرر: الجهل.

[١٠٠]

وله(١): [الكامل]

١ - ومهفهفٍ يغني عن القمرِ قَمَرَ الفؤادَ(٢) بفاتن النَّظَرِ

٢ - خالستُهُ تفاحَ وجنتِهِ من غير ابقاءٍ ولا حذَرِ

٣ - فأخافني قومٌ فقلتُ لهم: لا قطعَ في ثمرٍ ولا كثر(٣)

[١٠١]

وله في مليح لابسٍ حريرا(٤): [مجزوء الكامل]

١ - وحيت(٥) من فرط السرور ممسِّكاً صدرَ السرورِ

٢ - إذ مرَّ يخطرُ في الحرير مضاعفاً لونَ الحريرِ

٣ - قد عبَّرتْ أنفاسُهُ للحاضرينَ عن العبيرِ

[١٠٢]

وله(٦): [السريع]

١ - قلتُ وقد قيل: بدا شعرُهُ بمثل ذاك الشعر لا يُشْعَرُ

٢ - هل زَغَبُ الحسن له ضائرٌ ذا القمرُ التمُّ به يقمُرُ

---

(١) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/٢٩٨.

(٢) قمر الفؤاد: أي أسره.

(٣) الكثر: طلع النخل، والشطر مأخوذ من قول رسول الله ﷺ: **«لا قطع في ثمر ولا في كثر»**.

(٤) الأبيات في الأسماء والصناعات ص ١٣٦/أ.

(٥) وحيث: كذا في الأصل، ووَحَى إليه وله: أشار وأومأ، والوَحَى: يقال في الاستعجال: الوَحَى الوَحَى: البدار البدار.

(٦) البيتان في ثمار القلوب ص ٥٤٣، والبيت الثاني في كنايات الثعالبي ص ٢٨.

[١٠٣]

وله، وقد يروى لغيره[1]: [الكامل]

١ - رشأٌ[2] غدا وجدي عليه كردفِه ... وغدا اصطباري في هواه كخصرِهِ

٢ - وكأنَّ يوم وصالِه من وجهِهِ ... وكأنَّ ليلة هجره من شَعْرِهِ

٣ - إنْ ذقتُ خمراً خلتُها من ريقه ... أو رمتُ مسكاً نلتُهُ من نشرِه

٤ - وإذا تكبَّر واستطال بحسنِهِ ... فعذار عارضِهِ يقوم بعُذره

[١٠٤]

وله[3]: [الخفيف]

١ - يا ابنَ يعقوبَ يا نقيبَ البدور ... كنْ شفيعي إلى فتى مسرورِ

٢ - قلْ له: إنَّ للجمال زكاةً ... فتصدَّقْ بها على المهجورِ

[١٠٥]

وله[4]: [السريع]

١ - يا خاطراً يخطرُ في تيهِهِ ... ذكرُكَ موقوفٌ على خاطري

٢ - إنْ لم تكنْ آثَرَ من ناظري ... عندي فلا مُتِّعْتُ بالناظِرِ

[١٠٦]

وله من أبيات[5]: [السريع]

١ - وقد مضى يومان من شهرنا ... فقلْ لنا: هل ثُقِبَ الدرُّ

---

(١) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٢، والأبيات ١ - ٣ في معاهد التنصيص ٢/ ١٥٩.

(٢) الرَّشأُ: ولد الظبية إذا قوي وتحرّك ومشى مع أمه، جمعه: أرشاءٌ.

(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٠، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٨٩، وكنايات الثعالبي ص ٥٦.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠١، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٨٦، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٥٩.

(٥) البيت في كنايات الثعالبي ص ١٣.

[١٠٧]

وله[١]: [رجز]

١ - وناصحٍ أسرف في النكيرِ يقولُ لي: سُدتَ بلا نظيرِ
٢ - فكيف صُغْتَ الهجو في حقير مقدارُهُ أقلُّ من نَقيرِ[٢]
٣ - فقلتُ: لا تنكرْ وكُنْ عذيري كم صارمٍ[٣] جرِّبَ في خنزيرِ

[١٠٨]

وله[٤]: [الهزج]

١ - قد استوجب في الحكم سليمانُ بن مختارِ
٢ - بما طوَّل من لِحْيَـ ـتِهِ التحريقَ بالنار
٣ - أو النتفَ أو الجزَّ أو النشرَ بمنشارِ
٤ - وقد صار بها أشْهَـ ـرَ من راية بيطارِ[٥]

[١٠٩]

وله[٦]: [الكامل]

١ - أبصرتُ في كفِّ ابن متويّ عصاً فسألتُهُ عنها ليوضحَ عذرا
٢ - فأجابني إني بها متشايخٌ هذا ولي فيها مآربُ أخرى

---

(١) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢٥.
(٢) النقير: نقرة صغيرة في ظهر النواة، يقال: لا يساوي شَرْوَى نقير: أي لا يساوي شيئاً.
(٣) الصارم: السيف القاطع.
(٤) الأبيات في مثالب الوزيرين ص ١٠١.
(٥) البيطار: معالج الدواب، ويقال: هو بهذا عالمٌ بيطار: إذا كان خبيراً به حاذقاً به، والبيطرةُ: مهنة البيطار.
(٦) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٤ - ٣١٥.

[١١٠]

وله[١]: [الوافر]

١ - عـذارٌ كـالـطـرازِ عـلـى الـطـرازِ وشـمـسٌ فـي الـحـقـيـقـة لا الـمـجـازِ
٢ - تـبـدّى عـارضـاه فـعـارضـانـي وقـالا: لا تـمـرُّ بـلا جـوازِ
٣ - فـقـلـتُ: الـقـلـبُ عـنـدكُـم مـقـيـمٌ ومـا حُـسْـنُ الـشـيـابِ بـلا طـرازِ[٢]

[١١١]

وله[٣]: [مخلع البسيط]

١ - مَـنْ لـم يَـعُـدْنـا إذا مـرضـنـا إنْ مـات لـم نـشـهـد الـجـنـازه

[١١٢]

وله[٤]: [مخلع البسيط]

١ - قـولـوا لإخـوانـنـا جـمـيـعـاً مَـنْ كـلُّهُـمْ سـيِّـدٌ ومـرزى[٥]
٢ - مَـنْ لـم يـعـدنـا إذا مـرضـنـا إن مـات لـم نـشـهـد الـمـعـزّى

[١١٣]

وله في رجلٍ تزوَّجتْ أُمُّه[٦]: [المتقارب]

١ - عـذلـتُ لـتـزويـجِـهِ أُمّـهُ فـقـال: فـعـلـتُ حـلالًا يـجـوزْ
٢ - فـقـلـت: حـلالٌ كـمـا قـد زعـمـ ـتَ ولـكـنْ سـمـحـتَ بـصـدع الـعـجـوزْ

---

(١) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٣.
(٢) ورد الشطر الأخير من البيت الثالث في التمثيل والمحاضرة ص ١٢٣.
(٣) البيت في زهر الآداب ١/ ٢٤٢، والتمثيل والمحاضرة ص ١٢٣.
(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١١، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٥٩.
(٥) مرزّى: من الرزء، وهو المصاب.
(٦) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٦.

[١١٤]

وله يرثي أبا الحسن السلمي[(١)]: [الطويل]

١ - إذا ما نعى الناعون أهلَ مودَّتي بكيتُ عليهم بل بكيتُ على نفسي

٢ - نعوا مهجة السلميِّ وهي سلامةٌ غُلِبْتُ عليها فالسلامُ على الأُنس

[١١٥]

وله[(٢)]: [الخفيف]

١ - أيها الجالس المفكِّر في الأمـ ـرِ المعنّى به اعتناء المجوسِ

٢ - تاركٌ يومَ الأربعاء عن السَّيْـ ـرِ يرومُ المسيرَ يوم الخميسِ

٣ - لا تُعادِ الأيامَ وامضِ إذا شِئْـ ـتَ فإن السعودَ مثلُ النحوسِ

٤ - هل رأيتَ النجومَ أغنتْ عن المأ مونِ في عزِّ مُلكهِ المأسوسِ

٥ - خلَّفوه بعرصَتَيْ طرسوسِ مثلما خلَّفوا أباه بطوسِ

[١١٦]

وله[(٣)]: [مجزوء الكامل]

١ - وإذا قَرَأْنا «هل أتى» قرأت وجوهُهُمُ «عَبَسْ»

[١١٧]

وله[(٤)]: [الخفيف]

١ - هات مشطاً إليَّ وَلْيَكُ عاجاً فهو أدنى إلى مشيب الرؤوسِ

٢ - وإذا ما مشطتَ عاجاً بعاجٍ فامشط الآبنوسَ بالآبنوسِ

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢٢.

(٢) الأبيات في ذيل تاريخ بغداد ـ نسخة الظاهرية ـ صفحة ١٥٩ (رواية الدكتور مصطفى جواد).

(٣) البيت في مناقب آل أبي طالب ٢/ ١٢٧.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢٤.

[١١٨]

وله[1]: [رجز]

١ - وشادنٍ في الحسن كالطاووسِ أخلاقُهُ كليلة العروسِ

٢ - قد نال بالخط[2] من النفوسِ ما لم تنلْهُ الرومُ من طرسوسِ

[١١٩]

وله يهجو قابوس[3]: [المنسرح]

١ - قد قبَسَ القابساتِ قابوسُ ونجمُهُ في السماء منحوسُ

٢ - وكيف يُرْجى الفلاحُ من رجلٍ يكون في آخر اسمه بوسُ

[١٢٠]

وله[4]: [الكامل]

١ - حب الوصيِّ علامةٌ في مَنْ على الإسلام ينشو

٢ - فإذا رأيتَ مناصباً فاعلمْ بأنَّ أباه كبشُ

[١٢١]

وله[5]: [المتقارب]

١ - تصدُّ أُميمةُ لمّا رأتْ مشيباً على عارضي قد فَرَشْ

٢ - فقلتُ لها: الشيبُ نقشُ الشباب فقالت: ألا ليتَهُ ما نَقَشْ

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٠.

(٢) في يتيمة الدهر: «باللحظ» بدل: «بالخط».

(٣) البيتان في معجم الأدباء ٤/ ٥٧٧.

(٤) البيتان في مناقب آل أبي طالب ٢/ ١٠.

(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢٠، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٩٠.

[١٢٢]

وله[(١)]: [السريع]

١ - عنديَ سرٌّ لابنِ متويَّةٍ وعزميَ الساعةَ أن أُفشي

٢ - أخبرني بعضيَ عَن بعضه بأنَّه أوسعُ مَن يمشي

[١٢٣]

وله[(٢)]: [الكامل]

١ - هاتِ المدامةَ يا غلامُ مصيِّراً نُقلي[(٣)] عليها قُبلةً أو عضَّةْ

٢ - أو ما ترى كانون[(٤)] ينشر وردَهُ وكأنما الدنيا سبيكةُ فضَّةْ

[١٢٤]

وله[(٥)]: [الهزج]

١ - أبو نصر بن بكران مليحُ الحَظِّ والخَطِّ

٢ - فهذا النملُ في العاج وذاك الدرُّ في السمطِ[(٦)]

[١٢٥]

وكتب إلى أبي الحسين الطبيب[(٧)] [الرجز]

١ - إنا دعوناك[(٨)] على انبساطِ والجوعُ قد أثَرَ في الأخلاطِ[(٩)]

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٥.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٦.

(٣) النقل: ما يتنقل به على الشراب من فستق وتفاح ونحوهما.

(٤) شهر كانون من شهور الشتاء.

(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٤.

(٦) السمط: السلك والعقد.

(٧) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٩، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٨٧.

(٨) في معجم الأدباء: «إنا رجوناك»: بدل: «إنا دعوناك».

(٩) الأخلاط: مفردها: خلط. وهي الدم والبلغم والصفراء والسوداء.

٢ - فإنْ عسى ملتَ إلى التباطي صفعتُ بالنعل قفا بقراطِ[١]

[١٢٦]

وله[٢]: [الرجز]

١ - يا زائرين اجتمعوا جموعا وكلُّهُمْ قد أجمعوا الرجوعا
٢ - إذا حللتُمْ تربةَ المدينَهْ بخير أرضٍ وبخيرِ طينَهْ
٣ - فأبلغوا محمدَ الزكيّا عني السلام طيِّباً ذكيّا
٤ - حتى إذا عدتُمْ إلى الغريِّ فسلِّموا عني على الوصيِّ[٣]
٥ - وبعدُ بالبقيع في خير وطَنْ أهدوا سلامي نحو مولايَ الحسنَ[٤]
٦ - وأبلغوا القتلى بأرض الطفِّ[٥] تحيتي ألفان بعد ألفِ
٧ - ثمَّتَ عودوا لبقيع الغرقدِ نحو عليِّ بن الحسين سيدي[٦]
٨ - وباقر العلم[٧] أخي الذخائرِ ومعدن العلياء والمفاخر
٩ - وكنز علم الله في الخلائقِ جعفرِ الصادقِ[٨] أتقى صادق
١٠ - فبلِّغوهم من سلامي النامي ما لا يزولُ مدَّةَ الأيام
١١ - حتى إذا عدتُمْ إلى بغدانِ لمشهد الزكاءِ والرضوان
١٢ - فبلِّغوا عني سلاماً دائبا سلامَ مَنْ يرى الولاءَ واجبا

---

(١) بقراط: أبو الطب عند اليونان.
(٢) الأبيات في مناقب آل أبي طالب ١/ ٢٢٩ - ٢٣٠.
(٣) الوصيُّ: هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.
(٤) الحسن: هو الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
(٥) القتلى بأرض الطفِّ: هم شهداء كربلاء.
(٦) هو الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
(٧) باقر العلم: هو الإمام محمد الباقر بن علي بن الحسين عليه السلام.
(٨) هو الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين عليه السلام المتوفى سنة ١٤٨هـ.

١٣ - وواصلوا السير وزوروا طوسا نحو عليّ ذي العلى بن موسى[١]

١٤ - حيُّوهُ عني ما أضاء كوكبُ وما أقام يذبلٌ وكبكبُ

١٥ - وسلِّموا بعدُ على محمد[٢] بأرض بغدانٍ زكيِّ المشهدِ

١٦ - واعتمدوا عسكرَ سامرّاء أهدوا سلامي أحسنَ الإهداء

١٧ - نحو عليٍّ[٣] الطاهرِ المطهَّرِ والحسنِ[٤] المحسنِ نجلِ حيدرِ

[١٢٧]

وله من جملة قصيدة[٥]: [الطويل]

١ - وشيَّدتُ مجدي بين قومي فلم أقلْ ألا ليتَ قومي يعلمون صنيعي

[١٢٨]

وله[٦]: [الطويل]

١ - سيشهدُ أبناء المفاخر كلُّهُمْ بأنَّ مضيعَ الأكرمين مُضَيَّعُ

٢ - يزعزعُك الواشون عن حومة العلى وكان بعيداً أن يُزَعْزَعَ لَغْلَع[٧]

---

(١) هو الإمام الرضا علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليه السلام المتوفى بطوس سنة ٢٠٣هـ.

(٢) هو محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليه السلام المتوفى سنة ٢٢٠هـ.

(٣) هو الإمام علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا عليه السلام المتوفى بسامراء سنة ٢٥٤هـ.

(٤) هو الإمام الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضى عليه السلام المتوفى سنة ٢٦٠ هـ.

(٥) البيت في معاهد التنصيص ٢/ ١٥٧.

(٦) البيتان في ديوان المعاني ١/ ١٦٧.

(٧) لَغلع: جبل.

[١٢٩]

وله[1]: [السريع]

١ - لـم يـشـتـرِ الـنـاسُ ولا بـاعـوا خـيـراً مـن الـخـبـز إذا جـاعـوا

[١٣٠]

وله[2]: [الطويل]

١ - لقد صدقوا والراقصات إلى منى بـأنَّ مـودّات الـعـدى لـيـس تـنـفـعُ

٢ - ولـو أنـنـي داريـتُ دهـريَ[3] حـيَّـةً إذا استمكنَتْ[4] يوماً من اللسع تلسعُ

[١٣١]

وله[5]: [الخفيف]

١ - وقـضـيـبٍ مـن الـخـلاف بـديـعِ مُـشْـتَـخَـصٍ بـأحـسـن الـتـرصـيـعِ

٢ - قـد نـعـى شـدة الـشـتـاء عـلـيـنـا وسـعـى فـي جـلاء وجـه الـربـيـعِ

٣ - وحـكـى مَـنْ أحـبُّ عـرفـاً وظـرفـاً واهـتـزازاً يـثـيـرُ مـاءَ ضـلـوعـي

٤ - رقـة مـا نـظـمـتُ نـحـو بـديـع الـ ـمجدِ حاكى الربيع حسن صنيعي

[١٣٢]

وله[6]: [الخفيف]

١ - كـنـتُ دهـراً أقـول بـالاسـتـطـاعَـهْ وأرى الـجَـبْـرَ ضـلَّـةً وشـنـاعَـهْ

---

(١) البيت في التمثيل والمحاضرة ص ٢٧٧، وخاص الخاص ص ٢٧.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢٢، ونهاية الأرب ٣/ ١٠٩، والتمثيل والمحاضرة ص ١٢٣.

(٣) في يتيمة الدهر: «داريت عمري»، بدل: «داريت دهري».

(٤) في يتيمة الدهر: «إذا مكّنت»، بدل: «إذا استمكنتْ».

(٥) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٢٨٩.

(٦) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢٠، وزهر الآداب ٤/ ٤، وأمل الآمل ص ٤٢، والتمثيل والمحاضرة ص ١٧٩، ونسب البيتان للقاضي الجرجاني في خاص الخاص ص ٥٧.

٢ - ففقدتُ استطاعتي في هوى ظَبْـ ـيٍ فسمعاً للمُجْبَرين وطاعَهْ

[١٣٣]

وله[١]: [المتقارب]

١ - دعتْنِيَ عيناكَ نحو الصِّبا دعاءً يُكَرِّرُ في كلِّ ساعَهْ

٢ - ولولا تقادُمُ عهدِ الصِّبا[٢] لقلتُ لعينيكَ: سمعاً وطاعهْ

[١٣٤]

انتحل أحد المتشاعرين شعراً للصاحب؛ وبلغه ذلك فقال: أبلغوه عنّي[٣]: [المجتث]

١ - سرقتَ شعري وغيري يُضامُ فيهِ ويُخْدَعْ[٤]

٢ - فسوفَ أجزيكَ صفعاً يكُدُّ رأساً وأخْدَعْ[٥]

٣ - فسارقُ المال يقطعْ وسارقُ الشِّعر يُصفَعْ

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٩، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٦٠.

(٢) رواية صدر البيت في معجم الأدباء:

فلولا وحقِّك عُذْرُ المشيبِ

(٣) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٢٣٤، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٧٤، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٥٦.

(٤) في معجم الأدباء: «ويُجدَعْ»، بدل: «ويُخْدعْ»، ويريد أن غيره إذا قال مثل شعره، صعب عليه قوله، ولا يصل إليه إلا بالهوان وجدع الأنف.

(٥) رواية عجز البيت في معجم الأدباء:

بكدِّ رأسٍ وأخدعْ

والأخدع: عرق في صفحة العنق، والكد: التمشيط، ولكنه هنا تمشيط مؤلم.

[١٣٥]

وله[1]: [الرمل]

١ - يا أمير المؤمنين المرتضى إن قلبي عندكم قد وقفا

٢ - كلما جدَّدتُ مدحي فيكم قال ذو النصب[2]: نسيتَ السَّلَفا

٣ - مَنْ كمولاي عليّ زاهدٌ طلَّق الدنيا ثلاثاً ووفى

٤ - مَنْ دُعي للطير إذْ يأكُلُهُ[3] ولنا في بعض هذا مُكتفى

٥ - مَنْ وصيُّ المصطفى عندكُمُ ووصيُّ المصطفى مَنْ يُصطفى

٦ - سورةُ التوبة مَنْ وُلِّيَها[4] بيِّنوا الحقَّ ومَنْ ذا صُرِفا

[١٣٦]

وله في أبي هاشم العلوي[5]: [المنسرح]

١ - إنَّ أبا هاشمٍ يدُ الشرفِ مادحُهُ آمِنٌ من السَّرَفِ[6]

---

(١) الأبيات الخمسة الأولى في كفاية الطالب ص ٨١ ومجالس المؤمنين ٢/ ٤٤٩، وروضات الجنات ص ١٠٧، والكنى والألقاب ١/ ٣٠١، والبيت الثالث في مناقب آل أبي طالب ١/ ٣٠٨، والبيت السادس في مناقب آل أبي طالب ١/ ٣٢٧، والأبيات ١ - ٥ في المناقب للخوارزمي ص ٦٥.

(٢) ذو النصب: أي الناصب الذي يكن العداء لآل البيت.

(٣) يشير إلى حديث أنس بن مالك قال: كان عند النبي ﷺ طيرٌ فقال: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير» فجاء عليٌّ فأكل معه (أخرجه الترمذي في مناقب علي بن أبي طالب حديث رقم ٣٧٢١).

(٤) يشير إلى حديث أنس بن مالك قال: بعث النبي ﷺ ببراءة مع أبي بكر، ثم دعاه فقال: «لا ينبغي لأحد أن يبلّغ هذا إلا رجل من أهلي» فدعا علياً فأعطاه إياه، وفي لفظ آخر: «لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه» (أخرجه الترمذي في تفسير سورة التوبة باب ٥، وأحمد بن حنبل في المسند ١/ ٣٣١).

(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٤/ ٦٤.

(٦) السّرف: مجاوزة الحد والاعتدال.

٢ - حلّ من المجد في أواسطِهِ وخلّفَ العالمين في طَرَفِ[(١)]

[١٣٧]

وله[(٢)]: [مجزوء الكامل]

١ - انظرْ إليه كأنّهُ شمسٌ وبدرٌ حين أشرفْ
٢ - والحظْ محاسنَ خدِّهِ تعذرْ دموعي حين تذرفْ
٣ - فكأنّها الواواتُ حيـ ـنَ يخطّها قَلَمٌ مُحَرَّفْ

[١٣٨]

وله[(٣)]: [المنسرح]

١ - الحبُّ سكرٌ خمارُهُ[(٤)] التَّلَفُ يحسنُ فيه الذبولُ والدَّنَفُ[(٥)]
٢ - عابوه إذْ لجَّ في تصلُّفِهِ والحُسْنُ ثوبٌ طرازُهُ الصَّلَفُ[(٦)]

[١٣٩]

وله[(٧)]: [السريع]

١ - وشادن أصبح فوقَ الصَّفَهْ قد ظلم الصبَّ وما أنصَفَهْ
٢ - كم قلتُ إذ قبَّل كفي وقد تيَّمني: يا ليت كفّي شَفَهْ

---

(١) في طرفِ: أي خلفه.
(٢) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٣.
(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٩.
(٤) الخمار: أثر السكر ومفعوله.
(٥) الدنف: المرض والهلاك.
(٦) الصلف: التكبّر.
(٧) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٧.

[١٤٠]

وله[١]: [البسيط]

١ - إنْ كنتَ تنكره فالبدر يعرفُهُ ... أو كنتَ تظلمه فالحسن ينصفُهُ

٢ - ما جاءه الشَّعْرُ كي يمحو محاسنَهُ ... وإنما جاءه غمداً يغلِّفُهُ

[١٤١]

وله[٢]: [البسيط]

١ - دبَّ العذارُ على ميدان وجنتِهِ ... حتى إذا كاد أنْ يسعى به وَقَفا

٢ - كأنَّهُ كاتبٌ عزَّ المدادُ له ... أراد يكتبُ لاماً فابتدأ أَلِفا

[١٤٢]

وله[٣]: [المنسرح]

١ - وشادنٍ أحسنَ في إسعافِهِ ... يقطرُ ماءُ الظَّرْفِ من أعطافِهِ

[١٤٣]

وله في رجلٍ كثير الشرب بطيء السكر[٤]: [الطويل]

١ - يقال لماذا ليس يسكرُ بعدما ... توالتْ عليهِ من نداماه قَرْقَفُ[٥]

٢ - فقلتُ: سبيلُ الخمرِ أن تُنْقِصَ الحجى[٦] ... فإنْ لم تجدْ عقلًا فماذا تحيَّفُ[٧]

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٣، والظرائف واللطائف ص ١٢٨.
(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٣، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٨٨، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٥٩.
(٣) البيت في ثمار القلوب ص ٤٥١.
(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٣/٣١٨، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٩٠.
(٥) القرقف: الخمر.
(٦) الحجى: العقل.
(٧) تحيف: تنقص.

[١٤٤]

وله في الغويري[١]: [السريع]

١ - إنَّ الغويريَّ له نكهةٌ بِنَتْنِها[٢] أربتْ على الكُنُفِ[٣]

٢ - يا ليته كان بلا نكهةٍ أو ليتني كنتُ بلا أنفِ

[١٤٥]

وله[٤]: [السريع]

١ - أشهدُ بالله وآلائهِ شهادةً خالصةً صادقَهْ

٢ - أنَّ عليَّ بن أبي طالبٍ زوجةُ مَنْ يبغضُهُ طالقَهْ

٣ - ثلاثةٌ ليس لها رجعةٌ طالقةٌ طالقةٌ طالقَهْ

وقال في أستاذه ابن العميد[٥]: [الكامل]

١ - قدم الرئيسُ مقدَّماً في سبقِهِ وكأنما الدنيا جَرَتْ في طرقهِ

٢ - فجبالُها من حلمِهِ وبحارُها من جوده ورياضها من خلْقِهِ

٣ - وكأنما الأفلاك طوع يمينه كالعبد منقاداً لمالك رقِّهِ

٤ - قد قاسمَتْهُ نجومُها فنحوسُها لعدوِّه وسعودُها في أُفقِهِ

٥ - ما زلتُ مشتاقاً لنور جبينه شوقَ الرياض إلى السحاب وودْقِهِ[٦]

٦ - حتى بدا من فوق أجردَ سابحٍ إن قال: فُتَّ الريح، فاه بصدقه

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٥، ٣١٦، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٦٠.

(٢) في يتيمة الدهر: «نتنتها» بدل: «بنَتْنِها».

(٣) أربتَ: زادت، والكنف: جمع كنيف وهو المرحاض.

(٤) الأبيات في مناقب آل أبي طالب ٢/ ١٠.

(٥) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ١٨٧، والأبيات ١ - ٤ في خاص الخاص ص ١٢٩.

(٦) الودق: المطر المنهمر بهدوء.

٧ - يحكي السحاب طلوعَهُ فصهيلُهُ   من رعده ومسيرُهُ من برقِهِ
٨ - فنظمتُ مدحاً لا وفاء بمثله   وسجدتُ شكراً لا نهوض بحقِّهِ

[١٤٧]

كتب أبو القاسم علي بن القاسم القاشاني كتاباً إلى الصاحب أفتتحه بأبياتٍ أولها[١]: [المنسرح]

إذا الغيومُ ارجحنَّ[٢] باسقُها[٣]   وحفَّ أرجاءها بوارقُها

فأجابه الصاحب[٤]: [المنسرح]

١ - بدتْ عذارى مُدَّتْ سرادقُها   وأقسم الحُسْنُ لا يفارقُها
٢ - كواعبٌ أُخْرِسَتْ دمالجُها   عنا وقد أُنطِقَتْ مناطقُها[٥]
٣ - خَراعبٌ[٦] حفَّها وصائفُها   تشي بأبدانها قراطقُها[٧]
٤ - صينَتْ عن العطر أن يطيِّبَها   إلا الذي حُمِّلَتْ مَخانِقُها
٥ - أم روضةٌ أُبرزَتْ محاسنُها   وما يني قطْرُها يعانقُها
٦ - فأورد الوردَ غصنُها بدعاً   وشُقَّ عن أرضها شقائقُها
٧ - وأعشت[٨] الناظرين حليتها   وشاقَ أحداقَهمْ حدائقُها

---

(١) البيت في يتيمة الدهر ٢/ ٣٨٩.
(٢) في يتيمة الدهر: «أرجفن» بدل: «أرجحنّ»، وأرجفن: حرّكن.
(٣) الباسق: العالي.
(٤) الأبيات في يتيمة الدهر ٢/ ٣٩٠ - ٣٩١، والأبيات ١، ٢، ٥، ٨، ١٠، ١٢، ١٣ في معجم الأدباء ٤/ ٢٠٨.
(٥) المناطق: من النطق، أو جمع منطقة، وهي ما يشدّ بها الوسط.
(٦) الخرعبة: الحسناء في بياض وسمن وطراوة.
(٧) القراطق: ضرب من الثياب.
(٨) أعشت: أضعفت.

٨ - أم أشرقَتْ فِقْرَةٌ[١] بدائعها | حديقةٌ زانها طرائقُها
٩ - أتى بها بالكمال ناسجها | وزانها بالجمال ناسقُها
١٠ - لله حلف العلى أبو حسنٍ | وقد جرتْ للعلى سوابقُها
١١ - فحاز خَصْلَ الرهانِ عن كَثَبٍ | وفرِّجَتْ عنده مضايقُها
١٢ - لله تلك الألفاظ حاملة | غُرَّ معانٍ تُعيِيْ دقائقُها
١٣ - يكاد إعجازُها يشكِّكُها | في سورٍ أنها توافقُها
١٤ - أُهدِي سلاماً حكى السلامةَ من | أسقام سوءٍ يخافُ طارقها[٢]
١٥ - كأنه دارُنا ولم يَرَها | ناعبها للنوى وناعقُها
١٦ - كأنَّها غفلةُ الرقيب وقد | مُكِّنْتُ من نظرةٍ أُسارقُها
١٧ - أهديتُ منه ما لو تَحَمَّلَهُ الـ | أيامُ لم يستقلّ عاتقُها[٣]
١٨ - تحدو به صبوةً ركابئها | راتكةً[٤] لا يملُّ سائقُها
١٩ - خُذها وقد أُخصِدَتْ وثائقُها | وأُلحِقَتْ بالسُّهى شواهقُها
٢٠ - ناشدتُك الله حين تنشدها | وخلّةً لا يخيلُ صادقُها
٢١ - أنْ لا تعمَّدتَ رفع رايتها | ليملأ الخافقَيْنِ خافقُها
٢٢ - نعم وعشْ في النعيم ما طلعتْ | شمسُ نهارٍ وذرَّ شارقُها[٥]

[١٤٨]

أرسل الصاحب عطراً للقاضي عليِّ بن عبد العزيز ومعه رقعةٌ فيها هذان البيتان[٦]: [الكامل]

---

(١) الفِقْرة: نوع من النبات.
(٢) الطارق: النازل ليلاً.
(٣) العاتق: ما بين المنكب والعنق.
(٤) رتك البعير: قارب بين الخطى.
(٥) ذرّ شارقها: ظهرت أشعتها.
(٦) البيتان في يتيمة الدهر ٣/٢٣٦، ومعجم الأدباء ٤/ ١٦١، ومعاهد التنصيص ٢/١٥٧.

١ - يا أيها القاضي الذي نفسي له	مع قربِ عهدِ لقائِهِ مشتاقهْ
٢ - أهديتُ عطراً مثل طيب ثنائِهِ	فكأنما أُهدي له أخلاقَهْ

[١٤٩]

وله[١]: [المتقارب]

١ - تعرَّفتُ بالعدل في مذهبي	ودانَ بحُسْنِ جدالي العراقْ
٢ - فكُلِّفتُ في الحبِّ ما لم أُطِقْ	فقلتُ بتكليف ما لا يُطاقْ

[١٥٠]

أُتيَ الصاحب بغلامٍ مثاقف[٢] فلعب بين يديه فاستحسن صورته وأعجب بمثاقفتِهِ فقال[٣]: [السريع]

١ - مثاقفٌ في غاية الحذْقِ	فاق حسانَ الغرب والشرق
٢ - شبَّهتُهُ والسيفُ في كفِّهِ	بالبدر إذ يلعبُ بالبرقِ

[١٥١]

وله في التفاح[٤]: [الطويل]

١ - ولمّا بدا التفاحُ أحمرَ مشرقاً	دعوتُ بكأسي وهي ملأى من الشَّفَقْ
٢ - وقلتُ لساقينا[٥]: أدرْها فإنها	خدودُ عذارى قد جُمعْنَ[٦] على طَبَقْ

---

(١) البيتان في نزهة الألباء ص ٢٢٤، وأمل الآمل ص ٤٢، وروضات الجنات ص ١٠٦.
(٢) المثاقف: الذي يحسن استعمال السيف والرمح.
(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٤٠، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٥٧.
(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٥، ونهاية الأرب ١١/ ١٦٦.
(٥) في يتيمة الدهر: «وقلت لساقيها»، بدل: «وقلت لساقينا».
(٦) في يتيمة الدهر: «قد جُعلن»، بدل: «قد جُمعن».

[١٥٢]

وله(١): [السريع]

١ - مـولايَ قـد جـاءتْـكَ اتـرجَّـةٌ مـن بـعـضِ أخـلاقـكَ خـلوقَـة

٢ - ألـبَـسَـهـا صـانـعُـهـا حـلَّةً مـن سَـرَقٍ(٢) أصـفـر مـسـروقَـة

[١٥٣]

وله(٣): [البسيط]

١ - عَمْري لقد راق طرفي حُسْنُ زاهرةٍ تـميسُ فـي سـنـدسيات مـن الـوَرَقِ

٢ - أبدتْ لنا عجباً منها حذيقتُها عَيْناً من التبر في جَفْنٍ من الوَرَقِ

[١٥٤]

وله(٤): [المنسرح]

١ - غـمـائـمٌ هُـنَّ فـوق أرؤسِـنـا عـمـائـمٌ لـم يُـذَلْنَ بـالـخـرقِ

[١٥٥]

وله(٥): [رجز]

١ - كـنّـا وأسـبـابُ الـهـوى متّـفِـقَـهْ نـبـتـاً مـن الـورد مـعـاً فـي وَرَقَـهْ

٢ - فـالآن إذْ أسـبـابُـهُ مـفـتـرقَـهْ قـد صـارت الأرضُ عـلـيـنـا حَـلَقَـهْ

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٢) السَّرق: هو الحرير.

(٣) البيتان في نهاية الأرب ١١/ ٢٣٣.

(٤) البيت في الوساطة للجرجاني ص ٤٤.

(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠١.

[١٥٦]

وله[1]: [رجز]

١ - بـدا لـنـا كـالـبـدرِ فـي شـروقِـهِ ... يـشـكـو غـزالًا لـجَّ فـي عـقـوقِـهِ

٢ - يـا عـجـبـاً والـدهـر فـي طـرقِـه ... مـن عـاشـقٍ أحـسـن مـن مـعـشـوقِـهِ

[١٥٧]

وله[2]: [البسيط]

١ - يا مَنْ وهبتُ له روحي فعذَّبها ... ورمتُ تخليصَها منهُ فلم أُطِقِ

٢ - أدركْ بقيةَ نفسٍ فيك قد تلفتْ ... قبل الممات فهذا آخر الرَّمَقِ

٣ - ولو مضى الكلُّ منها لم يكن عجباً ... وإنما عجبي للبعض كيف بقي

[١٥٨]

وله[3]: [الكامل]

١ - قد قلتُ لمّا مرَّ يخطر[4] ماشياً ... والناسُ بين مُعَوِّذٍ[5] أو عاشقِ

٢ - لم يكفِ ما صنعتْ شقائقُ خدِّهِ ... حتّى تلبَّس حلَّةً بشقائقِ

[١٥٩]

وله[6]: [السريع]

١ - يا شادناً في صدغِه عقربٌ[7] ... ما يستجيب الدهرَ للراقي

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٠، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٨٧.
(٢) الأبيات في حماسة ابن الشجري ص ١٨٥.
(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٩، والأسماء والصناعات ص ١٣٧/أ.
(٤) يخطر: يمشي بزهو ودلال.
(٥) معوِّذ: أي يقول: أعوذ بالله.
(٦) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٢، ونهاية الأرب ٢/ ٦٨.
(٧) في نهاية الأرب: «في وجهه عقرب»، بدل: «في صدغه عقرب».

٢ - يسلم خدّاهُ على لدغِها ولَدْغُها في كبدي باقي

[١٦٠]

وله[1]: [الطويل]

١ - غزالٌ له وجهٌ يُنالُ به المنى يرى الفرضَ كلَّ الفرض قتلَ صديقِهِ

٢ - فإنْ[2] هو لم يكففْ عقاربَ صدغِهِ فقولوا له يسمح بترياق ريقِهِ

[١٦١]

وله[3]: [رجز]

١ - لم أرَ مثلَ جعفرِ مخلوقا يشبهُ طبلًا ويحبُّ بوقا

[١٦٢]

وقال فيمن زَوَّج أُمَّه[4]: [مجزوء الكامل]

١ - زوَّجتَ أُمَّك يا فتى وكسوتَني ثوب القلقْ

٢ - والحرُّ لا يهدي الحرا مَ إلى الرجال على طبقْ

[١٦٣]

كتب الصاحب إلى أبي هاشم العلوي وقد أهدى إليه في طبق فضةٍ عطراً[5]:
[الكامل]

١ - العيدُ زاركَ نازلًا برواقِكا يستنبطُ الإشراقَ من اشراقِكا

---

(١) البيت الثاني في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢٣، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٦٠، وثمار القلوب ص ٣٤١.

(٢) في يتيمة الدهر: «لئن»، بدل: «فإنْ».

(٣) البيت في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٦.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٦، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٦٠. ومثالب الوزيرين ص ١٨٧.

(٥) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٢٣٦، والبيتان الثاني والثالث في معاهد التنصيص ٢/ ١٥٧.

٢ - فاقبلْ من الطيب الذي أهديتُهُ ما يسرق العطّار من أخلاقِكا
٣ - والظُّرفُ يوجب أخْذَهُ مَعْ ظَرْفِهِ[(١)] فأضِفْ به طَبَقاً إلى أطباقِكا

[١٦٤]

أُهديَتْ إلى الصاحب هديةٌ فأهدى بعضَها إلى أبي سعيد الشَّبيبي وكتب معها رقعةً مصدَّرةً بهذا البيت[(٢)]: [البسيط]

١ - رويتُ في السُّنَّة المشهورة البركَهْ إنَّ الهديَّةَ في الإخوان مشتركَهْ

[١٦٥]

وكتب على ظهر جزءٍ من شعر ابن لنكك[(٣)]: [المجتث]

١ - شعرُ الظريفِ ابنِ لنكَكْ مهذَّبٌ ومُحكَّكْ[(٤)]
٢ - مُذَهَّبٌ ومُمَسَّكْ بمثلِهِ يُتَمَسَّكْ

[١٦٦]

وله[(٥)]: [مجزوء الرجز]

١ - حبُّ عليّ لي أمَلْ وملجأي عند الوَجَلْ
٢ - إنْ لم يكنْ لي من عَمَلْ فحبُّهُ خيرُ العملْ

---

(١) الظُرف: اللطافة والكياسة، ومع ظَرْفِه: أي غلافه.
(٢) البيت في يتيمة الدهر ٣/ ٢٣٠.
(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٢/ ٤٠٧ - ٤٠٨.
(٤) المحكّك: المتقن والمراجع.
(٥) البيتان في مناقب آل أبي طالب ٢/ ٩٠.

[١٦٧]

وله[1]: [السريع]

١ - حبُّ عليٍّ بن أبي طالبِ يميِّزُ الحُرَّ من النغلِ[2]

٢ - إذا بدا في مجلسٍ ذكرُهُ يصفَرُّ وجهُ السفلة النذلِ

٣ - لا تعذلوه واعذلوا أمَّهُ إذْ آثَرَتْ جاراً على البعلِ

[١٦٨]

وله[3]: [المتقارب]

١ - وقالوا: عليٌّ علا قلتُ: لا فإن العلى بِعَلِيّ علا

٢ - ولكنْ أقولُ كقول النبيّ وقد جمع الخلقَ كلَّ الملأ

٣ - ألا أنَّ مَنْ كنتُ مولىً له يوالي عليّاً وإلا فلا

[١٦٩]

وقال يرثي الحسين[4] عليه السلام: [الخفيف]

١ - عينُ جودي على الشهيد القتيلِ واتركي الخدَّ كالمحلِّ المحيلِ

٢ - كيف يشفي البكاءُ في قتل مولا يَ إمامِ التنزيل والتأويل

٣ - ولو أنَّ البحار صارتْ دموعي ما كفتْني لمسلم بن عقيل

٤ - قاتلوا الله والنبيَّ ومولا هم علياً إذْ قاتلوا ابن الرسولِ

٥ - صرعوا حوله كواكبَ دجنٍ قتلوا حوله ضراغمَ غيل

---

(١) الأبيات في مناقب آل أبي طالب ٢/ ١٠.

(٢) النَّغْلُ: ولد الزِّنْية.

(٣) الأبيات في مناقب آل أبي طالب ١/ ٥٣١.

(٤) الأبيات في «مقتل الحسين» للخوارزمي ٢/ ١٥٠ - ١٥١، والأبيات ٢١ - ٢٥ في مناقب آل أبي طالب ٢/ ٩٢، والأبيات ١ - ٢٤ و ٢٦ - ٣١ في البحار للمجلسي ٤٥/ ٢٩١ - ٢٩٢.

٦ - إخوةٌ كلُّ واحدٍ منهم لَيْـ ـثُ عرينٍ وحَدُّ سيفٍ صقيل

٧ - أوسعوهم طعناً وضرباً ونحراً وانتهاباً يا ضلةً من سبيل

٨ - والحسينُ الممنوع شربةَ ماءٍ بين حرِّ الظبى وحرِّ الغليلِ

٩ - مُثْكَلٌ بابنه وقد ضمَّهُ وَهـ ـوَ غريقٌ من الدماء الهمولِ

١٠ - فجعوه من بعده برضيعٍ هل سمعتم بمرضَعٍ مقتول

١١ - ثم لم يشفهم سوى قتل نفسٍ هي نفسُ التكبير والتهليل

١٢ - هي نفسُ الحسين نفسُ رسول الـ ـله نفسُ الوصي نفس البتولِ

١٣ - ذبحوه ذبحَ الأضاحي فيا قَلْـ ـبُ تصدَّعْ على العزيز الذليل

١٤ - وطأوا جسمه وقد قطَّعوه ويلهم من عقاب يومٍ وبيل

١٥ - أخذوا رأسَه وقد بضَّعوه إن سعيَ الكفار في تضليل

١٦ - نصبوه على القنا فدمائي لا دموعي تسيلُ كلَّ مسيلِ

١٧ - واستباحوا بنات فاطمة الزهـ ـراء لمّا صرخْنَ حول القتيل

١٨ - حملوهُنَّ قد كُشِفْنَ على الأقـ ـتاب سبياً بالعنف والتهويل

١٩ - يا لكربٍ بكربلاء عظيمٍ ولرزءٍ على النبيِّ ثقيلِ

٢٠ - كم بكى جبرئيلُ ممّا دهاه في بنيه صلُّوا على جبرئيل

٢١ - سوف تأتي الزهراءُ تلتمس الحكـ ـمَ إذا حان محشرُ التعديلِ

٢٢ - وأبوها وبعلها وبنوها حولها والخصامُ غير قليل

٢٣ - وتُنَادِي يا رب ذُبِّح أولا دي لماذا وأنت خيرُ مديل

٢٤ - فيُنادى بمالكٍ أَلْهب النا رَ وأجِّجْ وخُذْ بأهل الغلول

٢٥ - ويُجازى كلٌّ بما كان منهُ من عقاب التخليد والتنكيلِ

٢٦ - يا بني المصطفى بكيتُ وأبكَيْـ ـتُ ونفسي لم تأتِ بعدُ بسولي

٢٧ - ليت روحي ذابتْ دموعاً فأبكي للذي نالكم من التذليل

٢٨ - فولائي لكم عتادي وزادي يومَ ألقاكمُ على سلسبيلِ

٢٩ - لـي فـيـكـم مـدائـحٌ ومَـراثٍ حُـفِـظـتْ حـفـظَ مُـحـكِـم الـتـنـزيـلِ

٣٠ - قد كفاني في الشرق والغرب فخراً أن يـقـولـوا: مـن قـيـل إسـمـاعـيـل

٣١ - ومتى كـادني الـنـواصِـبُ فـيـكـم حـسـبـيَ الله وهـو خـيـر وكـيـلِ

[١٧٠]

وله[1]: [الخفيف]

١ - نـاصـبٌ[2] قـال لـي: مـعـاويـةٌ خـا لُكَ خـيـرُ الأعـمـام والأخـوالِ

٢ - فـهـو خـالٌ لـلـمـؤمـنـيـن جـمـيـعـاً قلت: خالي لكنْ من الخير خالي[3]

[١٧١]

وكتب الصاحب إلى أبي هاشم العلوي وقد اعتلَّ[4]: [الطويل]

١ - أبـا هـاشـمٍ مـا لـي أراكَ عـلـيـلا تـرفَّـقْ بـنـفـس الـمـكـرمـات قـلـيـلا

٢ - لـتـرفـعَ عـن قـلـب الـنـبـي حـزازةً[5] وتـدفـعَ عـن صـدر الـوصـيِّ غـلـيـلا[6]

٣ - فـلـو كـان مـن بـعـد الـنـبـيـيـن مـعـجـزٌ لـكـنـتَ عـلـى صـدق الـنـبـي دلـيـلا

فكتب إليه أبو هاشم: [الطويل]

دعـوتُ إلـه الـنـاس شـهـراً مـحـرَّمـاً[7] لـيـدفـعَ سـقـم الـصـاحـب الـمـتـفـضِّـلِ

إلـى بـدنـي أو مـهـجـتـي فـاسـتـجـاب لـي فـهـا أنـا ـ مـولانـا ـ مـن الـسـقـم مـمـتـلـي

فـشـكـراً لـربـي حـيـن حـوَّل سـقـمَـهُ إلـيَّ وعـافـاهُ بـبـرءٍ مـعـجَّـلِ

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢١.
(٢) الناصب: الذي يضمر العداء لآل البيت.
(٣) خالي الأولى: أخو الأم، وخالي الثانية: الفارغ.
(٤) الأبيات في يتيمة الدهر ٤/ ٦٤ - ٦٥.
(٥) الحزازة: الألم والأثر.
(٦) الغليل: شدّة العطش.
(٧) في يتيمة الدهر: «شهراً مجرّماً» والشهر المجرم: الشهر التام.

وأسألُ ربي أن يديم علاءه فليس سواه مفزعٌ[1] لبني علي

فأجابه الصاحب: [الطويل]

١ - أبا هاشمٍ لم أرضَ هاتيكَ دعوةً وإنْ صدرتْ عن مخلصٍ متطوِّلِ

٢ - فلا عيشَ لي حتى تدومَ مسلَّماً وصرفُ الليالي عن ذراك بمعزلِ

٣ - فإنْ نزلتْ يوماً بجسمكَ علّةٌ وحاشاك منها[2] يا علاءَ بني علي

٤ - فنادِ بها في الحال غيرَ مؤخّرٍ: إلى جسم إسماعيل عني[3] تحوَّلي

[١٧٢]

وله[4]: [البسيط]

١ - ما ملّةٌ فوق وجهِ الأرضِ من مِلَلِ ألا تهيَّبُ عن تسآلِ معتزلي

٢ - قومٌ إذا ناظروا صالوا بحجتهم صَولَ البُزاةِ[5] على الدرّاج[6] والحَجَلِ

٣ - لله دَرُّهُمُ علماً ومعرفةً وفطنةً لعلوم الحقِّ والجَدَلِ

[١٧٣]

وله[7]: [السريع]

١ - قلبي على الجمرة يا أبا العلا[8] فهل فتحتَ الموضع المقفَلا

---

(١) مفزع: ملجأ.

(٢) في يتيمة الدهر: «فيها» بدل: «منها».

(٣) في يتيمة الدهر: «دوني» بدل: «عني».

(٤) الأبيات في «التاج في المعراج» ص ١٠٨/ب.

(٥) البزاة: جمع البازي، وهو جنس من الصقور.

(٦) الدرّاجُ: نوع من الطير يَدْرُجُ في مَشْيه.

(٧) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/٢٠٦، وكنايات الجرجاني ص ١٧، وورد البيتان الأولان في كنايات الثعالبي ص ١٣، كما ورد البيت الأول بمفرده في يتيمة الدهر ٣/ ٣٩٤.

(٨) أبو العلا: هو أبو العلاء الأسدي، قديم الصحبة للصاحب، شديد الاختصاص به. (يتيمة الدهر ٣/ ٣٩٤).

٢ - وهل فككتَ الختمَ عن كيسِهِ[١] وهل كحلتَ الناظر الأكحلا[٢]

٣ - إنك أنْ قلتَ: «نعمْ» صادقاً أبعث نثاراً[٣] يملأ المنزلا

٤ - وإنْ تجبْني من حياءٍ بـ «لا» أبعث إليك القطنَ والمغزلا

[١٧٤]

وله منكراً على بعض أهل التنجيم[٤]: [الرجز]

١ - خوّفني منجِّمٌ أخو خَبَلْ تراجُعَ المرّيخ في برج الحَمَلْ

٢ - فقلتُ: دعني من أباطيل الحيَلْ فالمشتري عندي سواءٌ وزُحَلْ

٣ - أدفعُ عني كلّ آفات الدولْ بخالقي ورازقي عزَّ وجَلْ

[١٧٥]

وله[٥]: [المجتث]

١ - خطّ الوزيرِ ابنِ مُقلَهْ بستانُ قلبٍ ومقلَهْ[٦]

[١٧٦]

وله[٧]: [البسيط]

١ - إذا رأيتَ امرءاً في حالِ عسرتِهِ مُصافياً لك ما في ودّه خَلَلُ

٢ - فلا تمنَّ له أنْ يستفيد غنىً فإنه بانتقال الحال ينتقلُ

---

(١) صدر البيت في كنايات الجرجاني:

وهل فششت الباب على قفله

(٢) في كنايات الجرجاني وكنايات الثعالبي: «الناظر الأحولا»، بدل: «الناظر الأكحلا».

(٣) النثار: الذهب.

(٤) الأبيات في الكنى والألقاب ٢/ ٣٦٧.

(٥) البيت في ثمار القلوب ص ١٦٧.

(٦) المقلة: العين كلها.

(٧) البيتان في زهر الآداب ٣/ ٢٥٦.

[١٧٧]

وله[١]: [الطويل]

١ - تـجـمَّـع فـيـه مـا تـفـرّق فـي الـورى   من الخَلْق والأخلاق والفضل والعلى

[١٧٨]

وله في الخط واللفظ[٢]: [البسيط]

١ - بـاللهِ قـلْ لـي أقـرطـاسٌ تـخـطُّ بِـهِ   مـن حـلَّةٍ هـو أمْ ألْبَـسْـتَـهُ حـللا

٢ - بـاللهِ لـفـظـك هـذا سـال مـن عـسـلٍ   أمْ قـد صـببـتَ عـلى أفـواهـنـا عـسـلا

[١٧٩]

وله[٣]: [رجز]

١ - أُرَوِّحُ الـقـلـبَ بـبـعـضِ الـهَـزْلِ   تـجـاهـلًا مـنّـي بـغـيـر جـهـلِ

٢ - أمـزَحُ فـيـه مَـزْحَ أهـلِ الـفـضـلِ   والـمـزحُ أحـيـانـاً جـلاءُ الـعـقـلِ

[١٨٠]

وله في مليح يسمّى عليّاً[٤]: [الطويل]

١ - عـليٌّ إلـى أعـلى الـجـمـال تـعـالـى   وإنْ رمـتُ وصـفـاً جـلَّ عـنـه كـمـالا

٢ - كـأنَّ مـلاحَ الـنـاس أضـحـوا رعـيَّـةً   وصـار أمـيـرَ الـعـالـمـيـن[٥] جـمـالا

---

(١) البيت في مناقب آل أبي طالب ١/ ٣٤٢.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٨.

(٣) البيتان في يتيمة الدهر ١/ ١١٢.

(٤) البيتان في الأسماء والصناعات ص ١١٠/أ.

(٥) في الأسماء والصناعات: «أمين العالمين»، بدل: «أمير العالمين».

[١٨١]

وله[١]: [السريع]

١ - أبـا شـجـاعٍ يـا شـجـاعَ الـورى ... ومَـنْ غـدا فـي حُـسـنِـهِ قِـبْـلَهْ

٢ - قَـبِّـلْ فـمـي إنْ كـنـتَ لـي مـؤثِـراً ... فـالـيـدُ لا تـعـرف [مـا][٢] الـقُـبَـلهْ[٣]

[١٨٢]

وله[٤]: [الوافر]

١ - عـلـيٌّ كـالـغـزالِ أو الـغَـزالَهْ ... رأيـتُ بـه هـلالا فـي غـلالَهْ[٥]

٢ - كـأنَ بـيـاضَ غـرَّتِـهِ رشـادٌ ... كـأنَّ سـواد طـرَّتِـه ضـلالَهْ

٣ - كـأنَّ الله أرسـله نـبـيـاً ... وصـيَّـر حـسـنَـهُ أقـوى دلالـه

٤ - إذا مـا زدتَ وصـلّا زدتُ خـبـلّا ... كـأنَّ جـبـالَ وصـلِك لـي خـبـالَهْ[٦]

[١٨٣]

وله[٧]: [البسيط]

١ - هـذا عـليٌّ فـي مـحـاسـنِـهِ ... كـأنـمـا حـسـبُـهُ أن يـبـلغ الأمـلا

٣ - وكـم أقـولُ وقـد أبـصـرتُ طـلعـتَـهُ ... هـذا الـذي فـي طـراز الله قـد عُـمـلا

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٧.

(٢) ما بين معكوفين زيادة ليستقيم الوزن.

(٣) رواية عجز البيت في يتيمة الدهر:

فـالـيـد لا تـعـرف الـقـبـلـة

ولعله: «فاليد ليست تعرف القبلة» ليستقيم الوزن.

(٤) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٧.

(٥) الغلالة: الثوب الرقيق.

(٦) خَبَل فلانٌ خبلاً: قصَّر، وخَبَل فلاناً: أفسد عقله وأذهب فؤاده، ويقال: خبله الحزن، والحب والدهر، والشيطان.

(٧) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٧، وثمار القلوب ص ٢٧.

[١٨٤]

وله(١): [السريع]

١ - صرَّحتُ في حبِّيَ عن شكلِهِ ولم أُصِخْ فيه إلى عذلِهِ
٣ - وبُحتُ للعالم باسم الهوى فليقعد المغتابُ في نَزْلِهِ

[١٨٥]

وله(٢): [مجزوء الرجز]

١ - وشادنٍ ذي غَنَجٍ طاوي الحشا(٣) معتدلِ
٢ - أنشدتُهُ شعراً بديـ ـعاً حَسَناً من عملي
٣ - فقال: فيمَن ولِمَنْ فقلتُ: هذا فيكَ لي
٤ - فصار في وجنتِهِ شعاعُ نار الخجلِ

[١٨٦]

وله(٤): [السريع]

١ - وشادنٍ يكثرُ من قولِ: لا أوْقَعَ قلبي في ضروب البَلا
٢ - قلتُ ـ وقد تيَّمني طرفُهُ ـ: هذا هو السحرُ وإلّا فلا

[١٨٧]

وله(٥): [رجز]

١ - يا قمراً عارضني على وَجلْ وصالُهُ يشبهُ تأخيرَ الأجَلْ
٢ - وقال: تبغي قبلةً على عَجَلْ قلتُ: أجلْ ثم أجلْ ثم أجلْ

---

(١) البيتان في الكشكول للبهائي ص ٣٦٦.
(٢) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٩.
(٣) طاوي الحشا: أي ضامر الخصر.
(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٩.
(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٠.

وله[1]: [مجزوء الرمل]

١ - يا فتى متويّ رفقاً لستَ مَنْ يُنكَرُ أصلُهْ

٢ - إنما يُنْكَرُ منه من جنونٍ فيه ثقلُهْ

٣ - أنت نذلٌ من كرامٍ أنتَ في الطاووس رجلُهْ

[١٨٩]

وله[2]: [الوافر]

١ - أبوكَ أبو عليّ ذو علاءٍ إذا عُدَّ الكرامُ وأنتَ نجلُهْ

٢ - وإنَّ أباك إذْ تُعزى[3] إليهِ لكالطاووس تقبح[4] منه رجلُهْ

[١٩٠]

وله[5]: [المتقارب]

١ - تزلزلت الأرضُ زلزالَها فقالوا بأجمعهم: ما لَها

٢ - مشى ذا الثقيلُ على ظهرها فأخرجت الأرضُ أثقالها[6]

---

(١) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٤.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٤.

(٣) تُعزى: تنسب.

(٤) في يتيمة الدهر: «يقبح»، بدل: «تقبح».

(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٩.

(٦) البيتان مأخوذان من قول الله تعالى في سورة الزلزلة: **﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان ما لها يومئذٍ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها يومئذٍ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾**.

[١٩١]

وله(١): [الكامل]

١ - العدل والتوحيد مذهبي(٢) الذي يُـزهـى بـه الإيـمـان والإسـلامُ
٢ - وولايـتـي لـمـحـمـد ولآلِهِ ديـنـي وحِـصـنُ الـديـن لـيـس يُـرامُ
٣ - فـهـنـاك حـبـلُ الله مـضـفـورُ الـقـوى وعـلـيـه مـن سـرِّ الـقـضـاء خـتـامُ
٤ - حيث المبلِّغ جبرئيلُ وصُحْفُهُ التْـ ـتـنـزيـلُ فـيـه وعـلـمُـهُ الأحـكـامُ
٥ - والـعـلـمُ غـضٌّ عـنـدهـم بـطـراوة الـ ـوَحـي الـوحِـيِّ كـأنـه إلـهـامُ

[١٩٢]

وله(٣): [الكامل]

١ - بـمـحـمـدٍ ووصـيِّـهِ وابـنَـيْـهِـمـا وبـعـابـدٍ وبـبـاقِـرَيْـنِ وكـاظـمِ
٢ - ثـم الـرضـا ومـحـمـدٍ ثـم ابـنِـهِ والـعـسـكـريِّ الـمـتَّـقـي والـقـائـمِ
٣ - أرجـو الـنـجـاةَ مـن الـمـواقـف كـلِّـهـا حـتـى أصـيـرَ إلـى نـعـيـمٍ دائـمِ

[١٩٣]

وله(٤): [السريع]

١ - قـد قـلـتُ قـولًا صـادقـاً بـيِّـنـاً ولـيـسـت الـنـفـسُ بـه آثـمَـهْ
٢ - لـكـل شـيءٍ فـاضـلٍ جـوهـرٌ وجـوهـرُ الـنـاس بـنـو فـاطـمـه

---

(١) الأبيات في مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٩٢.
(٢) يشير إلى المعتزلة الذين لقبوا أنفسهم بأصحاب العدل والتوحيد لأنهم قالوا: يجب على الله ما هو الأصلح لعباده، ويجب أيضاً ثواب المطيع فهو لا يخل بما هو واجب عليه أصلاً، وجعلوا هذا عدلاً، وقالوا أيضاً بنفي الصفات الحقيقية القديمة القائمة بذاته احترازاً عن إثبات قدماء متعددة وجعلوا هذا توحيداً.
(٣) الأبيات في مناقب آل أبي طالب ١/ ٢٣٣.
(٤) البيتان في مناقب آل أبي طالب ٢/ ٩٣.

[١٩٤]

وله(١): [الطويل]

١ - عـلـيٌّ ولـيُّ الـمـؤمـنـيـن لـديـكُـمُ ومـولاكـم مـن بـيـن كـل الأعـاظـم

٢ - عليٌّ من الغصن الذي منه أحمدٌ ومـن سـائـر الأشـجـار أولاد آدمِ

[١٩٥]

وله(٢): [رجز]

١ - الـعـدل والـتـوحـيـدُ والإمـامَـهْ

٢ - والمصطفى المبعوث من تهامَهْ

٣ - وسيلتي في عرصة القيامَهْ

[١٩٦]

وله(٣): [مخلع البسيط]

١ - حبُّ عليّ علوُّ هِمَّهْ لأنّـه سيّـدُ الأئـمّـهْ

[١٩٧]

ويُنسَب له(٤): [الطويل]

١ - أبا حسنٍ إن كان حبُّكَ مُدْخِلي جحيمها فإنَّ الفوزَ عندي جحيمِا

٢ - وكيف يخاف النارَ من هو مؤمنٌ بأن أمير المؤمنين قسيمها

(١) البيتان في مناقب آل أبي طالب ١/ ٥٤٦.

(٢) الأبيات في مناقب آل أبي طالب ١/ ٥٦١.

(٣) البيت في مناقب آل أبي طالب ١/ ٥٢١.

(٤) البيتان في مجالس المؤمنين ٢/ ٤٤٩، والكشكول للبهائي ص ١٧٧، وروضات الجنات ص ١٠٧.

[١٩٨]

وله[١]: [السريع]

١ - يـقـرعُ بـالـعـود ثـنـايـاً لـهـا كـان الـنـبـي الـمـصـطـفـى لاثـمـا

[١٩٩]

وقال لمّا كنّى المنجمون عما يعرض له في سنة موته[٢]: [رجز]

١ - يـا مـالـك الأرواح والأجـسـامِ وخـالـقَ الـنـجـوم والأحـكـامِ

٢ - مـدبِّـرَ الـضـيـاء والـظـلامِ لا الـمـشـتـري أرجـوه لـلأنـعـامِ

٣ - ولا أخـاف الـضـرَّ مـن بـهـرامِ وإنـمـا الـنـجـومُ كـالأعـلامِ

٤ - والـعـلمُ عـنـد الـملكِ الـعـلّامِ يـا رب فـاحـفـظـنـي مـن الأسـقـامِ

٥ - ووقِّـنـي حـوادثَ الأيـام وهـجـنـةَ الأوزار والآثـامِ

٦ - هبني لحبِّ المصطفى المِغنامِ[٣] وصـنـوهِ وآلِهِ الـكـرامِ

[٢٠٠]

وله يمدح عضد الدولة البويهي من قصيدة[٤]: [الطويل]

١ - سعودٌ يحارُ المشتري في طريقها ولا تـتـأتّـى فـي حـسـاب الـمـنـجِّـمِ

٢ - وكـم عـالِمٍ أحييتَ من بعد عـالِمٍ على حين صاروا كالهشيم[٥] المحطَّمِ

٣ - فـواللهِ لـولا الله قـال لـك الـورى مقال النصارى في المسيح ابن مريم

٤ - محامدُ لو فُضَّتْ ففاضت على الورى لـمـا أبـصـرتْ عـيـنـاك وجـه مـذمَّـمِ

---

(١) البيت في مناقب آل أبي طالب ٢/ ٢٢٦.

(٢) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢٧ - ٣٢٨، ومعاهد التنصيص ١/ ١٦١.

(٣) في يتيمة الدهر: «المعتام» بدل: «المغنام»، والمعتام: أفضل الخلق.

(٤) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٢، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٥) الهشيم: الشجر اليابس المتكسر. ومنه قوله تعالى: ﴿فكانوا كهشيم المحتظر﴾ [القمر: ٣١].

٥ - وكَلا ولكنْ لوحُظُوا بزكاتها ... لما سمعتْ أذناك ذكرَ ملوِّم[1]
٦ - ولو قلتُ: إن الله لم يخلق الورى ... لغيرك، لم أحرجَ ولم أتأثَّمِ

[٢٠١]

وقال يمدح أستاذه ابن العميد[2]: [مجزوء الكامل]

١ - قالوا: ربيعُك قد قدمْ ... فَلَكَ البشارة بالنِّعَمْ
٢ - قلتُ: الربيع أخو الشتا ... ءِ أم الربيعُ أخو الكَرَمْ؟
٣ - قالوا: الذي بنوالِهِ ... يُغنى المقلُّ عن العَدَمْ
٤ - قلتُ: الرئيسُ ابنُ العميـ ... ـد إذاً فقالوا لي: نَعَمْ

[٢٠٢]

وقال يمدح أستاذه ابن العميد[3]: [المنسرح]

١ - أما ترى اليومَ كيف جاد لنا ... بمستهلّ الشُّؤبوبِ[4] منسجِمِهْ
٢ - يحكي أبا الفضل في تفضُّلهِ ... هيهات أن يعتزي إلى شِيَمِهْ
٣ - كم حاسدٍ لي وكنتُ أحسدُهُ ... يقول من غيظه ومن ألَمِهْ
٤ - نال ابنُ عبادٍ المنى كَمَلًا ... إذ عدَّه ابنُ العميد من خَدَمِهْ

[٢٠٣]

وله[5]: [الطويل]

١ - فلمّا تشكَّتْ أصفهانُ حنينَها ... إليكَ وأنَّتْ أنَّةَ المتألِّمِ

---

(١) الملوّم: اللائم والعاتب.
(٢) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ١٨٧، وأمل الآمل ص ٤٣.
(٣) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ١٨٧.
(٤) الشؤبوب: الدفعة من المطر، أو شدتها.
(٥) الأبيات في محاسن أصبهان للمافروخي ص ١١١.

٢ - نهضتَ لها من كبر همِّكَ نَهضةً　وقلتَ: اطمئني إنَّ عندكِ موسمي
٣ - لجرَّتْ على سمك المجرَّة ذيلَها　وتاهَتْ على أرضِ الحطيم وزمزم
٤ - وجاءت بوادي زرنروذ تحيةً　إليكَ وقالتْ: إنَّه نزلُ مقدمي

[٢٠٤]

وكتب إلى القاضي أبي بشر الفضل بن محمد الجرجاني[١]:　[الوافر]

١ - تحدَّثتِ الركابُ[٢] بسير أروى　إلى بلدٍ حططتُ به خيامي
٢ - فكدتُ أطيرُ من شوقٍ إليها　بقادمةٍ كقادمةِ[٣] الحمامِ

[٢٠٥]

وكتب إلى أبي القاسم الكاشاني[٤]:　[مجزوء الكامل]

١ - مولايَ لِمْ لم تدعُ عبـ　ـدَكَ عند احضارِ المدامِ
٢ - أعرفتَهُ من بينهم　متبسِّطاً وقتَ الطعامِ
٣ - أم قيل: عَربَدَ ذات يو　مٍ حين صار إلى المدامِ
٤ - أم لم يساعد حين مل　تَ إلى الغلامة والغلامِ
٥ - إن كنتَ تبخل بالطعا　م فكيف تبخل بالكلامِ
٦ - لسنا نحاول دعوةً　فاسمخ علينا بالسلامِ

[٢٠٦]

وله عندما فُطِم سبطه عبّاد[٥]:　[الطويل]

١ - فُطِمْتَ أبا عبَّادُ يا ابنَ الفواطمِ　فقال لك السادات من آل هاشمِ:

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٣ - ٢٩٤، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٧٧.
(٢) الركاب: الإبل، جمع ركائب، والمراد هنا الركبان فهم الذين يجري الحديث عليهم.
(٣) القادمة: ريش مقدمة جناح الطائر، جمعها: القوادم.
(٤) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٩ - ٣١٠.
(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٨٠.

٢ - لئن فطموه عن رضاع لبانِهِ فما فطموهُ عن رضاع المكارمِ

[٢٠٧]

وله[١]: [المتقارب]

١ - وقائلةٍ: لِمْ عَرَتْكَ الهموم وأمرُكَ مُمْتَثَلٌ في الأُمَمْ

٢ - فقلتُ: ذريني على غُصَّتي[٢] فإنَّ الهمومَ بقَدْرِ الهِمَمْ

[٢٠٨]

وله[٣]: [البسيط]

١ - أنّى ركبتُ فكفُّ الأرض كاتبةٌ على ثيابي سطوراً ليس تنكتمُ

٢ - فالأرضُ[٤] محبرةٌ والحبرُ من لَثَق[٥] والطرسُ ثوبي ويُمنى الأشهب القلمُ

---

(١) البيتان في معجم الأدباء ٢/ ٢٨٢، ونهاية الأرب ٧/ ٩٥، وزهر الآداب ١/ ١٩١، والإيجاز والإعجاز ص ٧٩، وخاص الخاص ص ١٢٧، وأمل الآمل ص ٤٣، والشطر الثاني من البيت الثاني في التمثيل والمحاضرة ص ١٢٢.

(٢) رواية صدر البيت في معجم الأدباء:

فقلت: دعيني وما قد عرا

وفي زهر الآداب:

فقلت: ذريني لما أشتكي

(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٣/٣٠٨، ونهاية الأرب ١/ ١٧٨، والإيجاز والإعجاز ص ٨٠، وخاص الخاص ص ١٢٩، وغرر البلاغة ص ٥٤/أ.

(٤) في يتيمة الدهر: «والأرض»، بدل: «فالأرض».

(٥) اللّثق: اللزج من الطين. أو الندى.

[٢٠٩]

وله[1]: [المتقارب]

١ - عزمتُ على الفَصْدِ[2] يا سيدي لِفَضلِ دمٍ كظَّني[3] مؤلمِ

٢ - فلمّا تأخرتَ عن مجلسي أرقتُ بغير افتصادٍ دمي

[٢١٠]

وله[4]: [الطويل]

١ - بعدتَ فطعمُ العيش عنديَ علقَمُ ووجهُ حياتي مذ تغيَّبتَ أرقَمُ

٢ - فمالكَ قد أدغمتَ قربكَ في النوى ووِدُّك في غير النداء مُرَخَّمُ

[٢١١]

وله[5]: [الخفيف]

١ - لا تُرَجِّ اصلاحَ قلبي بَلوْمِ حَلَفَ الجفنُ لا استقلَّ بنَوْمِ

٢ - وهواه لئن تأخَّرَ عني طول يومي إني سيحضُرُ يومي

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠١، والإيجاز والإعجاز ص ٨٠، وخاص الخاص ص ١٢٨، وغرر البلاغة ص ٥٤/أ.

(٢) الفصد: اخراج الدم بالحجامة.

(٣) كظّ: ضاق بالشيء من كثرته، أو أثقله واشتدّ عليه.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١١، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٨٧.

(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٦ - ٢٩٧، والإيجاز والإعجاز ص ٧٩، وخاص الخاص ص ١٢٨، وغرر البلاغة ص ٥٤/أ.

[٢١٢]

وله[1]: [الطويل]

١ - ولمّا تناءَتْ بالحبيب ديارُهُ[2] وغودِرْتُ ممَّنْ غارَ فيه على وهْمِ[3]

٢ - تمكّن منّي الشوقُ غيرَ مخالسٍ[4] كمعتزليّ قد تمكَّن من خصم

[٢١٣]

وله[5]: [الطويل]

١ - تأخَّرْتَ عني والغرامُ غريمُ وما ملَّ قربَ الأكرمين كريمُ

٢ - وأوهمتَني سقماً وأنتَ مصحَّحٌ بلى لك عهدٌ - كيف شئتَ - سقيمُ

٣ - ولو شئتَ لم تخلطْ وصالًا بهجرةٍ كما شيبَ بالماء الزلال حميم[6]

٤ - ففي الدهر كاف أن يفرِّق أنه وصيٌّ ظَلومٌ والكريمُ يتيمُ

[٢١٤]

وله[7]: [الطويل]

١ - يقرُّ بعيني أنْ يلمَّ رسولُها ببابي ويهدي بالعشيِّ سلامَها

٢ - ويذكرَ لي دون الرجال حديثَها وينشرَ عندي نطقَها وكلامَها

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢٠، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٩٠، وزهر الآداب ٤/ ٤.

(٢) في يتيمة الدهر ومعجم الأدباء: «بالأحبة دارهم» بدل: «بالحبيب دياره».

(٣) رواية عجز البيت في يتيمة الدهر ومعجم الأدباء:

وصرنا جميعاً من عيان إلى وهمِ

(٤) في يتيمة الدهر ومعجم الأدباء: «مسامحٍ»، بدل: «مخالسٍ».

(٥) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٢.

(٦) الحميم: الحار.

(٧) البيتان في يتيمة الدهر ٢/ ٢٨٠.

[٢١٥]

وله[١]: [الطويل]

١ - لكَ الله كم أودعتَ قلبيَ من أسىً ... وكم لك ما بين الجوانح من كَلْمِ

٢ - لحاظُكَ طول الدهر حربٌ لمهجتي ... ألا رحمةٌ تثنيكَ يوماً إلى سلمِ

[٢١٦]

وله[٢]: [الطويل]

١ - وصفراء أو حمراء فيهَ مُخيلةٌ[٣] ... لرقَّتِها إلا على المتوهِّمِ

٢ - تُشَكِّكُنا[٤] في الكَرْم أنَّ انتماءه ... إلى الخمر[٥] أمْ هاتا إلى الكَرْم تنتمي

٣ - تمتَّعَ ندمانٌ بها وأحبَّةٌ ... وحظِّيَ منها أنْ أقول: ألا أنعمي[٦]

٤ - لكِ الوصفُ دون القصفِ[٧] مني فخيِّمي ... بغير يدي وارضَيْ بما قاله فمي

[٢١٧]

وله[٨]: [رجز]

١ - وقهوةٍ[٩] قد حضرتْ بختمِها ... فقلتُ للندمانِ عند شَمِّها:

٢ - لا تقبضَنْ بالماء روحَ جسمِها ... فحسبُها ما شربتْ من كَرْمِها

---

(١) البيتان في أمل الآمل ص ٤٢.

(٢) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٥، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٨٩.

(٣) مخيلة: أي تخيل لرائيها ويظن أنها شيء.

(٤) في معجم الأدباء: «يشكِّكنا» بدل: «تشكّكنا».

(٥) في يتيمة الدهر: «إلى الكرم» بدل: «إلى الخمر».

(٦) هذا البيت غير موجود في معجم الأدباء.

(٧) القصف: يقال: قصف قصفاً القومُ: أقاموا في الأكل والشرب واللهو. وقال صاحب اليتيمة: أراد أنه جلس مع الشرب من غير شرب.

(٨) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٤ - ٣٠٥.

(٩) القهوة: الخمرة.

[٢١٨]

وله[1]: [السريع]

١ - إنَّ ابـن مـسـرور فـتـىً كـاتـبٌ ... يـأخـذُ مـن كـلِّ صـديـقٍ قَـلَـمْ

٢ - مُـسْـتَـحْـسَـن الـشـارةِ ذا شـارةٍ ... مـن أحـذق الـنـاس بـحـمـل الـعـلَـمْ

[٢١٩]

ولما بلغه نبأ موت الخوارزمي ـ وكانت بينهما مهاجاة ـ قال[2]: [الطويل]

١ - سألتُ بريداً من خراسان جائياً[3] ... أماتَ خوارزميُّكُمْ؟ قال لي: نعمْ

٢ - فقلتُ: اكتبوا بالجص من فوق قبره ... إلا لعن الرحمنُ مَنْ كَفَرَ النِّعَمْ

[٢٢٠]

وله[4]: [الكامل]

١ - واللهِ ما اتُّخَذَ الكتابةَ حرفةً ... ألّا لـحُـبِّ الـدرجِ والأقـلامِ

[٢٢١]

وله[5]: [الطويل]

١ - رأيتُ لبعض الناس فضلًا إذا انتمى ... يقصِّرُ عنه فضلُ عيسى ابن مريمِ

٢ - عَزَوْهُ إلى تسعٍ وتسعين والداً ... وليس لعيسى والدٌ حين ينتمي

---

(١) البيتان في كنايات الثعالبي ص ٢١.

(٢) البيتان في معجم الأدباء ٢/ ٢٦٠، ونزهة الألباء ص ٣٩٩، وروضات الجنات ص ١٠٥، والوافي بالوفيات ٣/ ١٩٢.

(٣) رواية صدر البيت في معجم الأدباء:

أقـول لـركـب مـن خـراسـان رائـحِ

(٤) البيت في كنايات الثعالبي ص ٣٤.

(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٧.

[٢٢٢]

وله في رجل يتعصَّب للعجم على العرب ويعيب العرب بأكل الحيّات[١]:

[السريع]

١ - يا عائبَ الأعراب من جهلِهِ لأكْلِهَا الحيّات في الطعمِ

٢ - فالعُجْمُ طولَ الليل حيّاتهم تنساب في الأخت وفي الأُمّ

[٢٢٣]

وله[٢]: [مجزوء الرجز]

١ - فَمُ الغويريِّ إذا فتَّشْتَهُ أنْتَنُ فَمْ

٢ - كم قلتُ إذْ كلَّمني: وا أسفي على الخشمْ[٣]

[٢٢٤]

وله[٤]: [مجزوء الرمل]

١ - إنَّ قاضينا لأعمى أم على عمدٍ تعامى

٢ - سرق العبدَ كأنَّ الـ عبدَ من مال اليتامى

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٦.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢٥.

(٣) الخشم: الأنف تغيرت رائحته من داء فيه، فهو أخشم، وخشم أنفه: اتسع.

(٤) البيتان في بتيمة الدهر ٣/ ٣١٦.

[٢٢٥]

وله[1]: [السريع]

١ - مُطَفِّلٍ أطفل[2] من أشعبٍ[3] ... ما زال محروماً ومذموما

٢ - لو أنه جاء إلى مالكٍ ... لقال: أطْعِمْنِيَ زقّوما[4]

[٢٢٦]

وله[5]: [الكامل]

١ - بالنص فاعقدْ إنْ عقدت يمينا ... كُنْ باعتقاد الاختيار ضنينا

٢ - مَكِّنْ لقولِ الهنا تمكينا ... واختار موسى قومَهُ سبعينا

[٢٢٧]

وله[6]: [الوافر]

١ - نبيٌّ والوصيُّ وسيدانِ ... وزينُ العابدين وباقرانِ

٢ - وموسى والرضا والفاضلانِ ... بهم أرجو خلودي في الجنان

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٧.

(٢) المطفّل والأطفل: من الطفيلي: الذي يَغْشى الولائم والأعراس والمجالس ونحوها من غير أن يُدْعى إليها.

(٣) أشعب: هو أشعب الطماع، واسمه أشعب بن جبير، نشأ في دور آل أبي طالب، ربّته وكفلته عائشة بنت عثمان بن عفان (الأغاني ١٩/ ١٣٥).

(٤) الزقّوم: شجرة مرة كريهة الرائحة يأكل أهل النار في جهنم ثمرها.

(٥) البيتان في مناقب آل أبي طالب ١/ ١٨١.

(٦) البيتان في مناقب آل أبي طالب ١/ ٢٣٤.

[٢٢٨]

وله: [السريع]

١ - مَنْ كان ذا شكّ وذا غفلةٍ ... ويُبغض أهل البيت من شانِهِ

٢ - فإنما اللومُ على أُمِّهِ ... أتتْ به من بعضِ جيرانِهِ

[٢٢٩]

وله في الأمير فخر الدولة البويهي لمّا بنى قصره بجرجان[١]: [السريع]

١ - يا بانياً للقصر بل للعلى ... همُّكَ والفرقدُ سيّانِ

٢ - لم تبنِ هذا القصرَ بل صغتَهُ ... تاجاً على مفرق[٢] جرجانِ

٣ - وقصرك المبنيُّ من قبلِهِ ... ملكُكَ والله هو الباني

٤ - فاقبلْ نثارَ العبد بل نظمَهُ ... فإنَّهُ والدر مثلانِ

٥ - واسمع مقالًا لم يُقلْ مثلُهُ ... - مذ كانت الدنيا - لإنسانِ

٦ - لو كان للخلق آلهانِ ... لكان فخرُ الدولة الثاني

[٢٣٠]

وله في ابن العميد يذكر نقرساً[٣] نال يمناه[٤]: [الطويل]

١ - أبو الفضل مَنْ أجرى إلى الفضل يافعاً ... فظلَّ به يُدعى وصار به يُكنى

٢ - سلامتُهُ شمسُ المعالي، وسقمُهُ ... كسوفُ المعالي لاكُسِفْنَ ولا بِنّا

٣ - ولم يأتِهِ وِرْدُ السقام لغير ما ... عرفنا فخُذْ معنى تألُمِهِ منّا

٤ - وما رادَهُ إلّا ليشغَلَ عن ندىً ... وإلّا فَلِمْ قد خصَّ بالألم اليمنى

---

(١) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٣، والبيتان الأولان في ثمار القلوب ص ٣٥٩.

(٢) المفرق: مكان الفرق في الرأس.

(٣) النِّقْرِسُ: مرض مؤلم يحدث في مفاصل القدم وفي إبهامها أكثر، وهو ما كان يسمّى: داء الملوك.

(٤) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٣.

٥ - وما يُحْجَز البحرُ الخضمُّ عن الندى ولا السيدُ الأستاذ عن جودِهِ يُثنى

[٢٣١]

أرسل عبد الرحمن بن الفضل الشيرازي أحد أركان الدولة الديلمية ومن كُتّاب معز الدولة قصيدةً إلى الصاحب يشكو فيها علة النقرس وعلوَّ السن، مطلعها: [المتقارب]

إلى الله أشكو ضنىً شفَّني وكم قبلَهُ من ضنىً قد شفاني(١)

فأجابه الصاحب على الوزن والقافية(٢): [المتقارب]

١ - عنَاني من الهمِّ ما قدَ عناني فأعطيتُ صرفَ الليالي عناني

٢ - ألفتُ الدموعَ وعفتُ(٣) الهجوع فعيناايَ عينانِ نضّاختانِ(٤)

٣ - لسقمٍ ألحَّ على سيدٍ به قد غفرتُ ذنوبَ الزمانِ

٤ - أحاط برجلَيْهِ جوراً عليه وأنّى ونعلاهما الفرقدانِ

٥ - وكيف سطا بهما واستطال وأرضُ بساطهما النيّرانِ

٦ - وهلّا تجاوَزَهُ قاصداً إلى عصبةٍ عصبتْ بالهوانِ

٧ - إذا ما سعى لطلاب العلى فكلٌّ أوانٍ هُمُ في توانِ

٨ - وسوف توفّيه كفُّ الشفاء بما أنشأتْ باسمه من أمانِ

٩ - وتفقأُ فيه عيونُ الزمان عزيزَ المحلِّ رفيعَ المكانِ

١٠ - ويبقى جمالًا لأقرانِهِ وقد قصروا عنه ألفَيْ قِرانِ

١١ - أتَتْنيَ بالأمس أبياتُهُ تُعَلِّلُ رُوحي بَروْحِ الجنانِ

١٢ - كبُرْد الشباب وبَرْد الشراب وظِلِّ الأمانِ ونيل الأماني

---

(١) البيت في يتيمة الدهر ٣/ ٣٨٥.

(٢) الأبيات في يتيمة الدهر ٢/ ٣٨٦.

(٣) عِفتُ: ملّيت وتركت.

(٤) نضاختان: دامعتان فائرتان.

١٣ - وعهد الصِّبا ونسيم الصبَّا	وصفو الدِّنانِ ورَجْعِ القيانِ

١٤ - فلو أنَّ ألفاظَها جُسِّمَتْ	لكانتْ عقودَ نحورِ الغواني

١٥ - فيا ليت عمري في عمره	يُزادُ ولو أنَّهُ حقبتانِ

١٦ - فيا مهجةً قدمَتْ دونه	بغانيةٍ عند ذكر الغواني

١٧ - أُجيبُ عن الشعرِ مسترسلًا	بطبعِ شجاعٍ وقلبِ جبانِ

١٨ - فلولا سكوني إلى فضلِهِ	قبضتُ بناني بقبضي لساني

[٢٣٢]

ويقول لأبي بشر الجرجاني . وكان وَلاه قضاء جرجان ـ وقد اعتلَّ[١] : [الوافر]

١ - تشكّى الفضلُ من سقمٍ عَراهُ	فإنَّ الفضلُ[٢] أجمعُ من أنينِهْ

٢ - وعاد بَعقوتي[٣] يشكو جواهُ	كما يحنو القرينُ على قرينِهْ

٣ - فقلتُ له: وقاكَ الله فيهِ	فإنَّ السعدَ يطلعُ من جبينِهْ

٤ - هو العينُ التي أبصرتُ فيها	وصار سوادُ عيني في جفونِهْ

٥ - ستفديهِ يميني لا شمالي	فعينُ المرء خيرٌ من يمينِهْ

[٢٣٣]

وكتب إلى أبي الفضل بن شعيب[٤] : [الخفيف]

١ - يا أبا الفضل لِمْ تأخَّرْتَ عَنّا	فأسأْنا بحسنِ عهدِكَ ظنّا

٢ - كم تمنَّتْ نفسي صديقاً صدوقاً	فإذا أنتَ ذلك المتمنّى

٣ - فبغصن الشباب لما تثنى	وبعهد الصِّبا وإنْ بان منّا[٥]

---

(١) الأبيات في يتيمة الدهر ٤/ ٥٢ - ٥٣.

(٢) في يتيمة الدهر: «فإنَّ الفضلَ»، بدل: «فإنَّ الفضلُ».

(٣) العقوة: المحلة وساحة الدار.

(٤) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٨ - ٣٠٩، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٨٩.

(٥) بان مِنّا: أي فقدناه وابتعد عنا.

٤ - كُنْ جوابي إذا قرأتَ كتابي لا تقلْ للرسول كان وكُنّا

[٢٣٤]

كان الصاحب يتلقى أبا الحسن الجرجاني في بلده «جرجان» أكثر مما يتلقّاه به في سائر البلاد، قال: وقد استعفيتُه يوماً من فرط تحفّيه بي وتواضعه لي، فقال[1]: **[الكامل]**

١ - أكرمْ أخاكَ بأرضِ مولدِه وأمدَّهُ من فعلِكَ الحَسَنِ

٢ - فالعزُّ مطلوبٌ وملتمَسٌ وأعزُّهُ ما نيلَ في الوطنِ

[٢٣٥]

كان الصاحب يود الاجتماع بأبي هلال العسكري ولا يجد إليه سبيلاً، فقال لأميره مؤيد الدولة البويهي: إن «عسكر مكرم» قد اختلّتْ أحوالها واحتاج إلى كشفها بنفسي، فأذن له في ذلك. فلما أتاها توقع أن يزوره العسكري فلم يزره، فكتب الصاحب إليه[2]: **[الطويل]**

١ - ولمّا أبيتُمْ أن تزوروا وقلتُمُ ضعفنا فلم نقدر على الوخدانِ[3]

٢ - أتيناكُمُ من بُعد أرضٍ نزوركم وكم منزلٍ بكرٍ لنا وعوان

٣ - نسائلكم هل من قرىً لنزيلكم بملء جفونٍ لا بملء جفانِ

[٢٣٦]

وله[4]: **[الطويل]**

١ - إلى سيدٍ لولاه كان زمانُنا وأبناؤه لفظاً عريّاً عن المعنى[5]

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٣٦، ومعجم الأدباء ٤/ ١٦٢، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٥٧.

(٢) الأبيات في معجم الأدباء ٢/ ٥٥٧، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٧/ ١٩١.

(٣) الوَخدان، بالتحرك: السرعة في السير، أو سعة الخطو.

(٤) البيت في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢٥.

(٥) قال صاحب اليتيمة: أخذه من قول المتنبي [المنسرح]:
والدهر لفظٌ وأنت معناه

[٢٣٧]

وله في سبطه عبّاد[1]: [البسيط]

١ - يا ربِّ لا تخلني من صنعِك الحَسَنِ يا رب حطنيَ في عَبّادِ الحَسَني

[٢٣٨]

وله: [البسيط]

١ - أشكو إليك زماناً ظلّ يعركني عَزكَ الأديم ومن يعدى على الزمنِ
٢ - وصاحباً كنت مغبوطاً بصحبته دهراً فغادرني فرداً بلا سَكَنِ
٣ - هبَّتْ له ريح اقبالٍ فطار بها إلى السرور وألجاني إلى الحزنِ
٤ - نأى بجانبه عني وصيَّرني مع الأسى ودواعي الشوق في قَرَنِ
٥ - وباع صفو ودادٍ كنت أقصره عليه مجتهداً في السرّ والعلن
٦ - وكان غالى به حيناً فأرخصه يا من رأى صفو ودٍ بيع بالثمن
٧ - كأنه كان مطوياً على إحنٍ ولم يكن من قديم الدهر أنشدني:
٨ - (إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا مَنْ كان يألفهم بالمنزل الخشنِ)[2]

[٢٣٩]

وله[3]: [البسيط]

١ - يا أصفهان سُقيتِ الغيثَ من كثبِ فأنتِ مجمعُ أوطاري وأوطاني
٢ - واللهِ واللهِ لا أُنسِيتُ برَّكِ بي ولو تمكّنْتُ من أقصى خراسانِ
٣ - سقياً لأيّامنا والشملُ مجتمعٌ والدهرُ ما خانني في قرب إخواني
٤ - ذكرتُ «ديمرتَ» إذْ طال الغناءُ بها يا بُعْدَ ديمرتَ من أبواب جرجانِ

---

(١) البيت في يتيمة الدهر ٣/ ٢٧٩، والدرجات الرفيعة ص ٤٨٣.
(٢) البيت الأخير لأبي تمام. انظر ديوانه ص ٢٥٥.
(٣) الأبيات في محاسن أصفهان للمافروخي ص ١٣، والبيتان ١ و ٤ في معجم البلدان ٤/ ١٨٧.

[٢٤٠]

وله[١]: [البسيط]

١ - حقُّ العيادةِ يومٌ بعد يومَيْنِ وجلسةٌ مثل ردِّ الطرف في العَيْنِ

٢ - لا تبرمنَّ مريضاً في مساءلةٍ يكفيك من ذاك تساؤلٌ بحرفَيْنِ

[٢٤١]

وله[٢]: [الوافر]

١ - أقول وقد رأيتُ له سحاباً من الهجرانِ مقبلةً إلينا

٢ - وقد سحَّتْ عزاليها[٣] بهطلٍ: حوالينا الصدود ولا علينا[٤]

[٢٤٢]

وله[٥]: [الكامل]

١ - راسلتُ مَنْ أهواه أطلبُ زَوْرَةً فأجابني: أو لست في رمضانِ؟

٢ - فأجبتُهُ والقلبُ يخفقُ صبوةً[٦] أتصومُ عن برّ وعن احسانِ؟

٣ - صمْ إن أردتَ تحرُّجاً وتعفّفاً عن أن تكدَّ الصبَّ بالهجران

٤ - أوْ لا فزرني والظلامُ مُجَلِّلٌ واحْسَبْهُ يوماً مرَّ في شعبانِ

---

(١) البيتان في معاهد التنصيص ٢/ ١٥٩.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٨، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٦٣.

(٣) في يتيمة الدهر: «غزالتها»، بدل: «عزاليها»، والعزالي: جمع عزلاء: مصب الماء من الراوية، ومفردها عزلاء، ووزن جمعها فعالى.

(٤) حوالينا: ظرف مكاني على صورة المثنى، فيعرب منصوباً بالياء لذلك ويقال في مكانه: حولنا وأحوالنا وفي الحديث: «اللهم حوالينا ولا علينا» يراد به اجعل الخير حولنا، ولا تجعل الشر علينا.

(٥) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢١، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٦٠، والأسماء والصناعات ص ٨٠/أ.

(٦) الصبوة: الميل والحنان والشوق.

[٢٤٣]

وله[١]: [مخلع البسيط]

١ - قلْ لأبي القاسم الحُسيني: يا نارَ قلبي ونورَ عيني

٢ - البدرُ زينُ السماء حسناً وأنتَ زينٌ لكلِّ زَيْنِ

[٢٤٤]

وله[٢]: [الطويل]

١ - لقد ظنَّ بدرُ التمِّ نقص جمالِهِ فبُعداً لوجه البدر مَعْ سوء ظَنِّهِ

٢ - ولو أنَّ هاروتاً[٣] رأى سحرَ عينِهِ تعلَّمَ كيف السحرُ من حدّ جفنِهِ

[٢٤٥]

وله[٤]: [الطويل]

١ - رأيتُ عليّاً في كمال جمالِهِ فشاهدتُ منه الروض ثاني مُزْنِهِ

٢ - ولمّا تبدّى لي طرازُ عذارِهِ رأيتُ طرازَ الله في ثوب حسنِه

[٢٤٦]

وله[٥]: [مجزوء الكامل]

١ - ومهفهفٍ شكل المجونِ أضنى فؤادي بالفتونِ

٢ - فنسيمُهُ ملءُ الأنو فِ وحسنُهُ ملءُ العيونِ

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٨، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٥٩.

(٢) البيتان في ثمار القلوب ص ٥٣، والبيت الثاني في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ٢/ ٢٩٨.

(٣) هاروت وماروت هما الملكان اللذان يعلمان الناس السحر.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٣، وثمار القلوب ص ٢٧.

(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠١.

[٢٤٧]

وله[1]: [السريع]

١ - قد حضر الجامعَ مَعْ رقَّةٍ أحدثها العالِمُ في دينهِ

٢ - واللهِ ما يحضره مسرعاً إلّا ارتياحاً لأساطينِهِ

[٢٤٨]

وقال في ليلةٍ تأذّى بها برائحةٍ كريهة[2]: [المنسرح]

١ - فما عدمنا من الكنيف وقد قعدنا إلّا بنات وردانِ

[٢٤٩]

وله[3]: [المتقارب]

١ - حلاوةُ حبِّكَ يا سيدي تسوِّغُ بعشي إليك الحلاوَهْ

[٢٥٠]

وله[4]: [الطويل]

١ - يقولون لي: كم عهدُ عينِكَ بالكرى فقلتُ لهم: مذ غاب بدرُ دجاها

٢ - ولو تلتقي عينٌ على غير دمعةٍ لصارمتها[5] حتى يُقال نفاها

---

(١) البيتان في كنايات الثعالبي ص ٣٤.

(٢) البيت في ثمار القلوب ص ٢٢٠.

(٣) البيت في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٠، ومعاهد التنصيص ٢/ ١٦٠.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢٤، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٧٨.

(٥) صارمتها: جفتها وقاطعتها.

[٢٥١]

وله في ابن حمزة[١]: [المجتث]

١ - قل لابن حمزة يمسخ بـــكـــفِّـــهِ عـــارضَـــيْـــهِ
٢ - فـقـد قـرأتُ بـخـدَّيْـه والـــمـــرســـلات عـــلـيـــه

[٢٥٢]

وله في أبي الحسن البديهي[٢]: [الوافر]

١ - تـقـول الـبـيـتَ في خـمـسـين عـامـاً فـلِمْ لَقَّـبْـتَ نـفـسَـك بـالـبـديـهـي؟

[٢٥٣]

وله[٣]: [الخفيف]

١ - سـبـطَ مـتـويّ إنَّ دارك دارٌ قـد عـرفـتَ الإدبـارَ إذ تـبـنـيـهـا
٢ - لا تـكـثُـرْ تـزويـقَـهـا وتـرفُّـقْ عـن قـلـيـلٍ يـكـون قـبـرُك فـيـهـا

[٢٥٤]

وله[٤]: [الكامل]

١ - إنَّ الـمـحـبَّـةَ لـلـوصـيّ فـريـضـةٌ أعـنـي أمـيـرَ الـمـؤمـنـيـن عـلـيّـا
٢ - قـد كـلَّفَ اللهُ الـبـريـةَ كـلَّـهـا واخـتـاره لـلـمـؤمـنـيـن ولـيّـا

---

(١) البيتان في أعيان الشيعة ١١/ ٥٠٥.
(٢) البيت في يتيمة الدهر ٣/ ٣٩٩.
(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٥.
(٤) البيتان في مناقب آل أبي طالب ١/ ٥٤٦، والكنى والألقاب ٢/ ٣٦٦.

[٢٥٥]

وله[١]: [الوافر]

١ - لآلِ محمدٍ أصبحتُ عبداً وآلُ محمدٍ خيرُ البريَّهْ

٢ - أُناسٌ حلّ فيهم كلُّ خيرٍ مواريثُ النبوة والوصيَّهْ

[٢٥٦]

وله[٢]: [الطويل]

١ - عليٌّ أمير المؤمنين خليفةٌ شهدتُ له بالجنة المتعاليهْ

٢ - وإني لأرجو من مليكي كرامةً بحبِّ عليّ يومَ أُعطى كتابيَهْ

[٢٥٧]

ونسب إليه صاحب كتاب الفرق بين الفرق هذين البيتين[٣]: [الوافر]

١ - دخولُ النار في حب الوصيِّ وفي تفضيل أولاد النبيِّ

٢ - أحبُّ إليَّ من جنات عدنٍ أُخَلَّدُها بتيمٍ أو عديِّ

[٢٥٨]

وله[٤]: [الكامل]

١ - نَدٌّ[٥] لفخر الدولة استعمالُهُ قد زاد عرفاً من نسيم يديهِ

٢ - فكأنَّما عجنوه من أخلاقِهِ وكأنَّهُ طيبُ الثناءِ عليهِ

---

(١) البيتان في مناقب آل أبي طالب ٢/ ١٤٣.

(٢) البيتان في مناقب آل أبي طالب ١/ ٥٥٤.

(٣) البيتان في أعيان الشيعة ١١/ ٤٧٤.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣٠٧.

(٥) النَّدُّ: عود طيب الرائحة.

[٢٥٩]

وقال في توديع أحد أصدقائه[١]: [المتقارب]

١ - أُودِّعُ حضرتَكَ العاليَهْ ونفسيَ لا دمعتي هاميَهْ

٢ - ومَنْ ذا يودِّعُ هذا الجناب فتهنَؤه بعده العافيه

٣ - جنابٌ رَعَيتُ به جنّةً قطوفُ مكارِمِها دانِيَهْ[٢]

٤ - رأيتُ به فائضات العلى وعُلِّمْتُ ما الهِمَمُ العاليَهْ

٥ - كأنّي بغدادُ في شوقِها إليك وأدمُعِها الجاريه

٦ - وأنتَ المرجّى لأظفارها بآمالها وبآماليه

٧ - ولو كنتَ تأذنُ لي في المسير إذاً سرتُ في جملة الحاشيه

٨ - سبقتُ جوادَكَ مَدَّ الطريق وسرتُ وفي يديَ الغاشيَهْ[٣]

[٢٦٠]

وله في بني المنجِّم[٤]: [الكامل]

١ - لبني المنجِّم فطنةٌ لَهَبيَّةٌ[٥] ومحاسنٌ عجميَّةٌ عربيَّهْ

٢ - ما زلتُ أمدحهم وأنشر فضلَهم حتى اتُّهِمْتُ بشدة العصبيَّهْ

[٢٦١]

وله لما بُشِّرَ بولادة سبطه أبي الحسن عبّاد[٦]: [مجزوء الرمل]

١ - أحمدُ الله لبشرىً أقبلتْ عند العشيِّ

---

(١) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ١٨٨.

(٢) دانية: أي مذللة سهلة الخباء.

(٣) الغاشية: سورة من القرآن الكريم، والغاشية: الغطاء، وغلاف القلب.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ١٣٤.

(٥) فطنة لهبيّة: أي متوقّدة، دليل على الذكاء.

(٦) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٢٧٧، ومعجم الأدباء ٢/ ٢٧٥.

٢ - إذْ حباني الله سبطاً هـو سـبـطٌ لـلـنـبـيّ
٣ - مـرحـبـاً ثُـمَّـتَ أهـلًا بـغـلامٍ هـاشـمـيّ
٤ - نـبـويّ عـلـويّ حَـسَـنـيّ صـاحـبـيّ

[٢٦٢]

وله[١]: [الكامل]

١ - ومهفهفٍ[٢] حَسَنِ الشمائلِ أهيفٍ تُـزدى الـنـفـوس بـفـترتَـيْ عـيـنَـيْـهِ[٣]
٢ - مـا زال يـبـعـدنـي ويـؤثـر هـجـرتـي فـجـذبـتُ قـلـبـي مـن أسـار يـديـه
٣ - قـالـوا: تُـراجِـعُـهُ؟ فـقـلـتُ بـديـهـةً[٤] قـولًا أُقـيـم مـع الـرويِّ عـلـيـه:
٤ - واللهِ لا راجـعـتُـهُ ولـو أنَّـهُ كـالـشـمـسِ أو كـالـبـدر أو كُـبـوَيْـهِ

[٢٦٣]

وله[٥]: [المتقارب]

١ - يُـقـال: تـركـتَ الـذي حـسـنـهُ يـكـاد يُـخَـجِّـلُ شـمـسَ الـضـحـى
٢ - فـقـلـتُ: وشـمـسُ الـضـحـى تُـخْـتَـمـى إذا بـسـطـتْ فـي الـمـصـيـف الأذى

---

(١) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢٦.
(٢) المهفهف: الضامر من الذكران، والأنثى مهفهفة.
(٣) فترتي عينيه: ذبول أطرافها.
(٤) يقال: فلان ذو بديهة: أي يفهم ما طرح له من أول وهلة، ويقال: أجاب على البديهة، أي من دون توقف ولا تفكر.
(٥) البيتان في يتيمة الدهر ٢/ ٤١٩، وورد البيت الثاني بمفرده في التمثيل والمحاضرة ص ٢٢٩، ونهاية الأرب ١/ ٤٤.

[٢٦٤]

وله في مُغَنّ يُعرفُ بابن عذاب[١]: [مخلّع البسيط]

١ - أقول قولًا بلا احتشامِ يعقلُهُ كلُّ مَنْ يعيهِ

٢ - ابنُ عذابٍ إذا تغنّى فإنني منه في أبيهِ

[٢٦٥]

وله[٢]: [السريع]

١ - أحمد هذا سبطُ متويَّةٍ في موتِهِ بعد غدٍ تَهْنِيَهْ

٢ - والشأنُ في أنّي على بغضِهِ أحتاجُ أن أقعد للتَعْزِيَهْ

[٢٦٦]

وله[٣]: [مجزوء الكامل]

١ - زادتْ قرونك يا عُمَيْـ ـرُ على مساويك الجليَّهْ

٢ - وأقَلُّ قرنٍ حزتَهُ كمنارةِ الاسكندريَّهْ

[٢٦٧]

وله هذا الشطر، ولم نعثر على تمامه[٤]: [الطويل]

وما نال كعبٌ في السماجة كعبَهُ

---

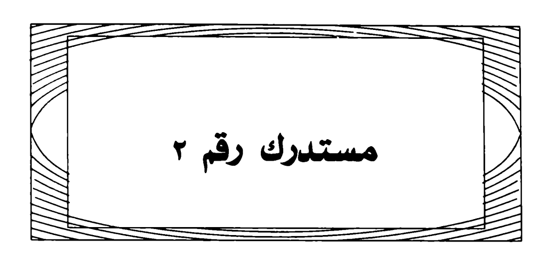
(١) البيتان في زهر الآداب ٢/ ١٣٣.

(٢) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٤.

(٣) البيتان في ثمار القلوب ص ٤١٥.

(٤) الشطر في ثمار القلوب ص ٩٩.

هذا آخر ما استطعنا جمعه واستدراكه على ديوان الصاحب بن عباد، وبقيت له أبيات متفرقة أعرضنا عن اثباتها لما تضمنته من فحش وبذاءة واسفاف، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



مستدرك رقم ٢

نصوص شعرية لم ترد في الأصل والمستدرك

[١]

له(١): [الطويل]

١ - تطيف بك الآمال وهي ضئيلة وأوجه أهل الود وهي شواحب

٢ - أفي كل دار للأرامل ضجة بأدعية ضوضاؤها تتجاوب

٣ - ولو شئت ناديت البلاد بعلة فلم ير فيها في جنابك جائب

٤ - ولم تقرب الحمى حماك ولم يكن لسورتها في سورة المجد سارب

٥ - وحوشيت أن تضوي بوجهك علة ألا أنها تلك العزوم الثواقب

٦ - فلاعج تدبير وحامس همة ترى منهما بين الجوانح لاهب

٧ - لقد دالت الدنيا وحجب شمسها دياجي هموم دجنها متراكب

٨ - فلما انتضاك البرء عادت كأنها غياهب يأس قشعتها مواهب

[٢]

وله(٢): [المجتث]

١ - أردت وصل علي فقال: كم ذا الذنوب

٢ - فقلت: كف ذنوباً سلطتها فأتوب

---

(١) الأبيات في المنتحل ص ٢٧٤.

(٢) البيتان في طراز المجالس ص ١٩٥.

[٣]

وقال في ابن العميد[1]: [الوافر]

١ - أودع منه أنواء السحاب وعيشاً بين أفئدة رحاب

٢ - وبدراً نور حاجبه منير وشمساً لا توارى بالحجاب

٣ - فأوص الدهر بي خيراً عميماً فقد غادرته أخشى عقابي

٤ - وهب أحداثه قد جانبتني ألست أسير عن هذا الجناب

[٤]

وله[2] [الرجز]

١ - كأنما النارنج تفاح الذهب أو فرح (كذا) قنديل تندى باللهب

٢ - أو حمرة شعاعها يمضي شعب أو ثدي خود كاعب يحكي الكعب

[٥]

وله[3]: [مجزوء الكامل]

١ - الكلب يرفع نفسه ويجلها مع خسته

٢ - من أن يفيت مؤدباً مستوجباً من أجرته

[٦]

وله[4]: [الخفيف]

١ - مطل الدهر باللقاء وأنجز بفراق يكد لا بل يهد

٢ - كم لنا عنده ودائع أنس أتراه بعد المطال يرد

---

(١) الأبيات في المنتحل ص ٢٣٦.

(٢) البيتان في محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ٢/٥٧٨.

(٣) البيتان في محاضرات الأدباء للراغب ١/ ٥٤.

(٤) البيتان في طراز المجالس ص ١٩٥.

[٧]

وقال لما مات أبو الحسن الطبري الطبيب[١]: [الكامل]

١ - قالوا: أبو الحسن الطبيب قد انقضى ... فبكت عليه مدامع الالحاد

٢ - كلا، بل الالحاد مات بموته ... فكأنما كانا على ميعاد

[٨]

وله[٢]: [مجزوء الرجز]

١ - نادى سواد شعره ... على بياض خده

٢ - هذا جزاء كل من ... يمنع قطف ورده

[٩]

وله[٣]: [مجزوء الرجز]

١ - شرباً على وجه الذي ... تيمني بصده

٢ - فإن نأى فاذكر الـ ... ـمنثور عند ورده

٣ - من أبيض كوجهه ... وأحمر كخده

٤ - وأشهل كطرفه ... وقد سطا بحده

٥ - واصفر كسحنتي ... إذا راعني بصده

٦ - وصادق التوريد كالـ ... ـفضة بين جلده

٧ - ذي أرج كهزله ... وروعة كجده

٨ - وقصر في العمر قد ... شابه عمر وده

٩ - هذا وما يستطيع أن ... يذكرني بقده

١٠ - فالفضل للظبي الذي ... أصبحت عبد عبده

---

(١) البيتان في محاضرات الأدباء للراغب ٢/ ٥٣٤.

(٢) البيتان في طراز المجالس ص ١٩٥.

(٣) الأبيات في محاضرات الأدباء للراغب ٢/ ٥٧٢.

[١٠]

وقال يهجو[١]: [السريع]

١ - لـو صـعـد الـنـاس عـلى قـرنـه لأشـرفـوا مـنـه عـلى الآخـره

[١١]

وله[٢]: [الخفيف]

١ - قد أطلت الكتاب والشوق يملي ليس يرضى في القول بالميسور

٢ - فسقى الله منزل الشيخ داراً وسقى الله أرض نيسابور

[١٢]

وله[٣]: [الكامل]

١ - وإذا الصديق أدام شكري للتي لم آتها إلا على التقدير

٢ - أيقنت أن العتب باطن أمره فسكت محتشماً على التقصير

[١٣]

وكتب إلى أبي الحسن العلوي[٤]: [الرجز]

١ - لم ملت في العود إلى التقصير كما يقال: حوصلي وطيري

[١٤]

وله[٥]: [الكامل]

١ - للقمل حول أبي العلاء مصارع ما بين مقتول وبين عقير

٢ - وكأنهن لدى دروع قميصه فذ وتوأم سمسم مقشور

---

(١) البيت في طراز المجالس ص ١٩٦.

(٢) البيتان في المنتحل ص ٢٨٥.

(٣) البيتان في محاضرات الأدباء ١/ ٣٧٧.

(٤) البيت في محاضرات الأدباء ١/ ٦٤٤.

(٥) البيتان في محاضرات الأدباء ٢/ ٢٩٤.

[١٥]

وله(١): [البسيط]

١ - نعوا إلي ابن دهشوذان عن كثب فقلت: إن صح هذا مات إبليس

[١٦]

وله(٢): [الكامل]

١ - حل يصد وعاذل متنصح ومناصح يؤذي ونمام يشي

[١٧]

وله(٣): [الطويل]

١ - فلا تجعلني للقضاة فريسة فإن قضاة العالمين لصوص

٢ - مجالسهم فينا مجالس شرطة وأيديهم دون الشيوص شيوص

[١٨]

وله(٤): [مجزوء الخفيف]

١ - اصفع المجبر الذي بقضا السوء قد رضي

٢ - فإذا قال: فعلت؟ فقل: هكذا قضي

[١٩]

وله(٥): [مجزوء الخفيف]

١ - والفتى إن أراد نفع أخيه فهو يدري في أمره كيف يسعى

---

(١) البيت في محاضرات الأدباء ٢/ ٥٣٤.

(٢) البيت في محاضرات الأدباء ٢/ ١٠٤.

(٣) البيتان في طراز المجالس ص ١٩٥.

(٤) البيتان في محاضرات الأدباء ٢/ ٤٢٦.

(٥) البيت في محاضرات الأدباء ١/ ٦٤٧.

[٢٠]

وله[1]: [مجزوء الكامل]

١ - وسالته من أنت يا ... شغل القلوب؟ فقال: افه

[٢١]

وله[2]: [الرمل]

١ - قال - إذ قبلته في خده -: ... إنما القبلة عنوان الصله

[٢٢]

وله[3]: [الطويل]

١ - نظرت إليها والرقيب يخالني ... نظرت إليه فاسترحت من العذل

[٢٣]

وله[4]: [مجزوء الرمل]

١ - قد بعثنا بجواد ... مثله ليس يرام

٢ - وجهه صبح ولكن ... سائر الخلق ظلام

[٢٤]

«قال أبو القاسم الكرخي: كنت ليلة عند الصاحب بن عباد ومعنا أبو العباس الضبي، وقد وقف على رؤوسنا غلام كأنه فلقة قمر، فقال الصاحب[5]:

[مجزوء الرمل]

---

(١) البيت في محاضرات الأدباء ٢/ ٢٩٦.

(٢) البيت في محاضرات الأدباء ٢/ ١٢٢.

(٣) البيت في محاضرات الأدباء ٢/ ٢٩٨.

(٤) البيتان في المنتحل ص ٣٠.

(٥) البيتان في فوات الوفيات ٢/ ٥٦.

أين ذاك الظبي أينه

فقال أبو العباس: شادن في وصف قينه

فقال الصاحب: [مجزوء الرمل]

١ - بلسان الدمع يشكو أبداً عيني وعينه

[٢٥]

وله[1]: [الكامل]

١ - اسعد لعيد المهرجان لا زلت في أعلى مكان

٢ - تُغني الزمان بطوله وتعيد من مجد الزمان

٣ - متمكناً مما تريد مبلغاً أقصى الأماني

[٢٦]

وله[2]: [الكامل]

١ - والله ما وافى بحق قاضياً بل جاءني لمبرتي متقاضيا

٢ - والمال في يومي تعذر ورده فليحضرني إن أراد القاضيا

[٢٧]

وله[3]: [مخلّع البسيط]

١ - قل لابن ماسوية الفقيه: يا آنف الناس من أبيه

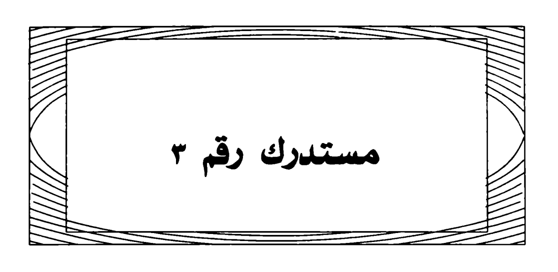
٢ - جمعت ضدين في مكان صنعة حلج وفرط تيه

---

(١) الأبيات في محاضرات الأدباء ٢/ ٢٩٠.

(٢) البيتان في محاضرات الأدباء ٢/ ١٨٧.

(٣) البيتان في محاضرات الأدباء ١/ ٥٤٦.



مستدرك رقم ٣

أبيات وردت في معجم الأدباء ويتيمة الدهر ولم ترد في الديوان والمستدرك

[١]

قال في نعي أبي أحمد العسكري[(١)]: [السريع]

١ - قالوا مضى الشيخُ أبو أحمد ... وقد رَثَوْهُ بضروب النُّدَبْ[(٢)]

٢ - فقلت: ما من فَقْدِ شيخٍ مضى ... لكنّه فَقْدُ فُنونِ الأدبْ[(٣)]

[٢]

وله[(٤)]: [السريع]

١ - ويشرب الجيشُ هنيئاً بها ... من بَغْدِ ماءِ الريِّ ماءَ الصَّراةِ[(٥)]

---

(١) البيتان في معجم الأدباء ٢/ ٥٥٨.

(٢) الندب: جمع ندبة، وهي اسم من ندب فلان الميت: بكاه وعدّد محاسنه.

(٣) يريد أنهم ما ندبوه لأنه مات. ولكن لأن فنون الأدب ماتت.

(٤) البيت في معجم الأدباء ٢/ ٢٥٩.

(٥) الصراة: نهر بالعراق.

[٣]

وكتب إلى القاضي أبي بشر، الفضل بن محمد الجرجاني عند وروده باب الري وافداً عليه[١]: [الطويل]

١ - سقى الله داراتِ مَرَزْتَ بأرضها فأدنتك نحوي يا زيادُ بن عامرِ

٢ - أصائلُ قُربِ أرتجي أن أنالها بلقياك قد زَخْزَخْنَ حرَّ الهواجرِ

[٤]

وقال في أخوين صبيح وقبيح[٢]: [السريع]

١ - يحيا حكى المحيا ولكنْ له أخٌ حكى وجه أبي يحيى

[٥]

وقال من كتاب في الغضائري[٣]: [الطويل]

١ - سلاماً كما رقّ النسيم على الصبا وجاء رسول الورد في زمن الوردِ

[٦]

وقال من كتاب في الغضائري[٤]: [الطويل]

١ - ألا ربّ ذي مزحٍ يحرك حَبْلَه وحبل التُّقَى من قلبه محصدٌ شزرُ

[٧]

وقال في مصحف أهدي إليه[٥]: [الوافر]

١ - لقد أهديته علقاً نفيساً وما يهدي النفيس سوى النفيسُ

---

(١) البيتان في معجم الأدباء ٢/ ٢٧٧.
(٢) البيت في يتيمة الدهر ٣/ ٣٢٢.
(٣) البيت في يتيمة الدهر ٣/ ٢٨٥.
(٤) البيت في يتيمة الدهر ٣/ ٢٨٥.
(٥) البيت في يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٥.

[٨]

وقال[١]: [الهزج]

١- إذا ما لاح للعين أبو بكر فتى القاضي

٢ - وقد زاد منه التيه على القاهر والراضي

٣ - فواجهه بإمضاضٍ وقابله بإغضاضِ

٤ - وقالوا في حرّ أمّك قمدُ[٢] الحاكم الماضي

[٩]

وقال[٣]: [الرجز]

١ - يا بركة ملأى من الشبّوط قفاك بغاءٌ وكفّي لوطي

[١٠]

وقال[٤]: [البسيط]

١ - هذا الأديب الذي وافى يفاخرنا أضحى إلى كمر السودان مشتاقا

٢ - فما يفارق طوماراً يعالجه إلا بآخر يمضي فيه إعناقا

٣ - كأنما هو حرباء ببيضته لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقا

[١١]

وقال[٥]: [الخفيف]

١ - أنت تيسٌ لا كالتيوس لأن التيس ينزو وأنت يُنزى عليكا

---

(١) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٧.

(٢) القمدّ: الغليظ يعني به عضو الحاكم.

(٣) البيت في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٦.

(٤) الأبيات في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٩.

(٥) البيت في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٨.

[١٢]

وقال من كتاب في الغضائري[١]: [الطويل]

١ - كـأنّ جـمـيـع الـنـاس يـلقـون وجـهـهُ ... بـنـاظـرك الـمـفـتـون والـحـبُّ شـامـلُ

٢ - رويـدك إن أحـبـبـت فـالـغـصـن مـائـلٌ ... وإنْ تَضْبُ بعد الدعص[٢] فالدعص هائلُ

[١٣]

وقال في تهنئة ببنت[٣]: [الوافر]

١ - فـلو كـان الـنـسـاء كـمـثـل هـذي ... لـفـضّـلـن الـنـسـاء عـلى الـرجـالِ

٢ - ومـا الـتـأنـيـث لاسـم الـشـمـس عـيـبٌ ... ولا الـتـذكـيـر فـخـرٌ لـلـهـلالِ

[١٤]

وقال[٤]: [الوافر]

١ - أبـو الـعـبـاس قـد أضـحـى فـقـيـهـاً ... يـتـيـه بـفـقـهِـهِ فـي الـنـاس تـيـهـا

٢ - وذلـك أنّ لـحـيـتـه أتـتـنـي ... تـنـاظـر فـقـحـتـي[٥] فـخـريـت فـيـهـا

---

(١) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٨٤.

(٢) الدعص: الكثيب من الرمل.

(٣) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٢٩٠.

(٤) البيتان في يتيمة الدهر ٣/ ٣١٨.

(٥) الفقحة: فتحة المؤخرة.

فهرس القوافي

قافية التاء

التاء الساكنة

التاء المفتوحة

قافية الطاء

الطاء المكسورة

قافية العين

العين الساكنة

العين المفتوحة

العين المضمومة

قافية النون

النون المفتوحة

قافية الهاء

الهاء الساكنة

الهاء المفتوحة

الهاء المضمومة

الهاء المكسورة

فهرس الموضوعات